

بصدر عن مبادرة ■ لأبعد مدى ■

حوارات لأبعد

■ لقاءات صحفية مع نحو ٢٥ خيالياً ■

إخراج الفلاح: أسماء أمين

ياسين أحمد سعيد

■ إهداء ■

إلى

الأعزاء والمبدعين من جيلي

سواء مؤلفي الخيال أو غير الخيال.

أؤمن - في العموم - بأن الله إذا اختار لإنسان أن يولد خلال زمن بعينه، فهذا يعني أن تلك الفترة (بأشخاصها، بظروفها، ب...، ب...)، هي الأنسب لتركيبه ومقاس ذلك المرء بالضبط.

لذلك، لا عجب أنني أنوي إخبار أولادي: كم أنا ممتن ومحظوظ بنصيبي. أنني عاصرتكم.

ياسين أ. سعيد

■ المحتويات ■

■ مقدمة:

- ◀ إبراهيم السعيد 14
- ◀ أحمد الملواني 41
- ◀ أشرف فقيه 55
- ◀ بسمتة الخولي 68
- ◀ حسن الجندي 85
- ◀ سالي عادل 98
- ◀ عصام منصور 118
- ◀ عمرو عبد الحميد 146
- ◀ محمد الدواخلي 160
- ◀ محمد عبد العليم 188
- ◀ محمد فاروق المليجي 215
- ◀ منال عبد الحميد 241
- ◀ منذر القباني 266

◀ نورة النومان 298

◀ ياسر أبو الحسب 321

■ ترجمة:

◀ محمد سلامة المصري 343

◀ نادر أسامة 364

◀ هشام فهمي 378

◀ وسام الدين محمد عبده 402

■ فنون:

◀ أحمد خالد 416

◀ شادي سيد عتاب 445

□ ملاحظة:

ربما يتم تعديل المحتويات مستقبلاً، من خلال إضافة (حوارات مع مؤلفين آخرين، أو ما يستجد من تصريحات/ آراء يخصنا بها الضيوف القدامى).

■ مقدمة ■

ثمة نصيحة قرأتها يوماً، تحولت - بالنسبة إليّ - إلى ما يشبه (أسلوب حياة):

- «لا تكتب مقالاً غير صالح لأن يغدو جزءاً من كتاب».

خطر لي أن هذا قد ينطبق أيضاً على الحوارات الصحفية!

تضمن العدد الثاني من مجلة (ومضات) -نوفمبر 2013م- أول لقاء صحفي أجريناه مع مؤلف.

من ثمّ خططنا لمد الخط على استقامته، وإجراء سلسلة حوارات مع المتخصصين في (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، بحيث يصبح لدينا -

بعد عدة أعوام- تراكمات تكفي للجمع داخل كتاب. خمنت أن تلك الحوارات قد تكتسب أهمية نوستالجية بمرور الوقت، بل أزعم أن ذلك تحقق جزئياً في الوقت الحالي.

على سبيل المثال:

بعض الأدباء قد تركوا خلالها تلميحات قليلة - حينذاك- عن مشاريع أدبية مزمعة، لكن بما أننا الآن نرى المشهد من المستقبل، فنعرف جيداً ماذا كانوا يقصدون بالضبط.

على الجانب الآخر، سنقرأ حديث مفصل لـ (محمد فاروق المليجي) عن مجموعته القصصية (العطشجي)، بينما إذا بحث عنها بعض قراء اليوم، لن يجدوا أي إصدار بهذا الاسم، حيث قرر المؤلف

لاحقاً إذابة تلك المجموعة القصصية داخل عالم أضخم يتكون من قصص منفصلة/ متصلة، تحت مسمى: (ستار الحجر)، صدرت عام 2016م عن دار الرواق للنشر والتوزيع.

أما (بسمة الخولي)، فخصّتنا عام 2014م بدردشة مطولة عن فكرة مشروعها الروائي الثاني (شذى أسود)، لكن القارئ الحالي لن يجد -أيضاً- أي لها عملاً بذاك العنوان. فأخمن أنها كانت تتحدث عن رواية (أتما) التي نشر بالفعل أواخر نفس السنة. كل ما هنالك أنها قامت بتغيير الاسم.

ابتسم -أيضاً- عندما أعيد قراءة حوارنا القديم مع الكاتبة الإماراتية (نورة النومان)، تضمنت فضفضة عن مشاكل النشر. لم أتوقع حينذاك بأنها -بعد

سنوات قليلة- ستقرر العمل بمبدأ (ما حك جلدك..)، حيث أعلنت مؤخرًا عن تأسيس دار نشر متخصصة في (الخيال العلمي) و(الفانتازيا).

كما نرى، هناك (مياه كثيرة جرب تحت الجسور).

إلا أننا لاحظنا استثناءات قليلة لم (تتغير) خلال السنوات السابقة. منها: أننا كنا نهنيء (أحمد الملواني) بأنه من أكثر شباب جيلنا إيجابية وحصدًا للجوائز.

الآن بعد نحو خمس سنوات، عرفنا بأنه استمر بخطوات ثابتة على نفس الدرب، فحصل على المركز الأول في مسابقة (أخبار الأدب)- 2015م، عن روايته الاجتماعية (وردية فراولة). بالإضافة إلى المركز الأول في جائزة (ساويرس) الأدبية 2019م- فئة (شباب الكتاب)- عن روايته

التي لا تخلو من الفانتازيا (الفابريكة).

وددت ألا يخلو الكتاب من حوارات مع مؤلفين مثل (تامر إبراهيم)، (أحمد فريد)، وغيرهما. لولا أن الأول -بذوقه المعهود- اعتذر بسبب انشغالاته في تلك الفترة. الثاني: يكفي القول أنه يعمل جراحًا للأورام.

الخلاصة: يجب أن يتصالح المرء مع فكرة (استحالة اكتمال ما يتمناه بنسبة 100%). كما أننا متفقون ضمناً منذ البداية على: أننا نقدم حوارات مع أمثلة -وليست حصراً- للمؤلفين المتميزين الحاليين في مجالات (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب). في الواقع، يستحيل بالبديهة أن يدعي أحدهم:

(1) قدرته على حصر مؤلفي لون أدبي معين.
(2) الاستقرار على باقة من أميزهم (بناء على ذائقة
يجب مقدماً احترام حق القارئ في الاختلاف
معها). (3) تتلاقى رغبته في محاورتهم، مع توفر
وقت وظروف مناسبة لدى الطرف الآخر.

على أي حال، سعينا لتعويض هذه النقطة، عن
طريق التنويع/ توسيع قاعدة المجالات التي
يغطيها الكتاب. خصوصاً أن رصد النشاط الأدبي
سيكون قاصراً إذا تناولناه بمعزل عن الحراك في
مجالات ك (الفن) و(الترجمة). فلم نكتفِ بالسعي
لمحاورة مؤلفين فقط، بل أضفنا ملحقين في نهاية
الكتاب، استضفنا خلالها مبدعين، مثل:

أصحاب الفضل في أن نقرأ باللغة العربية -لأول

مرة- روايات عالمية على غرار (أغنية الجليد والنار)، (كثيب)، (طارد الأرواح الشريرة)، إلخ.
على الناحية الأخرى، طالما بدأنا الكتاب مع خياليين أصحاب قلم، فلم نجد ختامًا أفضل من خياليين أداتهم (الكاميرا): مثل مخرج مسلسل أبواب الخوف.. (أحمد خالد)، أو (الرسم): مثل أحد مؤسسي المشروع اليوتيوبي قرين.. (شادي سيد عتاب).



بالنسبة لقراء (ومضات) القدامى، لعلهم لاحظوا أن أسئلة حواراتنا الصحفية الشهرية -للأسف- لم تحلُّ من إكليشيهيات. لذلك، عندما قررت إعادة نشرها هاهنا، اتخذت إجراءات للتقليل من تلك

الشوائب:

- أولاً: سأختصر كل ما يمكن اختصاره من ثرثرة تلك الأسئلة، بل تحوليها - إن أمكن - إلى ما يشبه عناوين مكثفة.

- ثانياً: (كيف تستطيع التوفيق بين الكتابة ومهنتك الأخرى؟ لم اخترت لون أدبي مثل الخيال العلمي؟ هل ستستمر داخل إطار نفس التخصص مستقبلاً؟ إلخ)، تصورت بأن كل علامة استفهام منهم قد تصلح كعنوان لفصل مستقل داخل كتاب آخر، يتضمن بعض الإجابات المتنوعة المؤلفين. بالتالي: سنقلل من تلك الشوائب، عن طريق استثمارها وتحويلها إلى ميزة.

قمنا بنشر هذا الإصدار الموازي تحت اسم

(خياليون جدد).

أكرر: بعض آراء الضيوف تم نقلها إلى كتاب (خياليون جدد) أما بقية الحوار فنقوم بنشره بشكل منفصل هاهنا (هذا لا يعني أن الحوارات التالية ستخلو بنسبة 100٪ - لا سمح الله - من الإكليسيهيات).

أؤكد أن من يقرأ الكتابين قد يصله بشكل أوضح مقصدنا من تقسيم المحتوى بينهما.



■ مصدر صورة الغلاف:

[Zane Bien](#)



■ إبراهيم السعيد ■



□ تعلمت أن الخيال العلمي يمكنه مناقشة كل شيء.

□ استغرقت كتابة (المستمعون) فترة تزيد عن العامين.

□ حلمي: كتابة رواية تجمع كل الألوان الأدبية، أو معظمها لو أردنا الدقة.

عندما انحسرت قليلاً ظاهرة «المؤلفين الأطباء»
(على غرار نبيل فاروق وأحمد خالد توفيق، ومن
بعدهم تامر إبراهيم ومحمد سليمان عبد المالك).
زاحمهم تواجد ملحوظ لزملائهم «الصيادلة»، من
خلال أسماء في مجالات (الرعب، الفانتازيا، الخيال
العلمي) مثل (بسمة الخولي)، (مصطفى سيف
الدين)، (أحمد شوقي مبارك)، (إبراهيم السعيد).

انتهزنا فرصة استضافة الأخير في عدد ديسمبر -
2015م، لسأله عن تفسير ذلك العامل المشترك
الملحوظ، فأجاب:

- لأن كونك صيدلياً يضعك أمام اختيارين: إما أن
تطلق الرصاص على رأسك أو تقفز من نافذة
مرتفعة، ولكنني كنت محظوظاً أن رزقني الله باختيار

ثالث وهو الكتابة.

□ أود البدء بسؤالك عن ذكريات فترة التجنيد في القوات المسلحة، التي -للمصادفة- شهدت تعارفنا الأول، (تجربة سوداء، وتعارف أكثر سوداء)؟

فترة التجنيد في القوات المسلحة لم تكن فترة سوداء بالتأكيد، ربما مررت فيها ببعض المواقف، تعرفت على عدد من الأصدقاء الرائعين خلال هذه الفترة وما زلت على اتصال ببعضهم حتى الآن، كما تعرفت عليك عبر بعض الأصدقاء المشتركين كنت وقتها تسمى نفسك ي أسعيد، وتقول أنك مؤلف في الثلاجة.

بالطبع تركت تلك الفترة أثرها علي كشخص وككاتب ليس بالضرورة أن يحدث موقف معين

أستخدمه كنواة لقصة لأقول أنها أثرت علي،
ولكنني خرجت منها بالكثير من الترسيبات التي
خرج بعضها في كتاباتي وبعضها سيخرج لاحقاً
بإذن الله.

□ البداية كقاريء:

البداية كانت في سن صغيرة، وتقريباً بدأت قراءة
الروايات بعد فترة قصيرة من تعلمي القراءة.
انحصرت أغلب قراءتي في روايات مصرية
للجيب، فشقيقي الأكبر محمد عاشق للقراءة حتى
النخاع، وقد نشأت لأجد لديه مجموعة كبيرة من
روايات الجيب، وأغلب أفراد العائلة يقرءونها
معه، لذلك سرعان ما انتظمت في القراءة معهم.

بخصوص الخيال العلمي تحديداً: أول التجارب

كانت مع ملف المستقبل للدكتور نبيل فاروق، ثم لاحقًا مع جول فيرن وويلز ومعها تعلمت أن للخيال العلمي أبعادًا أخرى ومنظورًا أوسع بكثير.

تعلمت أن الخيال العلمي يمكنه مناقشة كل شيء في حياة الإنسان والقضايا التي تهمة بشكل أكثر قوة ربما من الأدب الواقعي نفسه.

أحب كثيرًا التجول في مواقع الكتاب العالميين ومشاهدة أغلفة الكتب وقراءة نبذات عنها وعندما أتوقف أمام كتاب يعجبني أقول «أريد أن أكتب مثل هذا لاحقًا»، بدأت العبارة تتغير في عقلي إلى «أستطيع أن أكون مثل هذا بإذن الله».

□ المحاولات الأولى في الكتابة؟

محاولات الكتابة أيضا بدأت في سن صغيرة، ولكن أغلبها كانت ضعيفة علي الرغم من احتواء بعضها علي أفكار جيدة، ربما أعيد كتابتها لاحقاً.

كان الجمهور في هذا الوقت عبارة عن المقربين فقط، دخل الأمر في مرحلة الجدية عند تعرفي علي منتدى القصة، فبدأت أهتم بالكتابة أكثر، وبإعادة الكتابة مرات عديدة حتى أصل إلي شكل يرضيني ويرضي القاري داخلي.

بعدها تعرفت علي منتدى التكية الأدبي وتعرفت هناك علي عدد من الأساتذة اللذين ساعدوني بالنصح والتوجيه والإرشاد مثل الدكتورة إيمان الدواخلي وكانت هي السبب بعد الله سبحانه وتعالى في نشر شقوق الزمن، والدكتور محمد

الدواخلي والكاتب أحمد الملواني وغيرهم من الأدباء.

□ لماذا الخيال العلمي؟

أعتقد أن الجواب يكمن في نقطتين:

الأولى: إنني أعتقد إن الكاتب لا يختار نوعية القصص التي يكتبها في أغلب الأحيان، بل تختاره القصص وتسعى إليه بمختلف الطرق.

الثانية: أنني أو من بالقاعدة التي تقول لا تكتب شيئاً لا تحب قراءته، فأنا أعشق قراءة الخيال العلمي ولذلك أكتبه، أكتب لأمتع نفسي أولاً فأنا قارئ قبل كل شيء.

□ عدم رواج الخيال العلمي، بعكس ما حدث مع

الرعب والفانتازيا مؤخراً؛

أعتقد بسبب زيادة عدد الكتاب الشباب في الفترة الأخيرة وتأثر معظمهم بالثقافة الأجنبية مما دفعهم لدخول كوكب الخيال العلمي.

لدينا كاتب متحمس قادم من أقصى الصعيد يسعى جاهداً للفوز بجائزة هوجو للخيال العلمي - لن أذكر اسمه - أتمنى أن يحالفه التوفيق وغيره.

□ (الرواية الطويلة) / (القصص القصيرة):

لا يمكنني القول أنني أفضل أحدهما علي الآخر، ف كلا اللونين يحمل لي متعته وتحديه الخاص، فالقصة القصيرة تتحداك أن تنقل صورة قوية للقاري بكلمات قليلة مع حدود نسبية في التعامل مع الزمان والمكان، وهذا يجعلها مميزة للغاية، بينما الرواية تعني حرية أكثر وانطلاق وتعرف علي

الأشخاص جدد وعقد صداقات معهم.

أعتقد أن الفرق بينهما يشبه الفرق بين وجه تراه
وسط الزحام ينبغي أن يكون مميزًا ليعلق معك،
وبين صديق تعرفه وتقضي معه وقتًا طويلاً.

□ الطابع التشاؤمي في خيالك العلمي:

لا أريد أن أكون متشائمًا فأنا واثق أن الخير قادم
بإذن الله، ولا أحد يعلم الغيب، ولكن انظر إلي
العالم اليوم، هل إذا استمر العالم علي سيره بهذه
الطريقة يبشر بمستقبل مختلف؟

□ الخيال العلمي السهل / الصعب:

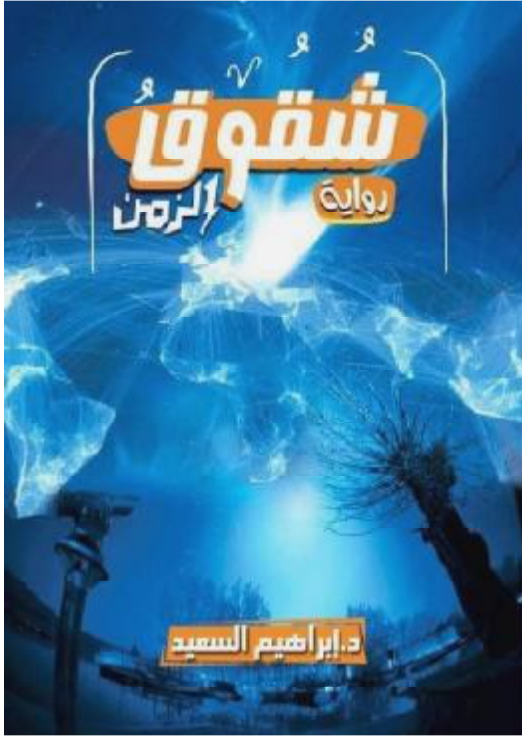
باختصار شديد، (الخيال العلمي الصعب) هو
الخيال العلمي المبني علي النظريات العلمية الجادة،

تجد داخله طرحًا علميًا جادًا ربما لا يفهمه بعض القراء غير المتخصصين في بعض الأحيان، أما (الخيال العلمي الصعب) أو (الخيال العلمي الإنساني) فهو الخيال العلمي الذي يجعل من الإنسان محوره ويتناول حياته وأحلامه وآلامه وهمومه ومستقبله وتأثير التقدم عليه فهو موضوعه الرئيسي.

شخصيًا، لا أعتقد أن أيًا من رواياتي تدخل ضمن الخيال العلمي الصعب، وحتى قربان لا أظنها تدخل ضمنه إلا بالكثير من المجاملة، وهذا راجع لاشتراكي في كتابتها مع الكاتب ياسين أحمد سعيد وهو -علي ما أعتقد- يحب هذا اللون كثيرًا.

□ شقوق الزمن:

شقوق الزمن تحتوي روايتين من أدب الخيال العلمي في إطار إنساني؛ الأولى رواية (شقوق الزمن)، والثانية (مدينة النور).



تطرح الأولى سؤال:

- إلى أي مدى يمكن أن يذهب الأب لينقذ ابنته.

بينما تطرح الثانية سؤال:

- إلى أي مدى يمكن أن يذهب الابن كي ينتقم لأبيه.

أعتقد أن السمة الرئيسية في القصتين على الرغم من اختلافهما هي - كما يقول زعماء المافيا- (العائلة).
أولاً؛ ترينا رواية (شقوق الزمن) غير العادي في عالم عادي، حيث نتحدث عن ظهور شق زمني وتأثيره على حياة الأشخاص. أما (مدينة النور) فتتحدث عن التحقيق في جريمة قتل وما يكشفه هذا من أسرار مدينة النور.

المسودة الأولى للعمل كتبها أثناء فترة الخدمة العسكرية ولكنها كانت قصيرة جدا تحوي الفكرة الأساسية وبعض الشخصيات فقط، ثم بعد ذلك

قمت بإعادة كتابتها حتى أصبحت جاهزة بالنسبة لموضوع النشر فقط كنت محظوظ جداً بفضل الله ثم بوجود الدكتورة إيمان الدواخلي إلى جوارى، حيث تولت كل الأمور المتعلقة بالنشر حتى استلمت الرواية المطبوعة.

وطالما ذكرنا الدكتورة إيمان الدواخلي فاسمح لي أن أستغل الفرصة لأشكرها على تعبها ومجهودها معي ومع باقي الكتاب الشباب؛ فالدكتورة إيمان هي راعية هذا الجيل، فكل الشكر لها على جهوداتها العظيمة، وندعو الله لها بدوام التوفيق.

□ احتوت المسودة الأولى لـ (شقوق الزمن) على 5 نوفيات، فلم اقتصرنا النسخة المنشورة على اثنتين فقط؟

الاقتصار علي قصتين فقط كان لظروف الدار والنشر، وفي المجمل كانت تجربة جيدة أشكر عليها كل من ساهم فيها، وعلي رأسهم كما ذكرت د. إيمان الدواخلي، هذه التجربة إن كانت لم تحقق لي كل ما كنت أحلم، إلا أنها مثلت لي بوابة العبور إلي عالم النشر الورقي وما يصحب ذلك من تحديات جديدة وتطورات، ونضوج ومنتعة، لقد كانت نقطة تحول رغم لي شي.

□ المستمعون:

المستمعون هي رواية ضخمة من أدب الخيال العلمي تدور في قالب من الأدب الإنساني داخل إطار من التشويق والإثارة.

استغرقت كتابة هذه الرواية فترة تزيد عن العامين

من العمل الذي تنوع بين البحث عن المعلومات اللازمة للعمل وقراءة عدد من الكتب والمقالات ومشاهدة مجموعة من الأفلام الوثائقية ومقاطع الفيديو، ثم الكتابة وإعادة الكتابة عدة مرات حتى وصلت إلى الصورة الحالية بفضل الله أولاً وأخيراً.

جاءت الفكرة ذات يوم عندما سمعت صوت أسيل يتردد داخل رأسي تتطلب مساعدتي للوصول إلى قاتل ابنها. سألتها: ماذا؟ فقالت أريد مساعدتك للوصول إلى قاتل ابني الوحيد.

تجاهلتها لفترة من الزمن ولكنها عادت تلح علي وتطلب مساعدتي، سألتها من أنت؟ قالت أنا أسيل مستمعة من المستوى الثالث، سألت ماذا تعني؟ وهكذا أخبرتني أسيل بكل شيء عن (المستمعون).



ترددت كثيراً قبل البدء، صارحتها بأنها ستكون رحلة طويلة وشاقة، لست متأكدًا أنني أستطيع إنجازها، ولكنها أخبرتني أنني سأفعلها بإذن الله، كل ما علي فعله هو أن أبدأ وأدون ما ستخبرني به. تبع حوارني معها لقاءات مع باقي الشخصيات،

الذين حكوا لي عن كل شيء؛ عن حياتهم وأمنياتهم
وأحلامهم، أحببت بعضهم وكرهت البعض
الآخر، ولكنني في كلا الحالتين نقلت حياتهم كما
أخبروني بالضبط.

يمكنك القول أنني كنت محظوظاً لأنهم اختاروني
لمشاركة قصتهم معي.

أريد أن أستغل فرصة حديثي عبر صفحاتكم
لأقدم الشكر لهم: شريف، وأسيل، وهند، وأحمد،
وبيلسان، ووسام، ويوسف، وأيمن، ونيروز،
وديفيد، وإيزابيل، وريان، وخالد، وبدر، ودجي،
والساحر، ورائف.

بعضهم روى لي حياته بالكامل في جلسة واحدة،
وكان الحديث معها سهلاً وشيقاً، وهناك

شخصيات أخرى كانت ترفض المشاركة وتعطيني قطرات ضئيلة في كل مرة مهما كانت قوة ضغطي عليها.

مثلاً أسيل روت كل شي عن حياتها بسهولة، وسارت معي خطوة بخطوة حتى النهاية في حين احتاج شريف زوجها لأكثر من مقابلة حتى يبوح بها لديه، أعتقد لهذا أصبحا زوجين، لأن المختلفين يتجاذبان.

أكثر شخص استمتعت معه هي أسيل، حتى ظهرت بيلسان فشعرت أنها تجذبني نحوها، وتنتزع السيطرة من أسيل (لا تغضبي يا أسيل ستظلين دائماً فتاني المفضلة).

تحدث (المستمعون) عن اندلاع حرب أهلية في المستقبل، خلفت وراءها شعباً منهك نفسياً، فظهر نظام يوفر موظفين يصغون إلى فضفضة من يرغب في الحكيم أو الاعتراف، على أساس أن ذاكرة هؤلاء المستمعين تمسح بعدها، فينسون كل ما قيل خلال الجلسة.

رغم أن العمل يعد متقناً للغاية في شخصياته وتسلسل أحداثه. ألا ترى أن فكرة (الاستماع-المستمعون) -ذاتها- قد تعتبر باهتة بعض الشيء؟ لماذا قد يلجأ بشر إلى الاستعانة بمستمعين محترفين -مقابل أجر- لا يتفاعلون مع ما تحكيه، بل وينسونه لاحقاً؟

□ طالما والحال هكذا، لماذا لا يتحدثون إلى

جدرانهم أو حيواناتهم أليفتة مثلاً؟

أعتقد أن هذا اختصار مخل لجزء من فكرة العمل، فالعمل بناء متكامل يشد بعضه بعضاً، ويجب أن ينظر إليه ككتلة واحدة لتفهم الفكرة في سياقها وعندها ستبدو لك منطقية، ربما ستظل غير مقبولة ولكنك ستفهم منطقها.

الأمر يشبه أن تقرأ عن شخص قام بفعل ما فتستنكره أشد الإنكار وربما لا تصدقه ولكنك عندما تعرف الظروف المحيطة به تري الصورة في مكانها الصحيح وتفهم فعله، وكما قلت قد تتقبله أو لا، ولكنك تتفهمه.

نفس الشيء بالنسبة لفكرة المستمعون، لا يمكن النظر إليها إلا من خلال النظر إلي الواقع المحيط بها

من الحرب والدمار والألم، الحرب التي لم تدمر الأرض فحسب ولكنها دمرت النفوس أيضًا وخلفت شعورًا دائمًا بالاغتراب من كل شيء.

هؤلاء الناس لم يعودوا يشعرون أنهم بشرًا، بل يشعرون أنهم مجرد بقايا باهتة يسيرون بقوة القصور الذاتي حتى تنتهي حياتهم، وهذا ظهر كثيرًا في أقوالهم، لذلك لا يمكنك مقارنة ما يريده هؤلاء القوم بما يريده البشر الطبيعيون في حياتهم العادية.

بالمناسبة لم تعد الفكرة خيالية كما تظن، بل أصبحت أمرًا واقعيًا، فقد رأيت عدد من المواقع التي تقدم لك خدمة التحدث مع شخص غريب لمدة معينة، مقابل مبلغ مالي ثم ينصرف كل شخص إلى حاله،

وقد قرأت أيضًا عن افتتاح مركز مخصص للاستماع في مصر، يعتمد أن يرتدي الشخص قناعًا ويتحدث مع المستمع لفترة معينة ثم ينصرف.

□ عانت المستمعون -في بعض المواضع- من الإطالة، بشكل قد يشعر القارئ أن المؤلف استهدف منذ البداية كتابة رواية ضخمة الحجم، بغض النظر عن مدى استيعاب السياق لذلك؟

علي العكس تمامًا، فقد كان الهدف هو كتابة رواية بين القصيرة والمتوسطة، وبالفعل كانت المسودة الأولى حوالي ربع العمل الحالي، وعند إعادة كتابتها وإضافة التفاصيل الناقصة وسد الثغرات، ورسم العالم، وتقديم الشخصيات، ورسمها بطريقة مناسبة، والسماح لهم بقول ما لديهم، فوجئت

بحجمها يتضاعف علي نحو مخيف ولكنه ممتع، إذ لم أكن أعتقد وقتها أنني قادر علي كتابة رواية بهذا الحجم، قمت باعادة كتابتها واختصرت جزء منها حتي لم يعد بالامكان الاختصار، وإلا أضر بالعمل بشكل كبير، فكل تفصييلة في هذا العمل وان صغرت لها دورها المهم في رسم اللوحة النهائية.

□ الشخصيات الرمادية في (المستمعون):

الرسالة التي أردت إيصالها أن هؤلاء بشر طبيعون مثلنا، ومثل من نقابلهم في حياتنا اليومية.

لا يوجد خير خالص ولا شر خالص، بل كل شخص يحمل الجانبين، وحتى أشد الناس شرًا، عندما تقترب منه ستعرف أنه ليس شرًا خالصًا كما تظن بل هو إنسان له أفكاره وأماله وأحلامه

ودوافعه التي تجعل هذه الأمور منطقية بل
وضرورية من وجهة نظره، بل ربما يمثل هذا الخير
والواجب والحب كما يراه، قد تتفهم وجهة نظره
وتتعاطف معه وقد لا تفعل، ولكنك علي الأقل
عرفت أنه يفكر مثلك، علي النقيض فالشخص
الذي تظنه خيرًا ربما عندما تري أفكاره ودوافعه
ستعرف أنه ليس كذلك علي الإطلاق.

**□ كيف جاءتك فكرة المفاجأة الأخيرة في
نهاية الرواية؟ وهل يمكن أن تفكر في
استخدامها كنواة لجزء تال؟**

هذه النهاية لم تكن معدة منذ البداية، بل كان
يفترض أن تنتهي القصة عند المشهد السابق، ولكن
تطور القصة مع إعادة كتابتها أعطاني هذه الفكرة،
والغريب أنني وجدتها متناسقة تماما مع سير القصة

دون مجهود يذكر كأنني كنت أعد لها منذ البداية بلا وعي مني، فكرت كثيرًا في كتابة جزء ثاني منها، وكتبت بالفعل القليل في مسودته ولكنني توقفت ولا أعرف هل سأعود لها أم لا.

□ أكثر العناصر التي تبرع فيها هي الحكمة! بشكل يشعرني أحيانًا بأنني أمام (كاتب بوليسي، متنكر في هيئة مؤلف خيال علمي)؟

كما ذكرت سابقًا أن عنصر التشويق هو عنصر أساسي في كتاباتي، وستجده حاضرًا بقوة مهما كان اللون الذي أكتبه، والنقطة الأخرى التي أركز عليها هي قلب الحكمة، فهذه التقنية أيضا حاضرة معي بقوة، وهي تعتمد علي قلب توقعات القاري تمامًا في نهاية القصة بل وجعله ينظر إلي العمل نفسه بصورة مختلفة، ولكن هذه التقنية يجب أن تنفذ

بطريقة صحيحة وإلا أفسدت العمل.

□ **استمرار التخصص في (الخيال العلمي)، أم
الاتجاه إلى (التنوع)؛**

الجميل والمدهش في الكتابة كما ذكرت سابقاً أنها
تأخذك إلى عوالم لم تكن تتوقعها وتخرج منك ما لم
تكن تظنه موجوداً علي نحو يفاجئك ويدهشك
قبل أي شخص آخر.

بالنسبة إليّ، أظن أنني سأجرب ألواناً مختلفة فما زال
الوقت باكراً جداً علي القول أنني سأتخصص في
لوناً واحداً، وسأستمر في سعيي نحو حلمي في
كتابة الرواية التي تجمع كل الألوان أو معظمها لو
أردنا الدقة.

□ **مصادر الاستلهام؛**

القراءة هي المصدر الأول؛ فأنا أقرأ كل ما يقع في يدي في كل المجالات، وهناك بعض الأفكار تأتي من الحياة والتعامل مع الآخرين وهناك بعض الأفكار تضربك فجأة دون سابق إنذار ولا تعرف مصدرها. ما أفعله هو أنني أخذ هذه الفكرة ثم أقوم بتنميتها حتي تصبح ذات شكل محدد أقوم بتنميته مجدداً عن طريق طرح المزيد من الأسئلة محاولة النظر للفكرة من عدة وجهات نظر حتي أتبين كل جوانبها ثم أدمجها مع أفكار أخرى فأخرج بالمزيد، فالقاعدة الكتابية تقول $3=1+1$ ، وعندما أشعر أنها جاهزة، أبدأ الكتابة (•).

• نُشر معظم الحوار على صفحات موقع (لأبعد مدى) الإلكتروني، بتاريخ 7 أكتوبر 2019م.

■ أحمد الملواني ■



□ أكره جداً مسمى "كاتب الرعب".

□ جودة الأدب ليس ما تحكيه.. وإنما
كيف تحكيه.

□ كتابة السيناريو بالنسبة إليّ حل
مؤجل من 14 عامًا.

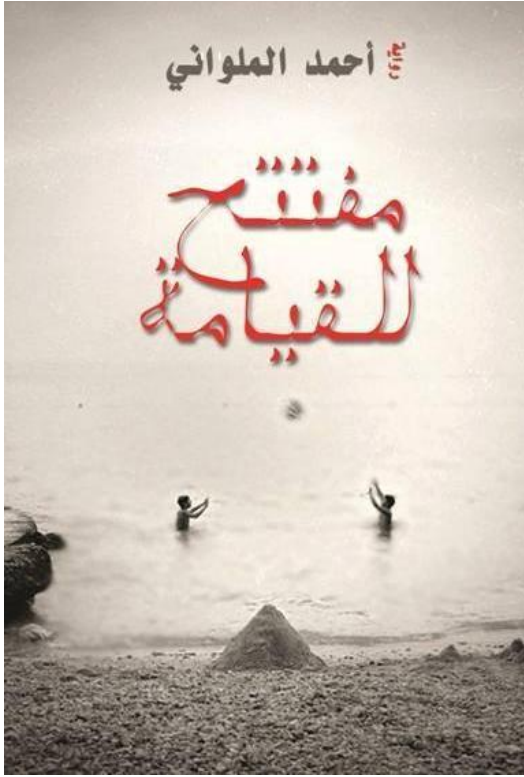
أحمد الملواني.. من مواليد الإسكندرية في أغسطس
1980م تخرجت عام 2001م من كلية الآداب-
قسم علم النفس.. أعمل حالياً في وظيفة حكومية
وكالعادة لا علاقة لها من قريب أو بعيد بعلم
النفس..

أديباً.. أكتب القصة والرواية وصدرت لي خمس
أعمال موزعة بين النوعين.. ولي بعض المحاولات
في النقد وفي الكتابة المسرحية.

□ الرواية الفائزة بجائزة عماد قطري (مفتوح
القيامت)، ونهايتها الدائرية؟

(لم يزل عند نهايات الكون متسع شاسع للانهمزام)
هذا هو عنوان الفصل الأخير.. رغم أن النهاية في
رأبي لم تعبر عن انهمزام حقيقي للبطل.. وإنما هي

أقرب لنهاية دائرية.. حين يتعقد الصراع، فيدور
ليعود ويبدأ من جديد.. وأظنه إحساس سيطر على
عقل الكثير من جيلنا ممن شارك في ثورة يناير..

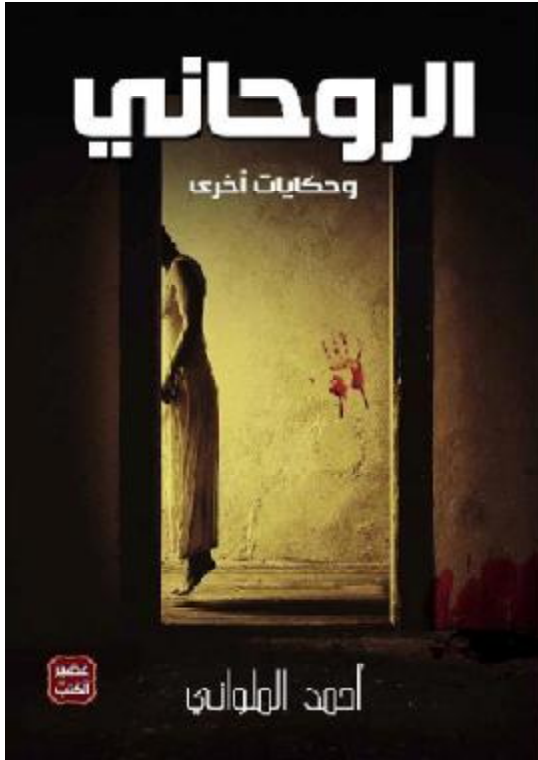


فكل الصراعات تجددت، وكأننا ندور في دائرة..
تمامًا مثل نهاية (مفتح للقيامة).. فالصراع

سيستمر.. واللعبة بدأت من جديد.

□ نجاح رواية (الروحاني)، وسبب تأخر صدورها:

بالتأكيد النجاح شيء رائع.. وأنا سعيد به جدًا..
وربما كان تأخر نشرها لكل هذه السنوات لأن الله
أراد لي خيرًا في توقيت معلوم.



□ الفارق بين (الخيال العلمي) و(الفانتازيا)، (والرعب)؛

هذا السؤال تحتاج إجابته لناقد أو متخصص في الأدب.. في رأيي أن الفانتازيا مفهوم أعم وأشمل.. فهي تعني الخيال.. ويندرج تحتها أية كتابة خيالية..

الخيال العلمي تصنيف واسع جداً.. وفي الغالب يختلط بتصنيفات أخرى.. يمكن مثلاً أن تسمي رواية فرانكنشتاين "أدب رعب".. ويمكن كذلك أن تسميها "خيالاً علمياً".. لأنها عمل خيالي منطلق من نظريات أو فرضيات علمية..

أما أدب الرعب فهو تصنيف شائك.. أنا لا أعرف.. هل يمكن أن نعرف أدب الرعب بأنه

الأدب الذي يثير رعب القارئ؟ لا أعتقد.. لأنه في هذه الحالة إن لم يثر العمل رعب القارئ، لا يصبح من أدب الرعب؟ لا يمكن أن أعرف لو نأ أدبياً تبعاً لإحداثه تأثير نفسي معين في القارئ، لأن الأثر بالتأكيد يختلف من قارئ لآخر.

□ سبب التوقف عن كتابة الرعب:

صدقني أنا نفسي لا أعلم تحديداً لماذا توقفت تماماً عن كتابة الرعب منذ عام 2009م!

هناك أسباب عدة يمكن أن أذكرها، ولكنها كلها تأتي من باب محاولة تحليل الموقف، ولكن لم يكن أي منها في ذهني وقت أن قررت التوقف.. فوقتها لم أعرف سوى أنني ما عدت راغباً في كتابة الرعب.. وهو شيء بالمناسبة أثر على مسيرتي

بالإيجاب.. فكتابة الرعب كان يمكن أن تعيق
تقدمي ككاتب.. فربما كنت سأصبح حاليًا مثل
الكتاب الذين أنتقدهم، والذين يقدسون الحكاية،
ولا شيء غير الحكاية. فأنا مثلًا كنت -وما زلت-
أكره جدًا مسمى "كاتب الرعب".. وربما التصاق
هذا المسمى بي، من الأمور التي جعلتني أتوقف
عن كتابة الرعب.

حتى الآن لا أعرف إن كنت سأكتب رعب مرة
أخرى أم لا.. ولكن ما أنتويته هو أنني إذا ما
قررت معاودة التجربة ونشر كتاب رعب جديد،
فيجب أن يتضمن أعمالًا جديدة، تعبر عن مستواي
الحالي وأفكاري الحالية، وليس مجرد تجميع نصوص
قديمة من المكسدة عندي.



□ النظرة السائدة عن (عمل رائج تجارياً يعني بالضرورة أنه سطحي ويفتقد للعمق):

دائمًا الحكاية هي الأكثر انتشارًا.. المتلقي يحب الحكاية..

في السينما مثلاً تجد النسبة الكاسحة من الجمهور يهتمون بالحكاية.. أما نسبة من يهتمون باللغة السينمائية.. أو جماليات الصورة.. أو إيقاع المونتاج.. فهي نسبة قليلة جدًا جدًا..

نفس الشيء في الأدب.. النسبة الكاسحة من المتلقين تبحث عن الحكاية.. الحكاية ليست عيبًا..

ولكن ما يحدث أن بعض الكتاب يهتمون بالحكاية فقط.. لا يريدون سوى أن يرووا تفاصيلًا مثيرة أو مشوقة لجذب القارئ.

في حين أننا نقول دائمًا أن ما يصنع جودة الأدب ليس ما تحكيه.. وإنما كيف تحكيه؛ اللغة والبناء السردي والبناء الزمني ورسم الشخصيات والتصاعد المقنع للأحداث، هي ما تحدد الأدب الجيد، وليس فقط الحكاية المشوقة. فالحكاية المشوقة يمكن أن توضع في مقال أو في تدوينة إلكترونية. لذا فكونها حكاية مشوقة لا يعني بالضرورة أنها أدبًا..

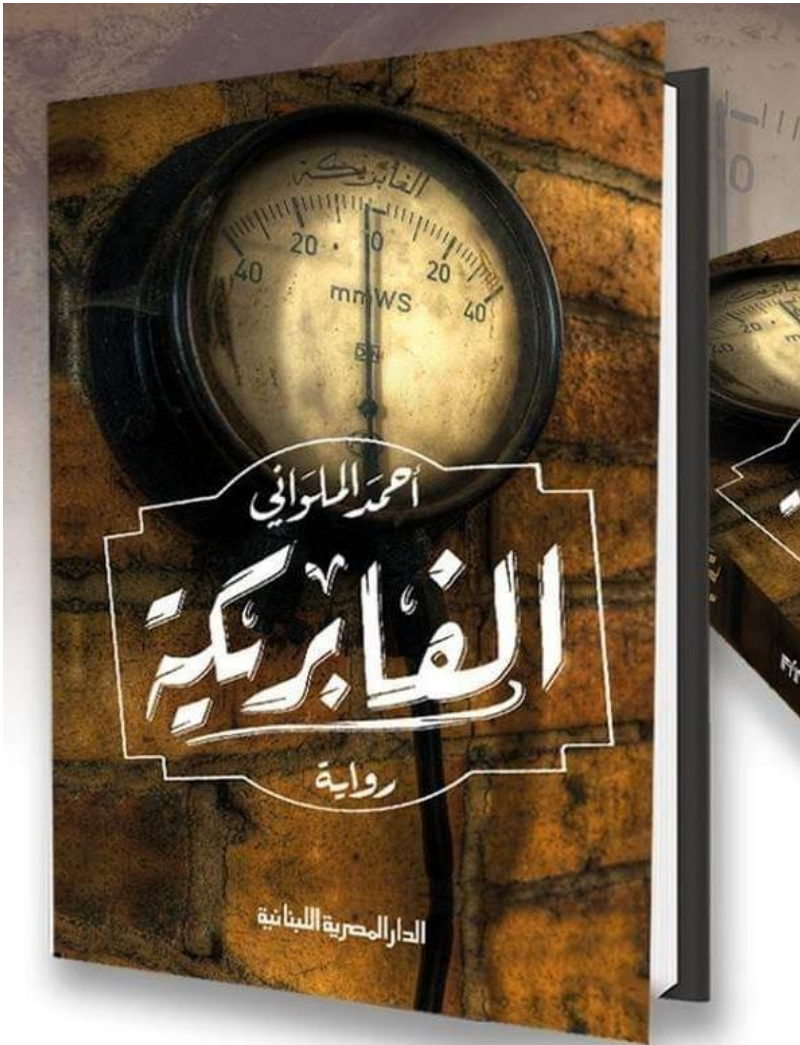
لذا - كما قلت - ما يحدث الأزمة أو الانشقاق بين الجانبين، هو بعض الكتاب الذين لا يهتمون سوى

بالحكاية، دون النظر للمحددات الأدبية الأهم التي ذكرتها منذ قليل.. فتفقد أعمالهم صفات العمل الأدبي. من ناحيتي أرى الحل بسيط، وهو ما أحاول تحقيقه، فأنا أهتم بالحكاية، وبمدى تشويقها. وفي نفس الوقت أهتم بكيفية حكيها.. فالنجاح بالنسبة لي أن يعجب عملي الناقد والقارئ. لا أميز أحدهما عن الآخر.

□ النظرة المتعالية من النقاد لأدب الخيال:

هو نفس ما قلته في إجابتي عن السؤال السابق بخصوص الحكاية..

عندما أقول أدب الرعب.. أو أدب الخيال العلمي.. أو أدب الرومانسية.. فأنا أسمى الأدب باللون السائد على الحكاية.. أي إنني أعلن أنني



سأقدم أدبًا قائمًا على الحكاية.. وهو ما يخلق المشكلة كما قلت من قبل. والعيب عند الكاتب في رأيي. أنا قرأت لكتاب ممن يحققون مبيعات خرافية ووجدت عندهم تلك الأزمة.. هم يريدون فقط أن يكون حكاية.. متناسين تمامًا قواعد الكتابة الأدبية.. بل ومنهم أصلًا من لا يملك أية موهبة في التعامل مع اللغة.

□ أبرز ظواهر الوسط الأدبي مؤخرًا:

ما ألمسه هو اتجاه أكبر للخيال.. قد يعكس رغبة للهروب عند الشباب.. واتجاه في كتابات أخرى لمواجهة المجتمع بعنف.

على صعيد النشاط.. أعتقد أن انتشار أندية الكتاب هي أبرز الإيجابيات التي حدثت في السنوات

الأخيرة.. وهو تطور رائع.. فالآن بات عندنا أماكن ثقافية، وفعاليات أدبية، يقيمها ويديرها قراء عاديون، ليسوا كتابًا أو نقادًا.

□ الأعمال التي قرأتها وتمنيت لو كنت مؤلفها؟

(قصة موت معلن) رائعة ماركيز.

رواية (كافكا على الشاطئ) للكاتب الياباني هاروكي موراكامي.

□ الذين تأخذ رأيهم في مسودات أعمالك؟

كثير من الأصدقاء يلعبون معي هذا الدور.. ولكن الثابت منهم.. والذين لا أستغني عن رأيهم أبدًا.. د.إيمان الدواخلي.. والشاعر الرائع مصطفى جوهر.. وصديقي العزيز جدًا محمد علي إبراهيم.

□ أذكر أنك قدمت إعداد وسيناريو لبعض

فيديوهات اليوتيوب، لماذا لم تستمر؟

بسبب ضيق الوقت، وقلة التركيز.. كثيرًا ما أخوض تجارب ثم أتركها سريعًا عندما تؤثر سلبيًا على تركيزي في الكتابة.

□ كتابة السيناريو:

كتابة السيناريو بالنسبة لي حلم مؤجل من 14 عام تقريبًا.. لا أعرف متى سأحققه.. ولكنه دائمًا في بالي.. خاصة هذه الأيام.. حيث أفكر جدًّا بكتابة سيناريو عن رواية الروحاني (°).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (19) من (ومضات) - أبريل 2015م.

■ أشرف فقيه ■



□ معظم الخيال العلمي الموجود -على قلته- رديء جداً ومثير للسخرية في سطحيته وتكراريتها.

□ المخوزق رواية تاريخية في المقام الأول.

□ الإعلام عليه أن يتوقف عن تقديم المهتمين بالخيال العلمي وكأنهم ذوو احتياجات خاصة تغلبوا على أعاقاتهم.

أشرف فقيه، من السعودية، أكتب قصة الخيال العلمي والفانتازيا التاريخية. نشرت مجموعتين قصصيتين ورواية.

في عالم موازٍ أنا أستاذ مساعد بقسم علوم الحاسب الآلي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ونائب مدير مركز تقنية المعلومات بالجامعة.

□ **أشرف فقيه ما بين العوالم الثلاثة (الهندسة + الفوتوغرافيا + الكتابة)؟**

بين الثلاثة الذين ذكرتَ فأنا "منجذب" للكتابة طبعًا.. بغض النظر عن مدى ممارستي لها. أما التصوير فلا يجدر أن أحسب نفسي على أهله لأنه كان اهتمامًا عابرًا كما أنها هواية مكلفة بأكثر مما أحتمل، الهندسة كانت سبيلًا للشهادة التي هي

مفتاح الوظيفة لا أكثر. لبتك استبدلت "الهندسة"
بـ "العلم" .. الفيزياء .. الرياضيات .. الفلسفة
والإيستيمولوجيا .. تلکم هي مهاوي الفؤاد
ورغائب النفس!

حاليًا، الوظيفة اليومية تبتلع يومي كله وبالكاد
أجد وقتًا للقراءة الجانبية وللرياضة، أعتقد أنني
كنتُ محظوظًا بوقت فراغ أكثر فيما مضى وأرجو
أنني قد استغللته على نحو جيّد، الآن فلا صوت
يعلو فوق صوت المعركة .. والمعركة هي دوام يومي
يبدأ من السابعة وينتهي بعد الرابعة بكثير في معظم
أيام الأسبوع.

□ أولى محاولات في الكتابة:

كنتُ في العاشرة ربيعاً، قصة تافهة تماماً كانت حتى
بمعايير الأطفال، لكنني من وقتها قررتُ أني
"كاتب" بشكل أو بآخر.

□ خصوصية البيئة السعودية، وانعكاسها على أعمالك:

الخصوصية السعودية التي عشتها أنا تمثلت في
المكوث بالبيت مطوّلاً والاقتيات على النزر اليسير
مما يعرضه التلفزيون الحكومي أو ما تسمح وزارة
الإعلام ببيعه في المكتبات، لاحقاً حصل انفجار
وانفتاح وتغير كل شيء.

أعتقد أني قد تبرجت لأن أكتب للعميان وأنصاف
الصمّ. لعل هذا يفسر حالة الدهول الكتابي التي لا
تنفك تتلبسني، ما زلت مدهوشاً وراغباً - حقاً -

في الكتابة لكن قدرتي على الاستيعاب لا تخدمني
بسبب عامل السن كما تعلم!

□ اختيار الخيال العلمي:

لأنه مسلٍ جداً، التسلية هي الهدف الأساسي من
ممارستنا للأدب كما هو معروف جيداً لدى الكل..
أليس كذلك؟!

□ المؤلفون المفضلون:

طبعاً نبيل فاروق، رؤوف وصفي للأمانة أفضل
من نبيل فاروق لكنه أقل منه شهرة، هناك بالتأكيد
راجي عنایت، وأنيس منصور بالرغم من أن معظم
كتاباتة في هذا الصدد مختلصة من كتاب آخرين.
إسحق عظيموف وويلز، مؤخراً جداً جداً تعرفت
على ستانيسلاف ليم، آرثر كلارك، روبرت سوير،

لا بد من أن أقول بأن هناك كتابًا لا علاقة لهم
بالخيال العلمي لكنهم يفتحون لك شبابيك على
عوامل تحرضك على الكتابة أيًا كان مذهبك، أنا
مدين للأبد لأمين معلوف، لإسماعيل كاداريه،
لمجيد طوبيا ولجمال الغيطاني.

□ (أورهان بن يوسف)، يمثل...؟!؟

الإنسان الحقيقي الذي من المفترض أن يفشل لأن
النجاح من أول محاولة لا يتحقق إلا في القصص
الردئية!

□ سبب حكي قصة الشخصية الحقيقية
(فلاد)، من منظور شخصية خيالية بالكامل
(أورهان)؟

لأنني أردت أن أستكشف - أو أخلق - تفاصيل

إضافة من باب الـ "ماذا لو؟".

□ (نص لا يخلو من التفاصيل الدموية بعض الشيء، ومع ذلك يتحمل القارئ ويستمر فيه حتى النهاية، نظرًا لما تحمله الرواية -ككل- من تشويق)، كيف حققت هذه المعادلة؟

بمناسبة الحديث عن تحامل القارئ.. من المدهش أن تجد مراجعات للرواية يُبدي فيها القراء استياءهم من بشاعة الأحداث، لا أعرف حقًا لماذا تواصل ممارسة ما تكره؟

لعله نوع من المازوخية!؟

عمومًا نحن كبشر فينا جانب همجي أصيل.

إن الكائن الذي يجعل من ممارسة منحطة كالملاكمة "رياضة" أولمبية، ويُلبسها لباس النبل في حين أن

الغرض الأساسي منها هو أن تصيب خصمك
بارتجاج في المخ يفقده الوعي لعشرة ثوانٍ على
الأقل، أقول أن هذا الكائن لا شك سيواجه
صعوبة شديدة في التغاضي عن رواية تفصّل
بإملاال في معدات فصل اللحم عن العظام مع إبقاء
الغلاف الجلدي للضحية سليماً قدر المستطاع!

□ **سبب المجازفة بطرح (المخوزق) إلكترونيًا
قبل توفيرها للسوق الورقي؛**

كنتُ أجرب في عوالم النشر فقط. المخوزق بأسرها
- كما تعلم - كانت تجريبًا في تجريب.

□ **عدم البدء في مشروع خيال علمي طويل حتى
الآن؟**

كما ذكرتُ أعلاه، فالكتابة في الخيال العلمي صعبة



سويدي

أشرف فقيه

جدًا وتتطلب تكريسًا عاليًا للوقت والذهن. لم
يتحصل الشرطان لدي حتى الآن.

□ ردود فعل القراء:

أرسلت لي قارئة - قبل زمن الإنترنت - رسالة
تقدير بالبريد، ما زلت أذكر ذلك بامتنان. أيضًا

أشعر بسعادة غامرة حين أجد تعليقاً راضياً
بالصدفة في مدونة أو منتدى، القراء السعداء الذين
ليست لهم أسماء صريحة هم ملائكة الفرح.

□ تبسيط العلوم:

محمل هذه التجربة مقترن بالكتابة كذلك، كتبت
للقافلة ومجلة موهبة وسواها، ثم خضت تجربة
مدهشة ومغايرة تماماً عبر المادة التي قدمتها عبر
منصة رواق، لكن الحقيقة أن هذه كلها محاولات
تقليدية مقارنة بما يقدمه الهواة والمهتمون عبر
قنوات التواصل الاجتماعي.

هناك مواقع بودكاست ومدونات بديعة جداً
وحتى حسابات إنستغرام في هذا المجال، أنا سعيد
جداً لأن هناك هبة حقيقية هاهنا.. لكن كما ترى

فليس هناك إطار مؤسساتي يدعم الديمومة..
ولعل "اللاديمومة" هو شعار المرحلة.

□ انطباعك عن الحراك السعودي الحالي في
أدب الخيال، على غرار رواية (أمارانث) لوسيم
عازب -يتصادف أنه خريج نفس كلية الملك
فهد للبتروك والمعادن- فضلًا عن مبادرة
(يتخيلون) التي تحولت لشركة نشر؛

هي كما قلت "تجارب". وسيم عازب قد يحتاج لأن
يثبت اسمه بمشروع آخر أكثر تماسكًا ليكرس
بصمته. أما مبادرة (يتخيلون) فالصديق ياسر
بهجت ومن معه عندهم حضور كبير بلا شك
وطموح أكبر بالرغم من أن عناوينهم الأكثر رواجًا
لا تنتمي لهذا الجنس الأدبي.

□ احتياجات الخيال العلمي العربي؛

يحتاج عدة عناصر، أولها الجودة، معظم الموجود -
على قلبه - رديء جداً ومثير للسخرية في سطحته
وتكرارته.

ثانياً: التضافر مع الفنون الأخرى.. السينما
والتلفزيون مثلاً.. وهذه صعبة بالنظر للكلفة
العالية للإنتاج البصري.

ثالثاً: التقدير.. تخيّل أن تفوز رواية خيال علمي
بجائزة الشيخ زايد مثلاً! كما أن الإعلام عليه أن
يتوقف عن تقديم المهتمين بالخيال العلمي وكأنهم
ذوو احتياجات خاصة تغلبوا على أعاقاتهم!

□ سبب غياب التواصل المستمر بين تجارب
مؤلفي الخيال العلمي داخل الأقطار العربية
المختلفة؟

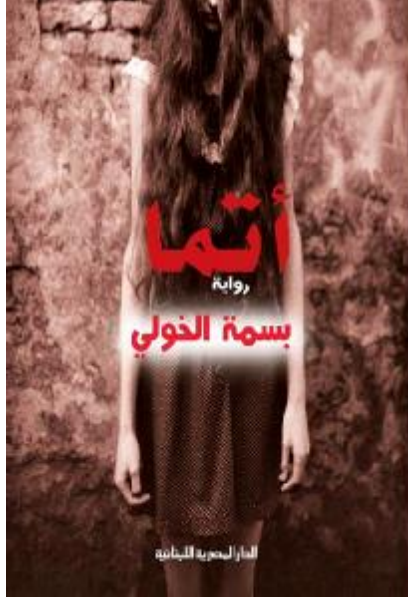
لا ليس هناك انعزال.. هناك فوقية.. أو عدم اهتمام. لكن القائمة معروفة جيداً ومحدودة جداً.

□ والحلول...؟

جائزة عربية مرموقة لأدب الخيال العلمي لا يتوانى القائمون عليها عن حجبها إذا لم يرق ما قُدم للمعايير (°).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (15) من (ومضات) - ديسمبر 2014م.

■ بسمّة الخولي ■



- الحد الفاصل بين جنة الأقمعة وجحيم الواقع، هذا هو محور روايتي الجديدة.
- تساءلت أنا نفسي عن إمكانية نشر قصصي الإذاعية ورقياً.
- أقول لـ (بسمّة الخولي): ابق بـ (ليمبو)، فلا الجنة ولا الجحيم خلقا لك.

بسمة خالد الخولي، 22 سنة، مقيمة بطنطا محافظة الغربية، طالبة بكلية الصيدلة - جامعة طنطا.

تشارك في إعداد البرنامج الإذاعي الشهير (رعب على المقهي)، كما صدر أول أعمالها الروائية الطويلة عام 2012م، تحت عنوان (لأننا أحياء، لأنكم موتى).

□ بداية هواية الكتابة:

بدأ منذ عدة أعوام لكن كقراءة فقط، كنت متابعة نهمة لسلسلة (صرخة الرعب) لـ (ر. ل. شتاين)، أحببت الأجواء الغامضة و الرعب النفسي المفاجئ بالسلسلة وبعد الانتهاء منها وجددتني أبحث بفضول عن روايات أو قصص أخرى بالمجال ذاته، انتهى البحث بمتابعة سلسلة ما وراء الطبيعة

ثم الانتقال منها لأعمال ادجار الآن بو، لافكرافت، ستيفن كينج، كنت أقرأ المترجم من كتاباتهم، والذي لم يُترجم بعد استمعت إليه كتسجيل صوتي، من هنا بدأت رحلتي في البحث في عالم الماورائيات ذاته، لا بالكتب أو الروايات فقط بل بالأساطير ذاتها، الأحداث، الغرائب، التجارب الواقعية، التفسيرات.. الخ.

من هنا قررت أن أبدأ مشواري الأدبي الخاص، وددت ترك بصمة بذاك العالم الذي عشقته.

بدايتي كانت قصص قصيرة نشرتها بمدونتي الإلكترونية، ثم رواية لم تُنشر بعد بعنوان (لعنة أبواب الجحيم)، عرضت عدة فصول دون تفكير حقيقي في إمكانية نشرها، لكن وجدت عدد

متابعينها يتزايد، البعض طالبني بتجميعها ونشرها، أهلي و أصدقائي شجعوني علي الخوض في المجال وبالتالي قررت اتخاذ خطوة حقيقية.. لربما أتمكن يوم ما من ترك تلك الـ"بصمة" التي حلمت بها.

□ الأدباء المفضلون:

ستيفن كينج، جو هيل، بول سوسمان، دان براون، أرنال دور أندريداسون، ستيفاني ماير، لافكرافت، إدجار الآن بو، باتريك زوسكيند، تولكين، دانتي اليجيري، أنجي سايدج، سي. إس. لويس، حسن الجندي، أحمد خالد توفيق، عمرو الجندي، تامر إبراهيم، ضحي صلاح، وائل نصار.

□ الصورة النمطية التي تقرن بين (المرأة

+ الرومانسية):

لا أعتقد أنني أهوي الرومانسية كقراءة أو كتابة، لا أكرهها لكنني لا أحبها، أغلب مكتبتي مكونة من كتب الرعب، الفانتازي، الأدب النفسي، أدب الجريمة، التجسد الرومانسي بعالمي طفيف.

في رأيي أن علاقتي بالأدب الرومانسي أو بالرومانسية عمومًا هي أقرب إلي "زائر بذات الطريق لا رفيق الطريق"، لذا لم أجد أي صعوبة في الانسلاخ خارج نطاق المعتقد الشائع.

بالإضافة إلي أن عدد لا بأس به من الكاتبات قمن بكسر هذا المعتقد في السنوات الأخيرة لذا برأيي أن هذا المعتقد علي وشك مواكبة عجلة التغير.

□ رواية (لأننا أحياء لأنكم موتى):

الفكرة أتت من تجربة واقعية خضتها قبل كتابة الرواية بعام، قمت بزيارة من باب الفضول لذات المنزل الذي تدور به أحداث الرواية، ظلام الليل وضوء المصباح البرتقالي الخافت جعلني أتساءل:

- ماذا لو كان هناك من لا أراه بهذا المكان في هذه اللحظة، يحكي عن تجارب حوتها هذه الجدران، تجارب من خاضها رحل عن عالمنا، إن عبرت الحد الفاصل بين عالمنا وذاك العالم الخفي، ماذا سأرى؟ ماذا سأسمع؟

من هنا أتت الفكرة، بدأت في كتابه الرواية بعدها بعام تقريباً، عبرت الحد الفاصل ورأيت بخيالي ما لم أره بعيني، انتهيت منها في خلال بضعة أشهر، بعد أن خطت كلمة "تمت" اكتشفت أن الرواية

لم تحمل فقط خيال صنعه عقلي، بل حملت إسقاطات علي شخصيات تواجدت بحياتي وتجارب مر بها غيري، كانت مزيج من عالمين، نجحت بالفعل في عبور الحد الفاصل.

بعد الانتهاء قررت نشر الكتاب مع دار ليلي، أرسلت العمل إليهم، قمت مع صديقة مميزة لي بتصميم الغلاف حسب رؤيتنا وكان ما كان.

الكتاب التالي انتهى منذ عدة اشهر وكان من المقرر أن يصدر بمعرض الكتاب 2014م، لكن التأخير جاء لظروف دراسية وشخصية، أرسلته للدار بالفعل وتمت الموافقة عليه، تبقي مراجعته ووضع اللمسات الأخيرة فقط قبل فتح الستار وبدء العرض.

الكتاب بعنوان (شذي الأسود)، وخلافًا لكتابي
الأول، العمل الجديد لا يدور بإطار رعب
الماورائيات بل الرعب النفسي الكامن بكل منا، هل
حقًا أرواحنا بالنقاء الذي ظنناه؟

ماذا يدور خلف تلك الأقنعة التي نجحنا بجدارية
في ارتداؤها والتعامل من خلفها مع المجتمع
والآخرين؟

إن فشلنا بالسقوط إلى هوة الإنتحار أو السمو إلى
منفذ الأمل، إلى أين سنذهب؟

ما هو الخيار الثالث بين الجحيم والجنة؟

هنا اقتبس عن الكتاب المقطع التالي:

- لو اقتنعت أخيرًا أنك ستعجز عن التنفس إن

واصل ركام مستقبلك الوهمي بطمسك أسفله لن
تجد طريقة للخلاص من السواد الذي يُحيط بك إلا
بالهرب. الهرب إلى أين؟

80% يختارون طريق الأتعة، التظاهر بالسعادة،
التظاهر بالأمل، التظاهر بأي شعور يمكنهم
التظاهر به في انتظار انقضاء العصر المُظلم.

10% يجدون أن لا مهرب من الدائرة سوى المهرب
النهائي من الحياة بالكامل، بمعنى آخر الانتحار.

بعضهم يُقدم على الخطوة بالفعل، والبعض الآخر
يتراجع قبل الخطوة النهائية لينضم إلى فئة الـ 80%
الأولى في انتظار شروق الشمس.

ثم هنالك الـ 10% الباقين، ولكن قصة هؤلاء

مُختلفة نوعًا ما.

(لأنكم أحياء، لأننا موتي) وُلدت بالحد الفاصل
بين عالم نراه و عالم خارج وعينا.

(شذي الأسود) وُلدت بالحد الفاصل بين جنة
الأقنعة وجحيم الواقع، هذا هو محور روايتي
الجديدة.

□ **كواليس المشاركة في إعداد البرنامج
الإذاعي (رعب على المقهى) لـ (أحمد يونس):**

فريق عمل البرنامج أقرب إلي عائلة منهم إلي زملاء
عمل. احترم روح التعاون السائد والحب
والاحترام المتبادل بين أفراد هذا البرنامج فعلاً .

التعامل داخل دائرة الرعب يصنع مواقف فكاھية

في بعض الأحيان حين ينقلب الأمر لإرعاب
أنفسنا، لكن في النهاية كل يبذل جهده ليأتي العمل
بأفضل صورته ممكنة ترضي الجميع.

□ التفكير في الانتقال يوماً إلى الكتابة لـ (سينما أو تلفزيون)؟

في الأعوام الأخيرة بدأ جمهور الرعب بالتزايد،
سواء متابعي الكتب أو الدراما الإذاعية، أو حتى
الباحثين عن الرعب في التجارب الواقعية، بدأ
الرعب بتثبيت أقدامه كطريق أدبي معترف به مثله
مثل الدراما، أدب الجريمة، وحتى الرومانسية.

لكن برأيي أن العالم العربي ليس مُستعداً بعد لتقبل
فكرة "الرعب المرئي العربي الكامل"، ربما لو كان
رعب ممتزج بالدراما الاجتماعية او الجريمة لكن

كرعب خالص أو كفانتازيا رعب، سيشق الأخير طريقه بصعوبة إلى العقول، لترتفع ببناء عليك وضع أرضية صلبة أولاً، لا أحد بوسعه إنشاء مبنى فوق رمال.

شخصياً أتمني المشاركة يوماً في الرعب المرئي لكن أظن أن الوقت مبكر قليلاً علي اتخاذ مثل هذا القرار.

□ سؤالان يثيرا فضولي بشكل شخصي، الأول:
عن قصصك التي كتبتها للمقهى، أيمن أن
تذكرى يوماً في نشرها ورقياً؟ السؤال الثاني: ما
معنى basy.nightshade؟

تساءلت أنا نفسي عن امكانية نشر قصصي الإذاعية ورقياً لكن اكتشفت صعوبة ذلك، القصص

الإذاعية لها أسلوب مختلف بالكتابة، هنا أنت تعتمد أكثر علي ما يسمعه المتابع، القصة لا تعتمد علي ما تخطه بالورق فقط بل المؤثرات الصوتية والسيناريو، التفاصيل أقل من القصص الورقية وإيقاع الأحداث أكثر سرعة، لأن المتابع لا يرى بعينه بل بأذنه.

بالكتابات الورقية أنت تمتلك مساحة أكبر لوضع الألوان، لأن القارئ سيروي وسيرسوم ما يراه بعقله، سير الأحداث أقل سرعة والمؤثرات المصاحبة للحدث كاهه ستكون من صنع القارئ لا أنت.

نوع ما الفارق بين الكتابه الإذاعية والورقية كالفرق بين لوحة بالأبيض والأسود ولوحة ملونة.. إن لونت الأولى ستفسد.

أما عن الشطر الثاني من السؤال: Basy
Nightshade هو اسم اتخذته من قبل حتي بدء
مشواري الأدبي، الشطر الأول هو اختصار لـ
"بسمه".

الشطر الثاني من الاسم "نايتشايد": هو اسم نوع
من النباتات ذات خاصية مزدوجة، نبات
الـ"نايتشايد" يمكن تحويله إلى مستخلص طبي
قطرات قليلة منه تُستخدم كمهدئ أو مُسكن للألم،
لكن كما له خواص طبية هو أيضًا شديد السمية،
يمكن استخدامه كسلاح، فمقدار زائد منه يسبب
آلام بشعة تنتهي بالموت الفوري.

(نايتشايد) أيضًا تحمل معني (الظل الليلي)، ذاك
الكيان الأسود المُراقب من العتمه دون تدخل،

ظهور، أو تباهي، يرى ولا يُرى، يتواجد بلحظة ثم يتلاشى بالأخرى.. مع الإحتفاظ بكيئوته المستقلة لأنه Shade وليس Shadow، أي ليس اسقاط لأحد .

□ الرؤية المستقبلية:

أتمني بعد عدة سنوات وعدد من الكتب أن يتمكن القارئ أخيراً من رؤية ما أراه حين أكتب، استنشاق العطر الذي استشعره حين أفتح بوابتي الخاصة فوق الأوراق، أن أصقل أسلوبِي الخاص وتحمل رواياتي طابع مميز.

أن أتمكن من المساهمة في صناعه "روح الرعب" وتشيئته، وحين أعبر أنا للجانب الآخر في النهاية أتمني أن يتم تذكري من خلال ما كتبت، أن تظل

أجزاء من روعي بكل رواية أو قصة خطتها
لسنوات عدة بعد أن أفني أنا.

□ هل ثمت قصة كتبها قلمك، مستلهمة من
مواقف مرعبة حقيقية؟ وعلى الجانب الآخر ما
الأشياء التي تخيفك في الواقع عادة؟

ثلاث قصص ورقية، سبع قصص اذاعية، ورواية
كاملة لم تُنشر بعد، أولئك عمادهم مواقف حقيقية
حدثت لي أو لأشخاص أعرفهم معرفة وثيقة، لا
أحب الخوض بمخاوفي الشخصية عادة لكن
يمكنك اعتبار أن أكبر مخاوفي هي فقدان المقربين
إليّ.

□ رواية تمنيت لو كنتي مؤلفتها؟

العطر.. لباتريك زوسكيند.

□ كلمة أخيرة، توجهينها إلى...:

- (والدتك): شكرًا لكونك أنتِ، لا أظنني سأتمكن من الحياة من دونك، أنتِ مثلي الأعلى للأبد.

- (طنطا): انضجني.. كوني أكثر عقلًا و تحملًا لأمثالنا.

- (سنوات الدراسة في الكلية): حسبي الله و نعم الوكيل.

- (بسمتة الخولي): ابقِ بـ (ليمبو)، فلا الجنة ولا الجحيم خُلقا لك (•).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (6) من مجلة (ومضات) - مارس 2014م.

■ حسن الجندي ■



□ بعد تلك المحاولة ابتعدت تماماً عن الأدب، واهتمت بتدريب الفنون القتالية.

□ أدب الرعب هو من اختارني.

□ اهتمت بالمخطوطات القديمة منذ صغري، خاصة تلك التي تتكلم عن الجان.

في نوفمبر 2013م، مر (حسن الجندي) بمشكلة صحية، فأردنا الاطمئنان عليه وطمأنة القراء من خلال هذا الحوار.

- كانت ذبحة صدرية، وانتهت بقسطرة في القلب، بسيطة والحمد لله بقيت كويس.

□ هل أقلعت عن تدخين البايب بعد العملية الجراحية؟ أم أن (الكيف غلاب) كما يقولون؟

رجعت شربت منه أول امبارح، الكيف غلاب أوي، أصل البايب ليه عشق خاص جدًا أنا وهو لينا ذكريات من أول ما كتاب نشرته.

□ نود -مبدئيًا- أن تعرفنا بنفسك، نعننى تلك الأكلشيهيات المبدئية من نوعيتها: أين ترعرت؟ ماذا تعمل؟ نوع التبغ الذى تفضله

تغليونك؟! كلمة المرور الخاصة ببريدك الإلكتروني؟ إلخ؟

اسمي (حسن)، مكان البايب ليه عشق خاص جدًا
أنا وهو لينا ذكريات من أول ما كتاب نشرته.

عشت وتربيت ومازلت عايش في (باسوس)،
قريب من شبرا الخيمة، شغلتي هي الكتابة الأدبية،
ونوع تبغ البايب اللي بحبه اسمه (امفورا)، وكلمة
السر في بريدي الإلكتروني هي
(*****).

في صيف 2004م كتبت أولى محاولاتي، وهي رواية
من أدب الرعب تدعى (الحارق)؛ تدور حول
شابٍ تعود على تسجيل مقاطع صوتية له لأهم
المقاطع في المواد الدراسية التي يستذكرها، ليسمع

تلك المقاطع قبل الامتحان، ولكنه يسمع صوتاً غريباً التقطه المسجل يتحدث بجانب صوته، فيحاول أن يتواصل مع هذا الصوت عبر جهاز المسجل وتبدأ من هنا أحداث الرواية.

بعد تلك المحاولة ابتعدت تماماً عن الأدب واهتمت بتدريب الفنون القتالية حيث كانت مهنتي الأساسية، وفي عام 2006م عدت لكتابة ثلاثية (مخطوطة بن إسحاق)، والتي نُشرت بعد كتابتها بثلاث سنوات.

□ لماذا الرعب:

سبب تخصصي في الرعب، أننى كنت أحتاج غلافاً تشويقياً أغلف به بعض أفكاري التي أريد إيصالها للقارئ، فالقارئ في كثير من الأحيان يحتاج لغلاف

من الأحداث داخل الرواية يساعده على إكمالها بلا ملل، وعندما تركت نفسي للكتابة وجدت أنني أرتاح أكثر في أدب الرعب، ربما لاهتمامي بالمخطوطات القديمة منذ صغري، ومحاولة فك شفرات بعضها، وخاصة تلك المخطوطات التي تتكلم عن الجان، والتي كتبت في فترات حكم المماليك لمصر وقت الانتشار الرهيب للإيمان بالخوارق، ومع الوقت شعرت أنني لم أختَر أدب الرعب كما كنت أتخيل، بل أدب الرعب هو من اختارني للكتابة فيه.

□ الخطوات الأولى في طريق النشر:

كان النشر في مصر في تلك الفترة يمر بمراحل مختلفة بشكل سريع، فلا وجود لجيل الشباب على

خريطة النشر الأدبية، وفي نفس الوقت كنت أنا
أدور على دور النشر المختلفة لتقبل روايتي، والتي
قوبلت باستنكارٍ شديد باعتبار أنه لا يوجد أدب
رعب في مصر.

وإذا وُجد فهو يتمثل في (سلسلة ما وراء الطبيعة)
التي كانت تصدرها (المؤسسة العربية الحديثة
للطبوع والنشر)، ولا وجود لها كرواية ضخمة،
لدرجة أن كثيرين ضحكوا عندما كنت أقدم لهم
(مخطوطة بن إسحاق) كرواية من أدب الرعب،
وكانوا يقولون في ثقة (لا يوجد في أدب الرعب في
مصر ما يسمى باسم رواية).

لم أستسلم وحاولت مواجهة موجة السخرية
العاتية التي قابلتني من دور النشر، والتي كانت

تتخلل في بعض الأحيان بطلب من البعض بأن أترك فكرة الروايات وأكتب سلاسل تقليدًا لسلسلة ما وراء الطبيعة، ولكن بعد كل تلك السنوات وفقني الله في نشر روايتي الأولى وبدأت بقية الروايات في الظهور.



□ الاستيحاء من شخصيات حقيقية:

أبطال قصصي في بعض الأحيان يحملون صفات حقيقية لأشخاص من الواقع، مثل شخصية (رامي) في صفير الشيطان وصديقه المتوفي لأنها

شخصيات حقيقية وقد عاصرتها فترة طويلة.

بالطبع بسبب الدراما أغير الكثير من الاحداث
لكن في النهاية أستوحي الكثير من الواقع.

□ **القلق من اتهامات (الاصطدام بالدين):**

المشكلة أن كتاب الرعب في مصر والعالم العربي
خافوا كثيرًا من الغوص في التراث العربي
والإسلامي والمسيحي للجان والأرواح معتقدين
أن القارئ سيصدم في معتقداته، وقد قررت أن
أزيح الستار الأسطوري عن هذا العالم، فوجدت
أن القارئ العربي قد قبله بصدر رحب، فاخترت
قلقي مع الوقت.

□ **النقاد وأدب الرعب:**

ما زال الكثير من النقاد ينكرون وجود أدب
الرعب، بالرغم من أن الغرب تخطى تلك النقطة
منذ ستينيات القرن المنصرم.

بعض النقاد يتعامل مع أدب الرعب كأنه قصص
مصورة للأطفال لا يجب أن يصنف كأدب من
الأساس، وهذا في رأيي أحد أسباب تأخر ظهور
تلك النوعية من الأدب في مصر، يجب أن يتقبل
النقاد هذا النوع من الأدب ويعملوا على دراسته
وتدريسه بشكل أكثر تعمقاً.

□ الزيادة الملحوظة في إصدارات الرعب مؤخراً:

أدب الرعب بالذات ظل مهمشاً فترة طويلة جداً
في مصر، لكن لما القراء تقبلوه في سنين، وظهر
احتياجهم لتنوع في كتاب الرعب، ظهرت الزيادة

الملحوظة لإصدارات الرعب في المعرض، وهذا شيء صحي جداً. فكلما ظهر كاتب ناجح في أدب الرعب، سيتسبب في نجاح ورواج البقية، نظراً لأن هذا يشجع القارئ على التبحر في هذه النوعية من الأدب.

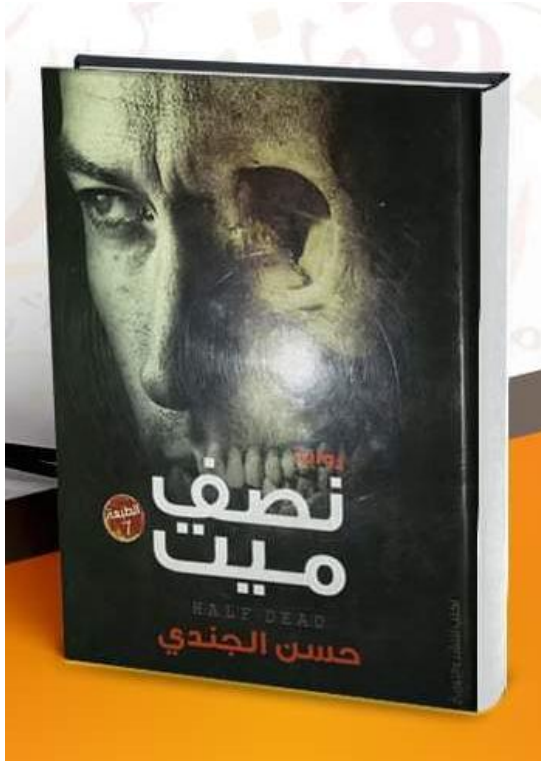
□ من أى شئ يخاف حسن الجندى على أرض الواقع؟

من نشر أي كتاب جديد لي، لحظتها خوفي يصل لأقصى درجات.

□ أى أعمالك الأدبية أصابتك -شخصياً- بالرعب، أثناء كتابها؟!

نصف ميت، أصابتني بنوع الخوف والحزن.

□ يتمنى البعض محاكمتك فى ميدان عام،



**بسبب التأخر الطويل في صدور الجزء الأخير من
(مخطوطة ابن إسحاق)!**

نوع من النحس يمنع تكملتها أو نشرها في آخر
لحظة.

□ سبب توقف التعامل مع دار (اكتب):

السبب يتلخص في (الطباعة - التوزيع - بعض المشاكل الأخرى).

□ مشروع القادم (ماريا):

هي رواية تتلخص في فكرة ثقتك في معتقدك ودينك من خلال البحث عن قبر المسيح.

تتلاقى الأديان والمعتقدات الفكرية والأخلاقية في رحلة بحث تنهار معها الكثير من الأفكار والمعتقدات، لكن ما نسبة ثقتك في معتقدك، وما نسبة تقبلك لمعتقدات الآخر.

□ اعتراف له تخبره لأحد قبلاً:

هو اعتراف يعرفه بعض أصدقائي والمقربين مني لكنني لم أنشره على الملأ؛ أنني مصاب بعمى ألوان بدرجة قوية.

لدرجة أنني لا أستطيع تمييز الكثير من الألوان وهذا يوقعني في الكثير من المواقف المحرجة، وأواجه صعوبة في الكتابة أثناء وصف الألوان وتخيّلها.

□ **بصفتك خبير معتمد في الرعب، حدثنا -
في الختام- عن توقعاتك لنهاية الرعب الواقعي
الذي تعيشه مصر؟**

ما يحدث الآن هو البداية فقط، النهاية سيرأها أولادنا والأجيال القادمة، عندما ننتهي نحن من مواجهة الرعب الحالي (°).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (2) من مجلة (ومضات) - نوفمبر 2013م.

■ سالي عادل ■



- في سلسلتا (الرعب والحب): شق الحب يستنزني أكثر، يقلب المواجع.
- أحاول تجنب تهمة اعتمادى على تقديم د. أحمد خالد توفيق لى.
- سلسلتا من سوء الحظ وقعت لى، إلى حد أننى أسميت نفسى "سالى بو".

سالي عادل محمد أحمد، بكالوريوس إعلام - جامعة
القاهرة، عمرها 28 عامًا، تعمل مديرة مكتب
بشركة استيراد وتصدير.

صاحبة مدونة (قصص رعب):

kesasro3b.blogspot.com

حصلت روايتها (شخص مثالي للموت) على المركز
الأول في مسابقة (هيئة قصور الثقافة) - فرع
الرواية، عام 2012م.

يقول د. أحمد خالد توفيق عن سلسلة (الرعب
والحب)، أنها الوريث الشرعي لما وراء الطبيعة.

□ **السقوط في غواية الكتابة:**

الكتابة لا تنفصل عن بعضها، سواء في شكل

الكتابة بين قصة وشعر ورواية أو غيرها، أو في نوع الكتابة بين المجالات الأدبية المختلفة، وقد بدأت في سن مبكر جدًا بكتابة المذكرات والمراسلات والخواطر.

كانت أول قصص لي في إطار من الفانتازيا والرعب، ولكن الكتابة الجادة كانت في الإطار الرومانسي الاجتماعي، وأول جائزة من الكتابة كانت من مجلة علاء الدين عام 1999م، وأول جائزة جادة كانت المركز الأول بمسابقة ساقية الصاوي للقصة القصيرة عام 2005م، وكان لها وقع كبير في إشعاري بجدية ما أفعل.

في نفس العام كتبت قصة رعب بعنوان الجثة رقم 13 وتقدمت بها في مسابقة رعب يحكم بها د. أحمد

خالد توفيق، حصلت على مركز متقدم ولكنها لم تنجح في التصنيفات، مما حفزني على كتابة المزيد لكي أثبت لـ د. أحمد أنني كاتبة جيدة.

وبالفعل، وجدت وفرة من الأفكار في مجال الرعب بدءًا من 2005م، وأنشأت حينها مدونة قصص رعب على بلوجر، وجروب قصص رعب على فيس بوك، ونشرت رواية العطايا السوداء نشر إلكتروني مع دار أدباء جيران، والتي تحولت إلى سلسلة مطبوعة مع المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر.

□ سوء حظ فوق العادة:

طوال الوقت كنت أشعر بأن لدي ما أقدمه، لكن سلسلة من سوء الحظ وقعت لي، إلى حد أنني ذات

مرة أسميت نفسي سالي بو، نسبة إلى إدجار آلان بو الذي كان يطلق على نفسه "الذي تهوي عليه الكوارث بسرعة"، لكن بالطبع في إطار من السخرية والمرح للتخفيف على الذات.

هناك دار نشر تعاقدت معها، وكان المفترض أن تصدر الرواية في معرض الكتاب 2009م، وأصدرت بالفعل كتب الزملاء ولم تصدر كتابي، بالرغم من أنها حصلت على مقابل مادي، ثم أقفلت واختفت وعلمت بعدها من الزملاء والصحف أنها نصابة وهناك دعاوى مرفوعة على صاحبها.

ثم قدمت في مسابقة لدار نشر محترمة وحصلت على المركز الأول، وكان المفترض أن تصدر لي

سلسلة رعب، ولكن تأخر الإصدار لصالح كتب
الزملاء لمدة سنة ونصف تقريباً، ثم شعرت الدار
أن المشروع غير مجدٍ فتوقفت عن نشر السلاسل.

كنت أحاول التواصل مع المؤسسة العربية الحديثة
من دون جدوى، فلجأت إلى النشر الخاص على
نفقتي، واضطرت إلى بيع ذهبي من أجل هذا.

بدأت في النشر والتوزيع بالفعل لكن العملية كانت
مجهدة جداً بالنسبة لشخص واحد أن يقوم بها،
فعدت لمحاولات التواصل مع المؤسسة العربية
الحديثة، والحمد لله وفقت في الاتفاق معها،
والفضل لله ثم للأستاذ أحمد المقدم مدير التوزيع
بالمؤسسة، وإن ظللت أحتفظ بالخوف في قلبي على
المؤسسة العربية الحديثة من تعاوني معها.

□ تفاصيل الانضمام إلى المؤسسة العربية الحديثة:

لأن الطرق الأخرى أقفلت، قررت أن أجرب مرة
أخيرة مع المؤسسة، وكانت هي اللحظة المناسبة،
حيث وافقوا على تسلم الأعمال، ثم قاموا بعرضها
على لجنة قراءة تضم د. أحمد خالد توفيق ود. نبيل
فاروق، وجاءت ملاحظاتهم إيجابية.

هكذا قمنا بإمضاء العقد وبداية النشر على المعرض
الحمد لله، ويذكرني دائماً أ. أحمد المقدم أن عملي كان
مميزاً، لأنه في نفس الفترة تم تقديم العديد من
الأعمال وعرضها على اللجنة لكنها لم تحظَ بالقبول،
ولكنه بالفعل رجل شديد الجمال وأدين له بالكثير.

□ تعتبر المؤسسة العربية الحديثة من أكثر

دور النشر وصولًا للقارئ. على صعيد آخر، تعاني روايات الجيب -عمومًا- من سطحية نظرة النقاد والإعلام تجاهها، هل أرقّتك هذه النقطة؟

لا، أنا أعرف هذا منذ البداية، هي "باكيدج" تقبلها أو ترفضها، وقد قبلها د. نبيل ود. أحمد وكتاب المؤسسة، فحصلوا على كل شيء يمكن أن يحصل عليه كاتب محترم ومحب لجمهوره.

أرى أن الوصول للقارئ هو هدي في الأول والأهم، أريد أن يقرأ أحدهم ما أكتبه لأنني أرى أنه يستحق المشاركة، فإذا تسبب هذا في اهتمام نقدي وإعلامي يكون أمر جيد، وإن لم يحدث، أكون حققت بالفعل ما أريد.

□ العلاقة بين: (الربح - والحب)؟! □

الخوف والحب مشاعر إنسانية تجعل الإنسان في
أضعف حالاته، وتكسب البطل تعاطف القراء
وتوحدهم معه، والقليل من الحب يفيد قصة
الرعب والعكس، وكلتا الحالتين هروب من الواقع
ومشكلاته عن طريق الخيال إما الرومانسي أو
المرعب.. وبدون تحذلق.

أنا بدأت بالكتابة الرومانسية، وطبيعتي رومانسية،
لكن الرومانسية وحدها لا تسمح لي بكتابة قصة
شيقة واسعة الخيال وتنقل القارئ إلى عوالم أخرى
دون أن يشعر أنني أستدر عطفه، وحين أعمد إلى
الخيال وحده لأكتب قصة مرعبة وواسعة الخيال،
ستكون بلا روح وبلا أقدام على أرض واقعية
رومانسية، هكذا وجدت أنني دون أن أشعر أمزج

هذين العنصرين، ولا أمانع أبداً في إضافة المزيد من المجالات لأنه بالنهاية من صالح القصة ومن صالح القارئ أن يحقق أقصى قيمة مستفادة من وقته في قراءة القصة.

□ أي الشقين أصعب؟

شق الحب يستنزفني، يقلّب المواجع.



□ إشادة د. أحمد خالد توفيق بـ (الرعب والحب)، ووصف السلسلة بأنها «خليفتا (ما وراء الطبيعة)»:

كانت مفاجأة لي وشرف عظيم، وهذه العبارة كانت تعليقاً على إحدى قصص الثلاثاء التي أنشرها بمجلة بص وطل، فكانت المفاجأة الثانية أنه يقرأ لي، ولكن هذا ليس مستغرباً على شخص له أخلاق د. أحمد وتواضعه وتشجيعه الدائم لنا جميعاً، وهو ملهم لي بكل حرف يكتبه، وربما أفراد عائلتي لا يعرفون شيئاً عن أدب الرعب أو د. أحمد لكنهم يعرفون جيداً أنه مثلي الأعلى، ولكنني مع هذا طوال الوقت أحاول تجنب تهمة أنني أعتمد على تقديم د. أحمد خالد توفيق لي، ومنذ البداية وبرغم معرفتي بـ د. أحمد منذ العام 2003م إلا

أنني لم أحاول أن أطلب منه إطلاقاً أن يقدمني للمؤسسة أو حتى يسهل لي التواصل معهم، ولو كنت فعلت لم أكن لأتسبب في إقفال كل تلك الدور التي تعاملت معها قبل المؤسسة!

□ شخصية (ليلى برهان)، بطلة سلسلتا (العرب والحب):

المقدمة تعطي تلميحات لا أكثر عن شخصية ليلى وما يمكن أن تواجهه، لكن لا يمكن أن يتم توضيح كل الأشياء المتعلقة بشأنها في عدد واحد، لكن أفترض أن كل عدد سيعطي ملمحاً عنها وعن الشخصيات الأخرى المحيطة بها، وهي ليست خارقة، لكنها تتعرض لمواقف غير عادية.

حين ذكرت بالمقدمة مثلاً أن عينيها سوداء وفي

أحيان خضراء، تم تفسير هذا في العدد الثالث (أمنيات أبدية) حين تحولت إلى بطله قصائد أمل دنقل ذات العيون الخضراء، وحين تحدثت عن أحبائها الكثر ومنهم نائل، تم التفصيل عنه بالعدد الثاني (كاهنة التيتانيك)، ولكن أحب أن يظل هناك ألباز خاصة بها، لكي تشوق القراء إلى الأعداد التالية.

□ أحب القصص إلى قلبك؟

من الروايات: (العطايا السوداء) أول رواية، (كاهنة التيتانيك) بها مساحة رومانسية عالية كذلك (الوصول إليك).

ومن القصص: (ظل رجل) بها جو ريفي وعزلة، وقد علق لي عليها د. أحمد ولذلك لها مكانة بقلبي،

كذلك (فرار يهوذا) أشادت بها الكاتبة سحر الموجي وقالت عني حكاة جيدة، كذلك (كش ملك)؛ وهي قصة رومانسية قال عنها الأديب الكبير يوسف الشاروني أنها قصة تقنيات متطورة وتسبق عصرها.

□ هل ثمة مناطق شائكة ما تتحاشين أن
تقتحميها في روايتك؟

أعتقد لا، المهم أن أكون ملمة بالموضوع الذي أتحدث عنه، ويمكنني توفيق عناصره بحيث تناسب البيئة والمتلقي المصري، وأحب الكتابة في مجالات متنوعة وإضافة عناصر عديدة، والفكرة هي التي تحدد آليات الكتابة.

□ روايات قادمة ستنتشر خارج (المؤسسة)

العربية الحديثة؟

هناك رواية مع دار نون، بعنوان (شخص مثالي للموت)، وهي غير صالحة لسلسلة الحب والرعب لأنها ليست رواية رعب وإنما اجتماعية إنسانية في إطار بوليسي، وستصدر إن شاء الله في معرض الكتاب 2015م.



□ نشر قصة مرعبة أسبوعياً (كل ثلاثاء) على صفحة الفيسبوك:

كانت أيام جميلة ومليئة بالتواصل مع القراء وكنت ألس حماسهم وانتظارهم لقصة الثلاثاء، مما حفزني على الالتزام وأهمني الكثير، لكنها مشكلة وقت لا أكثر.

هناك أوقات أغرق بها بالعمل إلى الحد الذي يجعلني أتمنى الرفد حتى أفرغ للكتابة، وهو يحدث كثيراً لذلك لا أقلق على مستقبلي في الكتابة.

□ السؤال الذي لن أمل تكراره: أن تفكري في جمع ونشر قصاصات الثلاثاء داخل مجموعة قصصية؟

قد يحدث هذا، ولكن سيكون عليّ إضافة المزيد من

القصص التي لم تنشر سابقاً، وسيكون علي أولاً أن أفرغ من نشر الروايات التي أجهزها للنشر، وهذا ما لم يحدث بعد.

□ الرواية/ القصة القصيرة:

أرى أن القصة القصيرة مجهددة لي ربما أكثر من الرواية، لأن الرواية حبكة واحدة تسير معك حتى النهاية، أما القصة فكل قصة حبكة، ثم تنتهي سريعاً، ويكون عليك البحث عن حبكة جديدة وإحكامها في عقلك أو على الورق قبل بداية الكتابة، وهي أكثر عملية شاقة في الكتابة كلها.

القصة تمنحني متعة التنوع، يمكنني أن أشبع مساحات كتابة كثيرة ومختلفة باختلاف القصص، أما الرواية تمنحني متعة المعاشة، حيث أستمر

لشهور في عوالم أحبها وأحب شخصياتها وأتوحد معهم وأملك زمام حيواتهم بكل تفاصيلها، والترواح بين هذا وذاك أمر مسل.

□ المؤثرون في (سالي عادل):

أعمال د. أحمد خالد توفيق ود. نبيل فاروق لهما بصمة في توسيع الخيال، أعمال أحلام مستغانمي أججت الطابع الرومانسي، أعمال د. يوسف عز الدين تركت مساحة من التأمل والعمق بالنص. كذلك يحيى حقي ويوسف إدريس، نجيب محفوظ له شاعرية ما.

أعتقد أنني تميزت في سن صغيرة بمعرفة نبذة من أعمال أغلب الكتاب، ليس مجمل أعمالهم، ولكن على الأقل عمل أو اثنين لكل كاتب.

□ لماذا لم نرَ سالي عادل في حفل توقيع حتى الآن؟

ليست سياسة المؤسسة، ولكن ممكن في المستقبل، وألتقي بالقراء في معرض الكتاب من كل عام على أية حال.

□ الزيادة الملحوظة في إصدارات الربيع مؤخرًا؛ وضع طبيعي.

الكتابة المحترمة تفرض نفسها، وكتابة الربيع ليست أدنى من أي نوع آخر من أنواع الكتابة إذا كتبت بالوعي والعمق اللازم، بل تتفوق بعناصر التشويق وتسلسل الحكمة.

□ نصائح للمقبلين على هواية الكتابة؛

السؤال: إلى أي حد يرغبون في خوض هذا المجال؟

إذا كان إلى حد كبير جدًا لا يمكن وصفه "فقط"،
أنصحهم ألا يتوقفوا.

□ المشاريع الجارية:

أكتب رواية لم أستقر على اسمها بعد لكن أحتار بين
اسمين: "عزيزي لا أحد"، و"سرها.. أنها.."
وهي فرصة ليخبرني قراء (لأبعد مدى) الأعداء
أيهما أفضل (•).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (16) من مجلة
(ومضات) - يناير 2015م.

■ عصام منصور ■



- كنت أقطع حوالي كيلومترين سيراً على الأقدام من منزلنا وحتى المدرسة.
- ادفع + اكتب + انشر = انس.. لا شيء.
- (النجاس): مستوحاة من قراءة التاريخ المصري المجهول، الذي لا يدرس في المدارس، رغم عظمتة ومجده.

شاب مصري، طويل القامة، أسود العينين، يرتدي
العوينات معظم الوقت، يحب القلط وملول، يحلم
بتحقيق طموحه في مجال الكتابة والسينما.

□ (عصام منصور)، كأمين مساعد مكتبة
مدرسة (الحديث الإعدادية بطهطا):

لازلت أذكر كيف كنت أقطع حوالي 2 كيلومتر
سيرًا على الأقدام من منزلنا وحتى المدرسة (زمن ما
قبل التوكتوك.. فقط الحنطور الباهظ) وكيف كان
مصري في يومي يتراوح بين الخمسة والعشرة
قروش، مما يحرمني من شراء الكتب أو مجلات
القصص.

لذا فقد كنت من المحظوظين الذين قرأوا سلسلة
(روائع الأدب العالمي) بهذه المكتبة، تلك السلسلة

التي يوجز فيها المرحوم والمترجم العالمي (مختار السويفي) للناشئين والشباب أجمل ما أنتجه الأدب الإنجليزي والأمريكي بجميع أنواعهما.

□ بواكير محاولات الكتابة:

كان هذا بالضبط سنة 1996م، في الثالثة عشر من عمري، عندما أمسكت بالقلم لأول مرة من أجل شئ مختلف عن المذاكرة والواجبات المدرسية، وكان أبي يتعجب من تسويدي للكراسات والكشاكيل في غير الدراسة (زمن ما قبل الحاسبات الآلية)، خاصة وأنه كان وقتها موظفًا صغيرًا محدود الدخل، وعرفت مبكرًا أن الأمر سيشكل معاناة من نوع خاص، ومازلت حتى هذه اللحظة أواجه نوع آخر من الصعوبات في مواصلة

احتراف الكتابة.

□ المواقف التي تعتبرها مفترق طرق في المشوار الأدبي؟

- حصولي على أول عدد أقرؤه من مجلة سمير في الإبتدائية مصحوبة بمجموعة كاملة من (الشياطين الـ13).

- أول قصة أقرأها من سلسلة رجل المستحيل في محطة القطار في طريق عودتي الى الصعيد ذات مرة، ونشر رواية (النحاس) مؤخراً.

□ الاشتراك في ثلاثة كتب جماعية مع دار الروضة:

كانت تجربة غير مشجعة بدأت قبل الثورة بسنة، وهي تساعد على وأد الحلم بدلاً من استمراره،

ولكن تجارب البدايات كلها تقريباً تعسة، وهي شر
لا بد منه.. شئ حتمي لكل كاتب أن يتورط في نشر
غير مأمون العاقبة، أو نشر لمجرد النشر.. بدون
دعاية أو توزيع أو مالك الذي دفعته.. وهذه الدار
كنت من كبار داعميها، ومساعد أساسي لمدير
النشر فيها، لدرجة أنني لم أدخر الجهد والمال للقيام
بكل شئ للدعاية لها بشكل عام، ولكن انتهت
التجربة بمعادلة بائسة: ادفع + اكتب + انشر =
انس.. لا شئ.

لكن لهذه التجارب المؤسفة فوائد عجيبة، فمثلاً
تعرفت على عدد من الكتاب والمبدعين وقتها
مازلت أعتبرهم من أروع أصدقائي، على سبيل
المثال تعرفت على المخرج (حسن صالح) الذي

صنعنا معا أول فيلم قصير لنا (كرونوفوبيا). شارك مؤخرًا في مهرجان (قبيلة) الدولي - ومن الفوائد الأخرى أنك تحصل على خبرة لا بأس بها في تمييز الجاد من المتلاعب بالأحلام، والحقيقي من المزيف.

□ التواجد بين (16) قصة فائزة في مسابقة (التكيت) الأدبية، ضمن كتاب (جبانة الأجنب)؛

سعدت بتناول كبار النقاد لقصص الكتاب والإشادة بمعظمها.

كانت أول تجربة احتكاك بالنسبة لي بنقاد حقيقيين (أكاديميين)، مثل د. سيد البحراوي، د. هيثم الحاج، د. محمود الضبع، أ. شريف الجيار، د.

خيري دومة، معظمهم أساتذة نقد أدبي في الجامعات، بالإضافة لكبار مثقفي وقراء ندوة المجلس الأعلى للثقافة التي عقدت لمناقشة المجموعة وتناولتها الصحف المصرية، بإشراف متميز من د. إيمان الدواخلي صانعة المشروع..

تشرفت بالطبع بمشاركتي مع المبدعين العرب الست عشر، وبأن قصتي كانت الأطول حتى أنها صارت (نوفيلًا) رواية قصيرة، وبعضهم أكثر من صديق بالنسبة لي حتى أننا نلتقي بشكل متكرر، كالمبدع (علاء محمود)، والوثائقي (محمد عبد العليم)، والرائعان (مصطفى اليمني) و(محمد عبد القادر).

□ **نوفيلًا (شيطان شعري):**



أسطورة شيطان الشعر أسطورة عربية قديمة قدم العرب أنفسهم وقدم أيامهم وأشعارهم، فيقال لقد هبط عليه شيطان الشعر، بمعنى أن الإلهام وصل إلى قريحته، وكانوا يعتقدون أن الشاعر المتمكن الفطحل ما هو إلا مسكون بجنية توحى اليه بالشعر، ذلك أن بعض الشعراء من حنكتهم كانوا

يرتجلون الشعر فجأة وبمتهى البراعة وبدون أي
تحضير وحسب المناسبة مهما كانت مباغته، ورغم
هذا كانت الأبيات تخرج موزونة جميلة ورائعة..
وكانوا يظنون أن جنيات الشعر هذه تسكن وادي
(عبر)، المشتقة منه كلمة عبري.. هكذا لاحظت
أنه لا توجد قصة كاملة أو رواية -قصرت أم
طالت- تتناول هذه الأسطورة باللغة العربية، وفي
إطار أدب الرعب الحديث، رغم أنها عربية أصيلة
ومرعبة بما يكفي.. فقامت بهذه المهمة باستمتاع
حقيقي، والحمد لله أن خرجت الرواية القصيرة
(شيطان شعري) بهذا الشكل في النهاية..

أحبت أن أضم القصة في أول كتاب قصصي ينشر
لي، ولكنني حرصت على تنويع بقية القصص وألا

تقتصر على الرعب فقط، ف (نبوءة النجوم) قصة خيال علمي طويلة، و(الكارثة) فانتازية، و(محمد) اجتماعية، و(ملفات على الهاتف المحمول) بوليسية، و(مهمة الرسول) فلسفية، و(لفافة) رعب تاريخي.. وهناك ثلاثة قصص أخرى..

□ النشر الإلكتروني:

النشر الإلكتروني بالنسبة لي مجرد وسيلة للانتشار، وهي في العالم كله وسيلة للربح باستثناء المنطقة العربية.

لذا فعليك أن تنشر في البداية قصص قصيرة، يمكنك أن تنتج العشرات مثلها بسهولة، أو أجزاء أولى من سلسلة روائية لديك القدرة على تكملتها بدن مشكلة، وسيكون هذا مقبولاً بل مطلوباً في

بدايتك لأنك تسعى لعرض أعمالك على الجمهور لأول مرة؛ لقياس مستواك، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

الصديق المبدع (حسن الجندي) بدأ بنشر رواياته على منتدى مشهور عمومي، ورغم أنه نشر الجزء الأول والثاني بالكامل على المنتدى وبشكل مجاني، إلا أنه وصل بحمد الله لقدر جميل من النجاح ما شاء الله، جعل الكل ينتظر الجزء الثالث بأي ثمن، لإستطاعته تكوين جمهور وثق بمقدرته على إنتاج المزيد من الإبداع.

لذا فاستخدام الإنترنت هنا كان ايجابياً جداً، لأن دار النشر التي ترفض نشر عمل ناجح بالفعل، فهي الخاسرة.. فالنشر الإلكتروني دعاية قوية لأي

أعمال مستقبلية لنفس الكاتب، وهو ما نعرفه جميعاً
بخصوص الجزء الثالث الذي ينتظره عشاق
(حسن الجندي) والذي سينشر ورقياً فقط.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة عن تجارب النشر
الإلكتروني الناجحة، ولا ننسى مسلسل (عايزة
أتجوز) المقتبس بالكامل من مدونة إلكترونية
(أونلاين) للكاتبة صاحبة العمل..

رجل فوق الألم أو (رجل بدون اسم) رواية مهداة
بالكامل لقراء الإنترنت، عرفاناً مني بجميل هذه
النافذة الإلكترونية التي لاقت فيها أول تشجيع
من الآخرين بالإستمرار، وهي نواة سلسلة
ملحمية لبطل خارق، وتدور في إطار من الخيال
العلمي، و(ما حدث في رأس البر) مجموعة من ثمان

قصص نشرتها دار رواية للنشر الإلكتروني سابقاً
ثم الورقي لاحقاً، وقد أسس الدار الكتاب
الأصدقاء (محمد محروس) و(أحمد فريد) و(عمرو
المنوفي)، وفيها خليط من قصص الرعب والخيال
وحتى الكوميديا.

□ رواية (النحاس):

الفكرة مستوحاة من قراءة التاريخ المصري
المجهول والذي لا يدرس في المدارس، رغم عظمته
ومجده الحقيقي، مثلاً نملك أبطال تاريخيين
ومناضلين قدماء لا يعرف عنهم التلاميذ شيئاً،
ومثلاً شارك الجيش المصري في حروب حول العالم
حتى أننا حاربنا في نيجيريا زمن الزعيم الخالد (عبد
الناصر)، ولا يعرف الكبار قبل الصغار عن هذا

شئ، ورغم هذا الفخر وهذه المآثر يسود الجهل المطبق والصمت المريب تجاه هذا التاريخ وهؤلاء الأبطال، ونحن في أمس الحاجة لدراسة أبطالنا وبث الأمل والثقة في نفوس الشعب خاصة في هذه الفترة، فكلما فقد الشعب ثقته بنفسه كلما رضخ للقمع والفساد.

هكذا بحثت في حرب (القرم) وقررت نقل هذه الحرب إلى الورق في إطار أدبي فانتازي رومانسي وحربي، وبدأ المشروع في أغسطس 2010م حتى صدرت الرواية معرض كتاب يناير 2014م.

وبالطبع مرحلة الـ Research حصلت على نصيب الأسد في الوقت والإعداد، ولا يشفع لطولها الهائل سوى الإنغماس في الثورة معظم سنة

2011م، ومسيرات ومظاهرات 2012م.

□ اللون الأدبي الذي ترغب يوماً في طرق اقتحامه:

أعتقد الشعر.. لا أحب منافسة (الفرزدق) حد
إثارة غضبته، والحق أن غضبته لشنيعة!

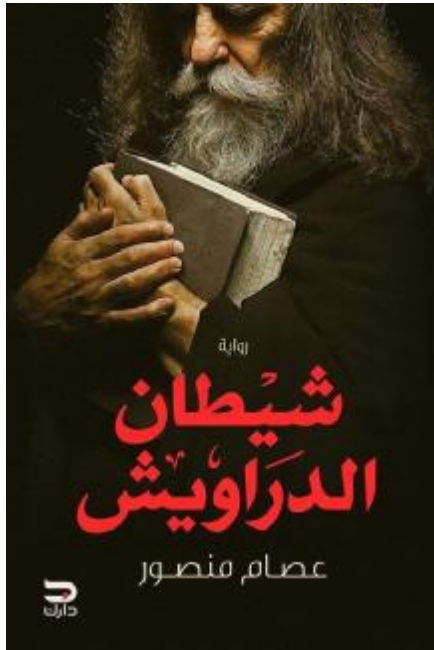
غير أن بعض أبطال يهيمنون عشقاً أحياناً وتستبد
بهم الحماسة، لكن قدرتي مازالت غير مكتملة على
إنشاد الأغاني أو الشعر على ألسنتهم، وهذا يثير
غيزهم بشدة..

□ اختيار عناوين الكتب:

مثلاً أن القصة تختلف عن الرواية في أنها تكثيف
للقطة أو الفكرة، فالعنوان هو تلخيص الجوهر أو
الرسالة الخاصة بالنص.. وهو عندي له أهمية

فأفقة.. حتى أنني أضع في نهاية كل عمل قائمة
بالعناوين التي تشمل كل ما في الأحداث من قيم
أو تشويق، وأنتقي بأناة ودقة العنوان المناسب، أو
أمزج بين عنوانين..

وأكثر عمل أرهقني الرواية الطويلة الثانية التي
أكتب فيها حالياً.



□ #40_قصة_رعب_قصيرة_جدًا:

هي فكرة غريبة الأصل لكن الشكر للمترجم الصديق (هشام فهمي)، فهو من نقل لنا الومضات مترجمة عن الإنجليزية.

عندما وجدت أن هذه القصص الفلاشية Flash Stories قد حصلت على إعجاب القراء.

قرأتها بتمعن، وفهمت كيفية الإمساك بخيوطها، بالتالي تشرفت بنشرها في (ومضات) وهي القصص الومضية.

□ سبب توقف مجلتنا (مزاج مصر) بعد صدور عددين:

قامت برعاية المجلة دار نشر مازال مديرتها الكاتبة في الأساس صديق محترم، وهو الذي يُسأل عن

أسباب إيقاف المجلة التي ساهم فيها عدد من أشهر المبدعين الشباب دون مقابل، لكنني اتخذت قرارًا نهائيًا بعدم التعاون مع الدار تمامًا كدار النشر التي أصدرت معها السلسلة الجماعية قبل الثورة.

ورغم أن الناشر قمت بدعمه بالفعل بكل قوتي ودون انتظار مقابل سوى النشر فقط، حتى أنني دخلت مجال الكوميك والترجمة خصيصًا من أجل دعم المجلة بأنواع مختلفة من الإبداع.

إلا أن حتى هذا توقف، ولكنه يختلف عن الناشر القديم الذي حدثك عنه في أنه لم يسئ إلي أنا والكتاب اساءة عامة، بل مجرد خلاف شخصي أسفر عن قراري السابق ذكره، ولا علاقة لخلافي الأيديولوجي الشخصي معه بمجال النشر.

□ ذكريات المشاركة في الثورة:

في جمعة 28 يناير الطاحنة، كان معي (حسن الجندي) و(أحمد عبد المجيد)، وبينما ينطلق الغاز والخرطوش والطوب في كل اتجاه، كما لو كنا في غزو (نورماندي).

أصيب (حسن) بأزمة في قلبه بسبب العدو والتوتر، فاضطررنا للانسحاب التكتيكي، وأسرعنا الى الصيدلية ثم كانت استراحة على مقهى قرب رمسيس، وبينما كانت تصلنا أصوات طلقات وانفجارات غريبة، كنا نشرب الشاي على المقهى، ونسأل نحن الشباب كبار السن من المارة الآتين من جهة رمسيس عن آخر أخبار القتال على الجبهة!

□ المشاركة السياسية حالياً:

الحقيقة أنني من بعد الثورة، قد قررت خفض مشاركتي الميدانية في المظاهرات والمسيرات والاعتصامات والاحتجاجات إلى الصفر، وقصرها على بعض الـ Comments المتناثرة هنا أو هناك على مواقع التواصل والصحف..

وأرى أن يهتم المبدعين بتخصصهم وأن يلجأوا حالياً للتغير التدريجي الباطني في الناس عبر فنونهم، فكلمة وسط السطور خير من ألف معلنة..

□ العيوب التي يراها عصام منصور في نفسه:

منذ فترة نبت لي كرش عجيب، وهذا يثير قلقي بشدة، فضلا عن ضربتي للرقم القياسي العام الماضي في إدمان الفيس بوك وجودريدز، على حساب

القراءة والكتابة.. وحدث ولا حرج عن إدمان مشروبات (علي كافيه)، هذا يثير جنون عم (فتحي) صاحب السوبر ماركت!

□ رفاق مشوار الكتابة:

عندما صدر أول كتاب لي (الطبعة الحداشر) في معرض كتاب 2010م، عرفت العزيز (حسن الجندي) لأول مرة، ثم كان القدر كريماً معي عندما عرفت الأحبة (أحمد عبد المجيد) و(شيرين هنائي) و(محمد صادق) زملاء دار (الرواق)، والفنان العبقري (أحمد عمر).

□ لو عرض عليك الاشتراك في كتاب جماعي حالياً، هل ستقبل، أم تعتبرها رجوع إلى الخلف؟ نفس السؤال بالنسبة للنشر الإلكتروني؟!

التقدم إلى الأمام لا يعني عدم الانتشار، فأى فرصة تساهم في عرض شغلي على أكبر عدد من الجمهور هي شرف ومكسب لي، ويؤثر على هذه الفرصة بالسلب تقييد الإبداع أو ضعف التوزيع والدعاية.. أما النشر الإلكتروني فأنا أقوم به طوال الوقت بالفعل في مدونتي وعلى الفيس بوك وتويتر والمتديات.

□ استقبال المؤلف لردود أفعال القراء:

لا أعرف إن كنت ستصدقني، ولكن الآراء التي تظهر لي أخطائي تسعدني بجنون.

حتى أنني طالبت الجميع أكثر من مرة أن يشرحوا لي أخطائي كي أتعلم وأتفادها مستقبلاً، لكن الغريب أنه لا أحد يظهر عيوباً فنية حقيقية،

وأشكر بالطبع كل من يمنحني إشادة أو ثناء،
وأتمنى أن يمنحني نقدًا قاسيًا أيضًا، سواء على الملاء
أو عبر الرسائل الشخصية إن شعر بالخرج.

□ أبرز مشاكل المؤلفين الشباب:

التمويل. وإن حصل عليه أو نشر له مجانًا، فالعائد
المادي والمقابل الذي يستحقه على مجهوده وإبداعه
وعمله سيكون هو المشكلة الأبرز كي ينفق على
إبداعه وأبحاثه ومعيشته.

□ هل مرت بك لحظة احباط لدرجة التفكير في التوقف عن الكتابة؟

هي ليست لحظة واحدة في الواقع، بل عدد يتجاوز
قدرة عقلي على الإحصاء.. ولكن يبدو أن مواليد
برج الثور يتميزون بعناد شيطاني!

□ التوفيق بين العمل والكتابة:

بالنسبة لي فالأمر صعب، وأفضل احتراف الكتابة كعمل أحبه.

□ لو لم تكن كاتبًا، ما المهنة التي كنت ستختارها؟

الهوية تتشكل منذ مراحل مبكرة، لذا أعتقد أننا لو حذفنا مسار الإهتمام بالقراءة من حياتي، لتبَقَّ المسار الرياضي بقوة؛ فأنا عاشق وممارس لعدد من الرياضات المختلفة التي توقفت بحكم الانشغال.

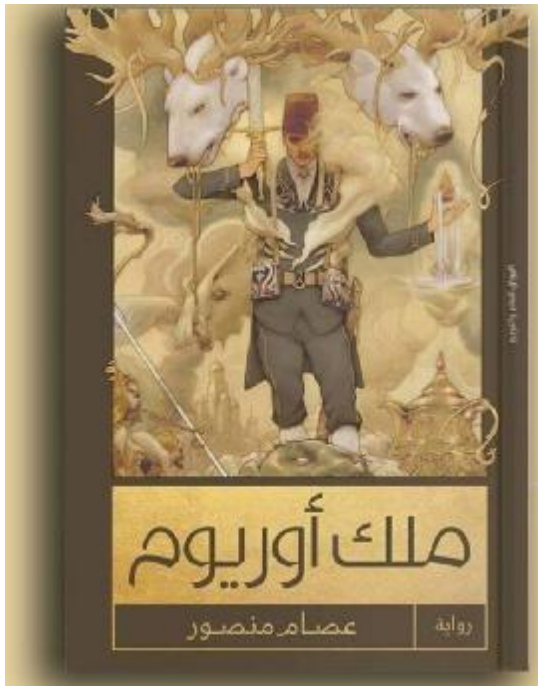
كنت أوهل نفسي بالفعل للانضمام لعدد من الأنشطة أو المنتخبات القومية إن لم ألتحق بالكلية الحربية، مثل كمال الأجسام، أو العدو، أو الوثب العالي، أو الجوة (كنت كشافًا بحريًا متقدمًا)، أو

الدراجات، أو حتى منتخب الشطرنج، وهذه الرياضة الأخيرة أيسر المواهب التي يسمح الوقت باستمرار ممارستها بين الحين والآخر، وقد علمنيها أبي في طفولتي.

□ الضجوة بين جيل شباب الأدباء والجيل السابق؟

هذا السؤال ينتمي للعهد البائد قبل ثورة 2011م، عندما كانت الدولة تتحكم في كل شئ حتى الإبداع، وتحابي وتقرب شريحة بعينها من المبدعين والفنانين وتدعمهم وترشحهم في المحافل الثقافية والفنية، فجاء الشباب ليلقن الدولة درسًا قاسيًا على تهميشهم طويلًا، واتهامهم بانعدام الحيلة والكسل والعزلة والسلبية.. نحن من سيصنع

مصيرنا يا صديقي، بدون الإعتماد على أحد، ونحن
من سيفرض نفسه بجيل ذهبي موجود الآن
بالفعل من المبدعين، أما لو قررت (الدولة أو جيل
الأدباء الكبار) تقديم موقف إيجابي وعدم الإكتفاء
بالفرجة أو السخرية منا، فأهلاً وسهلاً.. وبدون
تنازلات منا أو تقبيل أيادي أو انتظار حسنة..



□ المشروع القادم:

بدأت بالفعل في روايتي الطويلة الثانية منذ حوالي سنة، وربما أكثر.

وأتمنى ألا تطول فترة تحضيراتها من قراءة ومشاهدة مراجع وأفلام، وأعمل على مشروع في مجال الكوميكس أدعو الله أن ينجح كما أحلم.

□ الأحلام المستقبلية:

أحلامي أكبر من أن يحتويها سطرين هنا أو حتى مائة سطر أو ربما مجلد من ألف صفحة، ولكن يمكنني أن أخبرك بانحصار نصفها في المجال الأدبي الفني، بدءاً من نجاح ولو بوست على الفيس بوك، انتهاءً بجائزة نوبل في الأدب، وأوسكار أحسن سيناريو..

□ الأسئلة التي يسألها عصام منصور لنفسه:

لماذا يزداد عدد الشعيرات البيضاء في رأسك في حين أنها لا تظهر على ساعديك؟

لماذا تصر على جعل المبح الخاص بك أبيض اللون؟
ألا تعتقد أنك بهذا تتحدى قوانين الكون؟

كيف ستشاهد كأس العالم؟ ألا تستحي تخليك عن (السيكساو) و(الاروخا) و(الآزوري) و(الأسود الثلاثة)؟ ما سر ثقل ذلك الفائق في هذا الحوار؟
#ابحث-معنا-عن-حل-اللغز، وشكراً لـ (أبعد مدى) العزيزة (•).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (10) من مجلة (ومضات)- يوليو 2014م.

■ عمرو عبد الحميد ■



□ تقديم فكرة مبتكرة بتسلسل أحداث
سلس، أفضل عندي من تقديم فكرة
مكررة بأسلوب قوي.

□ زيكولا تقع ضمن مجال أدب الخيال
والرحلات.

□ كتابة الرواية كانت أصعب من
امتحانات نيل الماجستير.

عمرو عبد الحميد طيب، ومؤلف، وحاليًا ضابط
احتياط طيب بالقوات المسلحة.

□ أولى تجارب الكتابة:

كانت (تمنيت نظرة) و(الحسناء والقطار) أول قصتين كتبتهم كقصتين قصيرتين من أجل وضعهما في مجلة حائط تابعة لأحد أسر كلية طب (المنصورة) سنة 2006م، وبعد الانتهاء من كتابتهما أخبرني مسئول المجلة معذرًا أنه لم يعد هناك مكانًا لهما.. فوضعتهما في درج مكثبي سنتين، قبل أن أعود للكتابة مجددًا وقمت بتحويل (الحسناء والقطار) من قصة من نصف صفحة إلى قصة مسلسل من خمسة عشرة حلقة.

□ منتدى (DVD) العرب:

متدى (دي في دي) العرب كان أهم خطوة في حياتي الكتابية من الأساس.

اكتشفت متدى القصة به بالصدفة في نهاية 2007م، بعدما كان يبحث أخي الأكبر به عن موضوع طبي، وترك صفحته لأجد بالصدفة قسم القصة، وبدأت أقرأ القصص المعروضة من أعضائه ونقاشهم وأبهرت به، فقررت أن أخوض التجربة بقصة (حسنا القطار) وأعدت كتابتها، ووضعت بيني وبين نفسي حداً للنجاح قيمته 1500 مشاهدة للخمس عشرة حلقة.. حتى انتهيت من عرض الحلقات محققاً 26 ألف مشاهدة.. مما دفعني لكتابة قصتي المسلسلة الثانية (كاسانو) وحقت 10 آلاف مشاهدة تقريباً.. ثم

عدت بكتابة (أرض زيكولا) سلسلة في أول 2010 وأنهيتها كاملة على صفحاته.

□ عن فترة التجنيد الحالية:

أي شئ جديد في حياتك ومختلف، يضيف لك ولخبراتك، حتى لو على المدى البعيد.. وفي التجنيد بيئة مختلفة، ونقابل شخصيات كثيرة مختلفة اعتقد أنها ستضيف لي ككاتب مستقبلاً.

□ ثورة يناير 2011م، عقب صدور (أرض زيكولا):

كانت ضربة مؤثرة لروايات تلك الفترة، إلغاء معرض كتاب 2011م، وبينهم (أرض زيكولا).. لم تستطع دور النشر الصغيرة تعويض خسائرها.. ومع الانشغال بالأحداث السياسية قل الاهتمام في

الفترة الأولى بعد الثورة بأدب الرواية، وانتشرت الكتب السياسية و الساخرة..

أما بالنسبة لعودتها للتألق.. ردود الأفعال معظمها ردود إيجابية عن زيكولا.. معنى هذا أنها كانت بحاجة فقط لأن تُقرأ، أو أن يعلم القراء عنها.. وصدقني أنا لم أفقد الأمل أن (زيكولا) سترجع للتألق ثانية، وأعتقد مستقبلا ستألق أكثر وأكثر بإذن الله.

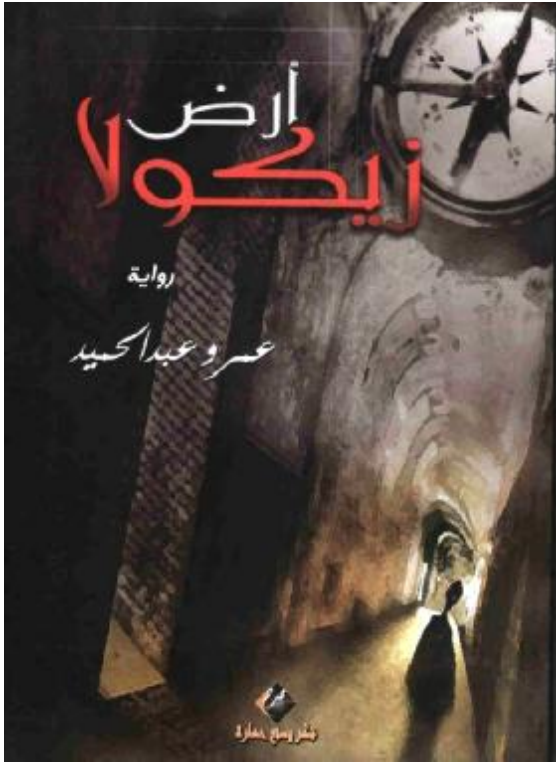
□ تصنيف الرواية:

زيكولا أعتبرها ضمن مجال أدب الخيال والرحلات.

□ مصدر استلهام الفكرة:

في 2009م، كنت أدرس بالفرقة الخامسة بكلية

الطب، وخرجت بعد انتهاء امتحانات الباطنة والجراحة منهك جدًا ذهنيًا، وكنت وقتها مطالب بمجهود ذهني أكبر لتقديم أفكار لمشروع تطوعي اسمه (نت أمان)، ولم أكن قادرًا على التفكير حرفيًا.



فجاءت ببالي مسألة لو يمكنني شراء وحدات تفكير.. هكذا أمسكت الفكرة بيدي، ودمجتها مع فكرة كنت أنوي كتابتها عن سرداب (فوريك) كرواية مستقلة أخرى.

□ الانتقادات بسبب ضعف اللغة:

صدقني أنا أحب أن أكتب ما أحب قراءته.. وأكتب ما ببالي.. الأسلوب عمومًا يتطور مع خبرتك بعالم الكتابة، وأنا أسلوبِي يتطور قصة عن قصة.. لكنني دائمًا أميل للأسلوب السهل الذي لا يجهد القارئ.

وإن ربت أولوياتي ككاتب فأنا عندي تقديم فكرة مبتكرة بتسلسل أحداث سلس، أفضل من تقديم فكرة مكررة بأسلوب قوي.

□ سبب عدم مساعدة (أسيل) للبطل:

أسيل ساعدت خالد كثيرًا جدًا، على مدار الرواية تساعده، لولاها لما استطاع خالد أن يجوب (زيكولا) بتلك السهولة.. حتى حين احتاج (يامن) معه.. عينت (يامن) مساعد لها مع خالد..

إن كنت تقصد لماذا لم تعطه وحدات ذكاء مباشرة، فأنا أرحح أن هذا يمكن أن يكون بسبب أن أسيل رغم كل شيء قد تأثرت بطبيعة (زيكولا) التي يسودها البخل، وخاصة مع وجود أمل حتى آخر الرواية بخروج خالد كامل الذكاء.. لكن بعدما غاب أي بديل؛ إما وحدات ذكاءها أو موت من تحب، فكان اختيارها أن تضحي بكل شيء..

ليس وحدات ذكاءها فقط..

□ بما أنك خضت التجربتين، فأيهما أصعب،
نيل الماجستير في الأنف والأذن والحنجرة، أم
كتابة رواية ك (أرض زيكولا)؟

كتابة الرواية أصعب.. الفترة اللي فاتت امتحنت
شهر ونصف تقريباً متعبتش فيهم قد ما بتعب في
كتابة حلقات الرواية.. أن تكون عالم لا تراه
بتسلسل أحداث وحبكة توصل فكرتك، تحتاج
مجهود ليس سهلاً.

□ الارتجال التام، أم التخطيط المسبق لمعظم
مسار الرواية:

أحب أن أخطط قبل البدء في العمل، وأضع خط
درامي رئيسي أو معالجة للفكرة، تقدر أن تحكيها
لأى أحد لو طلب يعرف عن الرواية، وتدوين
بعض النقاط التي يمكن أن تستخدم في الرواية،

ومع كتابة كل فصل يتم التخطيط لكل فصل قبل كتابته بوضع الخط الدرامي للفصل ونهايته وفقراته، ثم البدء في كتابة تفاصيله..

□ بعد نجاح (أرض زيكولا) تخيل البعض أن تستغل الدفعة المعنوية الكبيرة، ولن تنتظر وقتًا طويلًا قبل إتباعها بنشر الجزء الثاني:



لو تسرعت تحت تأثير الدفعة المعنوية يمكن أن ارتكب اختيارًا خاطئًا.

بالفعل أنا أكتب الرواية القادمة، لكنني أحب أخذ وقتي، وأعيد مرة واثنتين حتى أرضى عما أكتبه، وإن شاء الله، أقدم عمل جيد قريبًا يكون عند حسن الظن.

□ ماذا الذي ينقص الفانتازيا العربية كي تصل إلى العالمية؟

تقديم فكرة جديدة، وليس معالجة لفكرة مكررة.

□ نظرة البعض إلى أدب الخيال على أنه موجه بالضرورة (للأطفال):

آه قابلتني تلك النظرة طبعًا، هي آراء أكن لهم كل احترامي، وأطالبهم أنهم يقرأوها لأطفالهم

وإبلاغي رأيهم.

□ سبب قلّة إصدارات الفانتازيا والخيال العلمي:

الخيال يحتاج جرأة، كما اتفقت معك في السؤال السابق، أنه كثيرًا ما يروج للخيال على أنه أدب أطفال، فالأغلبية يفضّلون أن يكتبوا واقعي، ويتخوفون من خوض مجال الخيال.

للأمانة أنا أيضًا كنت متخوفًا من كتابة (زيكولا) وانتظرت ردود الأفعال مع أولي الحلقات لما نشرتها مسلسلة على الإنترنت، والحمد لله الناس تقبلوا الفكرة، وعاشت معها بكل واقعية .

□ هل تنحصر أغلب مشروعاتك القادمة في إطار الفانتازيا؟

معظم الأفكار اللي امتلكها حاليًا خيالية، لكن لو

وجدت فكرة في مجال آخر أقدم فيها عمل جيد، لن
أتأخر..

□ **لو عادت بك الحياة إلى الخلف، فما المسار
الذي تتمني لو لم تشكّله:**

للأمانة مستقبل الطب في مصر مُجهد جدًا، فلو عاد
بي الزمن لكنت اخترت مجالًا آخر.

□ **أبرز المساندين، الذي تعتبر أنك مدين لهم
بشطر من نجاحك الحالي؟**

صديقي الكويتي محمد المحيطيب.. وأصدقاء فريق
(نت أمان).

□ **مؤلفون تأثرت بهم:**

الكاتب الفرنسي جول فيرن، وكاتب الأفلام
الأمريكي كريستوفر نولان.

□ المكانة التي تحلها بالوصول إليها مستقبلاً:

هو ليود ان شاء الله (•).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (22) من مجلة (ومضات) - يوليو 2015م.

■ محمد الدواخلي ■



□ الفائتازيا العربية تأخرت لسنوات.. انفصلت
عن التطور العالمي.

□ في طفولتي، بدلاً من أن أسمع قصة قبل النوم،
كنت أحكيها لشقيقتي الكبرتين، حتى
يسقطا هما مللاً من النوم قبلي.

□ تأثرت (الغول الأحمر الأخير) بالزلازل الذي
أحدثه وصول شخص واحد - هو عبد الرحمن
الداخل - إلى الأندلس.

مؤلف وروائي ومترجم مصري، من مواليد محافظة
(القاهرة)، تخرج من كلية الصيدلة عام 2003م،
أحد مؤسسي دار نشر (فانتازيون) المتخصصة.
أشهر أعماله: ملحمة الفانتازيا الضخمة (الغول
الأحمر الأخير)، كما ترجم مختارات قصصية من
الأدب العالمي تحت بعنوان (طلة على بلاد برة)،
المجموعة القصصية (الدبور المصري) لـ (أجرونون
بلاكوود)، رواية -بالإشتراك مع منى الدواخلي-
(دراكيولا) لبرام ستوكر.

□ هوياتك في الصغر:

الشطرنج. لكن بدون تعلم خطط أو احتراف.
قراءة التاريخ، وكذلك الجيولوجيا. أيضًا خلق
آلاف الألعاب التخيلية مع شقيقي خالد.

□ أوائل محاولات الكتابة:

هممم أقدم ما يحكونه عني: أنني وعمري ثلاث سنوات، بدلاً من أن أسمع قصة قبل النوم، كنت أحكيها لشقيقتي الكبرتين أميمة وإيمان، حتى يسقطا هما مللاً من النوم قبلي. ما أذكره هو محاولات لخلق فريق مغامرين على غرار أعمال محمود سالم، وأنا في المرحلة الابتدائية ربما الصف الثالث أو الرابع.

في المرحلة الإعدادية كتبت أولى قصصي القصيرة وربما رواية أو اثنين وذهب كل هذا لصندوق القمامة ذات يوم، ولم أعرف الجاني حتى اليوم.

□ تأثير المنتديات على الجيل الحالي:

أضخم مما أستطيع تخيله.

الجيل الحالي بالكامل تتلمذ في مدارس المتدييات
الأدبية هي التي صقلته وحوّلته من قارئ لكاتب.

□ مراحل الإعداد لمشروع أدبي طويل:

وضع التصور العام، وبالذات للنهاية.

بين عشرات الروايات التي بدأت في خطها،
فالحفنة التي أكملتها كنت أعرف كيف انتهت.
بعضها على الأقل، ثلاثة منها قمت بتغيير النهاية
بها بين تغيير بسيط إلى شامل، لكن ما لم أعرف من
البداية كيف سينتهي العمل - حتى لو قصة
قصيرة - غالباً لا يكتمل.

من ناحية أخرى فتكون فكرة الرواية ولحظة
اشتعال اللهب من لحظة أو فكرة أو مشهد
متصور.



الغول الأحمر بدأ اختتمها في ذهني من ثلاثة
مشاهد:

- مشهد ادعاء عبد الشهيد للقب الغول الأحمر
وصدمته مما أحدثه اللقب الكاذب من توتر.

- مشهد محاكمة تيمور العلاف بسبب زواجه من
الأميرة زهيرة، وكيف قال في النهاية أنه يحفظ حق
النسب للملك الجائر.

- مشهد حصار ساوة وهروب الأميرة سارة بعدما
أنجدها أهل ساوة التزامًا بكلمة تيمور.

التصور كان روايتان مختلفتين أصلاً.

هذا مشهد ربما يتبعه تسلسل أحداث، وهذان
مشهدان ربما يربطهما أحداث أخرى لكن عندما
اختمرت الفكرة في ذهني كانت تشعبت واندجت
مع أفكار متناثرة أخرى لتشكل هذه الرواية.

المخطط الأول كان يضم خطأً رئيسياً ثالثاً هو
مغامرة ما ورائية للراوي والسياح التائهون ينتهي

بظهور شبح القائد الأسود لهم، حيث يتضح أنه هو الراوي. قمت بإلغاء هذا الخط بعد الكتابة.

غير ذلك توجد تغييرات محددة في بعض الأحداث بين النقل من الورق إلى ملف وورد، غيرت النهاية قليلاً حذفت بعض الأحداث البسيطة وأضفت أخرى ليست بالتغييرات الجذرية.

□ أي شخصيات (الغول الأحمر الأخير)
تمثلك أكثر:

منذ فترة بعيدة، منذ أعدت قراءة رواية غير منشورة لي تسبق الغول أدركت أن كل الشخصيات تمثلني.
الشخصيات جميعها تتماس مع ما أكون وما أريد أن أكون، وما أكره إن أكون وما أخشى أن أكون، إلخ.

ومن وقتها أصبح هذا مفهومي الخاص لذاتية المؤلف.

□ قوة عنصر اللغة في رواية (الغول الأحمر الأخير):

المشكلة أن مستوى اللغة في (من حكايات الغول الأحمر الأخير) ليس قويًا أصلاً.

لغتي بحمد الله جيدة، لكنها ليست ممتازة، وليست كما أطمح.

القراءة من سن مبكر، وحفظ القرآن ثم دراسة القراءات العشر كذلك، قراءة بعض الكتب التاريخية منها تاريخ الجبرتي المكتوب في عصر مقارب للموصوف في الرواية. كل هذه العوامل ساعدتني.

في الرواية هنا تقنية أدبية قديمة وهي (الإيجاء
بالقدم). استخدام بعض تراكيب لغوية وألفاظ
قديمة لأساعد القارئ على تخيل أن النص قديم
بلغة قديمة، لكنه عملياً مكتوب بعربية حديثة
أقرب للغة الصحافة.

ربما المقارنة مع أعمال تصل باللغة لدرجة الإهمال
مع وجود وهم القدم، هو ما يجعل البعض
يتصورها ذات لغة قوية.

□ اعتماد سرد (الغول الأحمر) على أسلوب قد
يصفه البعض بأنه (عفا عليه الزمن)؛

لا يوجد شيء اسمه "تقنية عفا عنها الزمن".

الرواية استخدمت فيها البناء الشجري ذو القصة
الإطارية الذي استخدمه العرب لجمع قصص

السير العربية عمومًا. وألف ليلة وليلة كأشهر مثال. هذا كان هدي منذ بداية الكتابة؛ أن أحاكي هذا الأسلوب السحري الذي ينتقل بالقارئ عبر الزمن ببساطة وسلاسة لا تحققها الأساليب الأحدث الأكثر سرعة.

كنت أرى هذا أسلوبًا مهملاً يستحق أن يتم إحيائه في بعض الروايات بين الحين والآخر، واعتبار القدم في حد ذاته عيبًا لا أراه نقدًا منطقيًا.

□ سارت الرواية بإيقاع مشوق سريع، حتى تم بتره بالدخول في قصص جانبية (المبارزة بالحكايات والغول أجاول):

في مثل هذا النقد احتكم دوما للقارئ.

كلا الحالين كان لي غرضي الأدبي وتخطيط معين

لكن في النهاية ما يصل للقارئ هو ما وصل للقارئ وليس ما فكر به الكاتب. غرضي وتبريري ليس له فائدة فقط العمل الفاشل هو ما يحتاج إلى كتالوج لقراءته.

□ إسقاطات سياسية داخل الرواية:

الرواية كتبت عام ٢٠٠٧م، نشرت إلكترونياً ٢٠٠٨م.

بالتالي تخلو من أي إسقاط عما حدث فيما بعد.

من ناحية ثانية، التاريخ يعيد نفسه. تأثرت تاريخياً بالزلزال الذي أحدثه وصول شخص واحد هو عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، وإحياءه لفكرة ميراث الأمويين هناك، ومواجهته للسموئل الذي تحالف مع الإفرنج ضده، وكذلك تحرك عبد

العزیز آل سعود بأربعین مقاتل أخذ بهم مدينة الرياض، ليعيد إحياء الدولة السعودية بعد دمارها مرتين، ودخوله في صراع مع الشريف حسين المدعوم بريطانيًا.

محمد علي باشا الذي قفز ببراعة فوق ثورة شعبية ليواجه مأزق خطير بتحدي محمد بك الألفي وجيشه الضخم المدعوم من بريطانيا، ولولا صمود أهالي دمنهور - بدون مساعدة من أمراء ولا جنود - لتغير تاريخ مصر كلية.

أيضا الصومال وصعود حركة المحاكم الشرعية ثم ضربها لإسقاطها من قوى خارجية هي نفسها حاولت إحيائها لإبقاء شيء من النظام في الصومال.

□ من أين تأتي بهذه الذخيرة الثرية من الحكايات؟

الحكايات من تألّفي، اعتبر نفسي حكاءً بالدرجة الأولى، ربما فقدت جزءاً من هذا، لكن منذ فترة كنت أستطيع الجلوس بجوار أي طفل، فأغرقه بحكايات أنساها بمجرد أن أرويهها.

□ **خلو (الغول الأحمر الأخير) من عناصر خيالية مثل (جان مثلاً، سحر، مخلوقات خرافية، إلخ)، فهل من الدقيق تصنيفها ك (فانتازيا)؟**

الرواية تنتمي إلى الفانتازيا التاريخية والتي تعني بتاريخ لم يحدث. ليس تاريخ بديل وإنما تاريخ وهمي بالكامل سواء حقبة غير حقيقية لبلد حقيقي، أو العكس.. وضع بلد غير حقيقي وسط أحداث أو جغرافيا حقيقية.

والعمل لا يخلو عبر جزء من القصص المتفرعة من
جانب خيالي أسطوري قوي.

□ تجرّبت (الترجمة بالإشتراك مع آخر) في رواية
(دراكيولا):



لا، الموضوع أقدم من هذا. منذ تشكيل فريق ترجمة
بمتمدى ديفيدي للعرب، ترجم المنتدى سجلات
نارنيا (ثلاثة أجزاء). والتعامل كان بتحديد محرر
من ضمن الفريق يشرف على الصياغة النهائية.

تقسيم العمل ليس صعب إطلاقاً (خذ أنت الفصل
الفلاني، وأنت العلاني، الخ) ليس أكثر.

المهم أن أحدهم النسخة النهائية، كي يوحد
الأسلوب والمصطلحات

□ **أكثر نص أرهقك ترجمته:**

مساهمتي في دراكولا بسبب طول العمل ووجود
أكثر من لهجة به.

□ **كيف أعرف أن الترجمة سيئة؟**

سؤال صعب وتحدي غير طبيعي. أنا ترجمت فقط أعمال أحببتها أو اهتمت بها، وترجمتها كهواوي وليس كمحترف.

الترجمة عالم كبير وضخم، لكن ثمة علامات لضعف الترجمة، ففي حالة وجود مشاكل وضعف في الأسلوب.. هذا في الأغلب سببه المترجم.

ضعف ترجمة المصطلحات وعدم البحث الجيد خلفها. الفارق الضخم في عدد الصفحات العربية تختزل من الانجليزية حجم لا يزيد عن ٢٠٪، لو وجدت الترجمة أصغر فهي بتصرف وحذف من المترجم.

□ فقر المحتوى العالمي المترجم (بالذات في مجاليّ الفانتازيا والخيال العلمي):

لا هو الفقر في المحتوى المترجم ككل . على العكس
حظ الفانتازيا أفضل من غيرها، لارتباط كثير من
رواياتها بأفلام ناجحة تجعلها تترجم مباشرة.

□ مجلة (تحت الكوبري):

(تحت الكوري) كانت تجربة جميلة وطموحة
بإشراف شعلة النشاط (محمد عبد). الهدف قصص
عالمية لكتاب معروفين في الأغلب بحجم معين.
لم تستمر التجربة للأسف، وقمت بجمعها في
مطبوعة صدرت مع جماعة التكية باسم الباب (طلة
على بلاد برة).

□ تقترن فكرة (الكتب الجماعية) بسمعة
سيئة، لكن بما أنك شاركت في أكثر من
كتاب جماعي.. فما الفارق المختلف في تجارب

مثل (اعذريني.. ومخاوف أخرى).. (حين يأتي الخوف):

الفارق كان في البداية (التخصص)، فأغلب المجموعات الجماعية كانت أعمال مختلطة بلا روح أو موضوع متماسك.

الأعمال الجماعية التي شاركت فيها وهي كثيرة كانت تمثل منفذاً جيداً وورشة للاحتكاك.

المشكلة الكبرى أن تسويقها سيء جداً ويعتمد على (الأصحاب والأقارب لعدد كبير من المؤلفين، ينهي الكمية المطبوعة).

□ مشروع سباعية الكوميكس (بيت التائهين)، عن قصة (محمد الدواخلي)، ريشة الرسام الأجنبي (سانتانا ملاويدي)؟

كانت قصة نشرتها على أحد المنتديات، قمت -بناء على طلب الناشر محمد الجنوبي- بتحويل الفكرة إلى سيناريو.

كتبت فصل واحد غير مكتمل ولم أنجح في الاستمرار، وأتم الفكرة أ. إيهاب مصطفى - الصحفي المتألق - وأ. عصام راسم.

□ ما أسباب عدم رواج السباعية، وتعثر سوق الكوميكس المصري عموماً، بعكس المترجمو؟

الكوميكس ذو شعبية وجمهور ضخم لكنه جمهور منغلق على نفسه، ويعتمد على أحداث معينة.

هو يأس من أن يبحث لدى المكتبات عما يجب لذا ينتظر من العام إلى العام ليشتري ما يحتاج، وهو ما

يربك أي خطة تسويقية. التجربة تعثرت لأسباب كثيرة، منها التمويل وسوء حالة التوزيع في السوق المصري.

□ رواية (ألف ليلتة فانتازيا)، بالإشتراك مع المؤلف المغربي (عبد العزيز أبو الميراث)؟

هذه ليست أول تجربة مع أبا الميراث، فبداية تعارفنا كانت عبر تجربة رواية تفاعلية على منتدى دار ليلي بنفس الطريقة:

- كتابة حرة بدون تحديد أي خطط مسبقة، فقط اقرأ ما سبقك واكتب.

وهو ما شجعنا على كتابة العمل كحلقات رمضانة. أبو الميراث رفيق روعي أدبي لي. اعتبر أنها كيمياء طبيعية بيننا لا يمكن تفسيرها.

□ سلسلت حلقات فيسبوكية بعنوان (تقنيات الكتابة الفانتازية)، مخطط تحويلها إلى كتاب:

لا أعرف حقًا. الكتاب كان مخطط له (التقنيات، الثيمات، الشخصيات، عرض لأعمال شهيرة) لكنه تعثر طويلًا، كتبت قليلًا، ثم توقفت زمنًا، ثم نشرت ما كتبت على صفحة (فانتازيون)، وهو ما شجعني على كتابة فصول جديدة ثم توقفت مرة أخرى.

لا أعرف هل هذا جيد أن انتظر حتى تنضج الأفكار والخبرة أكثر، أم سيء.

□ خلال فترة اشتراكك في جماعة (التكيت) الأدبية، قرأت لك تعليقًا عن (ندوة رسمية تناقض الأدب المنتشر على الانترنت)،

وصفتها بـ (خرجت عن مسارها):

الندوة كانت من تنظيم المجلس الأعلى للثقافة ضمن أحد مؤتمراته الكبيرة دُعينا لها وكانت أول تجربة.

أخطأنا عدة أخطاء، منها: أننا (أوسدنا الأمر إلى غير أهله)، حيث كانت الندوة عن القصة المنشورة عبر الانترنت، نحن قدمنا إدارة التكية ككيان ليس مجرد (مجموعة كتاب)، ومن تحدثوا باسمنا كانا شاعر وكاتب مسرحي، وعرفا نفسيهما بهذه الصفة، فكان موضع سخرية (نحن في ندوة عن القصة).

زاد الطين بلة حديثهم الطويل في التعريف بالتكية عن نظامها كمتدى أدبي، وتضمن هذا الإشارة

لقوانين المتدى التي تتضمن (لا جنس، لا سياسة،
لا خوض في الأديان).

تحول مسار الندوة بالكامل لحالة مستمرة من
الهجوم علينا بسبب هذه القواعد، الأمر كان أشبه
بالمجزرة التي ينبري فيها أغلب الحضور لمهاجمتنا
وتسفيه فكرنا وإنتاجنا (الذي لم يطلعوا عليه)،
نسوا تمامًا موضوع الندوة الأساسي ووجود
ضيوف آخرين (ممثلين لجماعات أخرى مثل: كان
بص وطل، ورابطة إسكندراية، وعدد من
أصحاب المدونات). باستثناء أ. محمد فتحي الذي
تحدث عن (حقنا في اختيار ما نشاء من حدود).

الندوة بالكامل كانت مهزلة.

□ دورك ك (مسئول نشر) في دار (فانتازيون)،

**بما يتضمنه ذلك من النقطة الحساسة - بعض
الشيء - تتعلق بدور النشر التي يديرها شباب، من
منطلق: كيف سيقومون إنتاج زملاءهم الشباب:**

سؤال موجه للدار، وبالتالي لا يفترض بي الرد.
ولكن لارتباطه بمهمتي كمدير النشر سأجيب قدر
المستطاع.

مبدئيًا المسألة ليست بالعمر، هذا بغض النظر أنني
تجاوزت الثامنة والثلاثين من العمر فتصنفي بين
الشباب أصبح غريبًا.

التقييم لدينا يأخذ أكثر من مرحلة، ويستخدم عدة
معايير بعضها يرتبط بسياسة النشر لدى الدار،
والبعض الآخر بمعايير الجودة الأدبية والثالث
بأهداف تسويقية.

لجان القراءة لا تتضمن فقط أعضاء الدار بل تمتد لتشكيل لجان خاصة خارجية.

□ نصائح لمن يعاني من (التوقف الإبداعي (Writer's block)؛

أعاني منه منذ مدة طويلة، هناك بعض الحيل التي كنت أجا إليها برغم أنني متوقف منذ فترة، مثلاً:

- إعادة قراءة ما كتبه مسبقاً.

- إجبار نفسي على الكتابة اليومية ولو سطر واحد.

- أن أعيش في مخيلتي مكان البطل.

- وضع مخطط للأحداث التالية.

□ مؤلفون تأثرت بهم:

الأغلبية الساحقة من قراءتي في الأدب العالمي

كانت لأعمال مترجمة.

حتمًا تأثرت بتولكين ورولينج، كذلك لورد دانساني بشاعريته وبساطته المبهرة. للأسف لم يترجم للأخير سوى محتوى محدود جدًا، وشرفت بترجمة قصتين قصيرتين له.

□ أبرز مؤلفي الجيل الحالي:

أعتذر عن الإجابة الشاملة لسبب بسيط أنني غير محيط بالكثير من أعمال الكتاب الحاليين سواء جيلنا أو الجيل التالي. هناك أقلام بالطبع طال انتظار أن تأخذ موقعها المستحق كأحمد الملواني وأحمد فريد وعبد العزيز أبو الميرات وعلاء محمود وإبراهيم السعيد وغيرهم.

أقلام كثيرة قرأت لها وانبهرت وتحسرت كلما

سمعت آراء تعميمية عن ضعف الجيل الحالي أو رداءة المحتوى الخاص بالخيال العلمي والرعب الخ.

من مجموعتنا بالتأكيد الأكثر نجاحًا وتسجيلًا لخطوات مشروعه كان حسن الجندي. منذ البداية كان يريد أن يكتب رعبًا مختلفًا، تقبل الكثير من النقد واستفاد منه رزقه الله بعد طول معاناة بنجاح وتوفيق جماهيري أصبح لون كتابته في الرعب خط وموضحة، يسعى البعض للخروج عنه بعدما كان غائبًا تمامًا عن كتابة الرعب العربية.

على الجانب الآخر أحمد الملواني التزم بمشروع أدبي شامل حتى لو قدم توضيحات كبيرة. تخلى رغم مؤشرات النجاح عن كتابة الرعب كليةً لمجرد

خوفه من أن يجبس في هذا اللون إذا ما حقق منه نجاح جماهيري، خطط لطريقه ومشروعه جيداً حتى وصل مؤخراً للفوز بجائزة (ساويرس) وهي في رأبي ليست آخر ما سيصل له إن شاء الله.

هناك مشاريع أخرى أتابعها باهتمام. مشروع أحمد فريد للخيال العلمي الإنساني والذي جذبه من الخيال العلمي الفيزيائي الذي ميز أعماله الأولى. ومشروع أحمد خشبة لبناء فانتازيا مدنية Urban Fantasy في سلسلتيه (جيكا مينالي) و(رانمارو) (*).

* نُشر الحوار على صفحات موقع (لأبعد مدى) الإلكتروني، بتاريخ 26 سبتمبر 2019م. ملحوظة: شاركت فيه الزميلة (ياسمين سامي) بأسئلة هامة (مظلة باللون الأزرق).

■ محمد عبد العليم ■



□ أول مرة أمسك قلماً وأحاول الكتابة، كانت في نوفمبر 2009م (سن الـ 31).

□ كل فصل في رواية (ليل) ما هو إلا قطعة بازل تجتمع بجوار أختها، لتشكل في النهاية- لوحة واضحة المعالم.

□ لم تكن فرحتي بالفوز بمثل فرحتي بالثناء الذي سمعته من د. (نبيل فاروق).

أذكرُ يومَ عرفتُ أنَ هناكَ شخصَ اسمه (محمد عبد
العليم)، يعيشُ بيننا ولا يعرفه أحد.

أذكرُ ذلكَ اليومَ جيداً.. كنتُ وبعضُ الأصدقاء،
نعملُ في إعدادِ العددِ التاسعِ من سلسلةِ رواياتِ 2
الإلكترونية -الذي لم يستمر للأسف- وكُنَّا نبحثُ
عن أعمالٍ تستحقُ الإنضمامَ للعدد. تلقيتُ رسالةً
على الميلِ الخاصِ باستقبالِ الأعمالِ، وكانتُ من
شخصٍ يريدُ أنَ ينشرَ عملَ له في السلسلة..

اسمُ العملِ (داي نيون).. كانَ من المفترضِ أنَ
يتمَ قراءةُ العملِ من قِبَلِ لجنةٍ مُنتخبة، لكن لم
يستطع أحدُ قراءته؛ لأنه لم يكنِ مُجرّدَ قصةٍ قصيرة..
بل روايةً كاملةً مرسله بصيغة PDF، فراسلته ليعيد
إرساله بصيغة Word حتى نستطيعُ ضمّه لملف

العدد، وطلبت صداقته على فيس بوك، وتجاوزنا أطراف الحديث.. وصرنا أصدقاءً.

لم أجد كلمات تصلح للتعريف بضيف هذا الحوار، أفضل من تلك التي كتبها المترجم والمدون (مصطفى اليماني) كمقدمة تعريفية لصفحة الكاتب (محمد عبد العليم) على موقع (جودريدز).

أما عندما طلبنا من (عبد العليم) ذاته أن يعرف نفسه، قال:

مخلوق من مخلوقات الله، لا يختلف تشریحياً عن باقي بني ادم، ولدت في القاهرة من أبوين أصولهما من المنوفية يوم 2 / 5 / 1978م.

عملي الرسمي مسئول الشؤون الثقافية باللجنة الأولمبية المصرية ويمكن تصنيفي ككاتب وقاص،

أكتب غالباً في مجال الرعب، وأحياناً في مجال الخيال العلمي، لي ثلاثة روايات ومجموعة قصصية مطبوعة، ورواية خلال شهور قليلة إن شاء الله، بالإضافة إلى بعض القصص المنشورة في مجموعات نشر جماعي، وسلسلة دراسات تاريخية تصدر في سلسلة [كوكتيل أكتب].

أول مرة أمسك قلمًا وأحاول الكتابة، كانت في شهر نوفمبر عام 2009م، أي منذ ما يزيد قليلاً على الأربع سنوات، وكانت رواية من أدب الخيال العلمي، أما أول قصة فكانت في يناير 2010م، وكانت من أدب الرعب.

التي تولت تنشئتي وتربيتي في بيتنا بقريتي بالمنوفية، لأسباب تتعلق بعمل أمي والتي لم تكن تقدر على

رعائتي والعمل في نفس الوقت، هي جدتي. لذا
فقد قضيت الستة أعوام الأولى من عمري لا
أعرف لي أما إلا جدتي..

بعدها التحقت بمدرستي بالقاهرة، وظلت أقضي
إجازتي الصيفية مع جدتي في القرية، والشتاء
للدراسة في القاهرة، حتى المرحلة الجامعية ظل هذا
الروتين ثابتاً لا يتغير، والآن بعد عملي وزواجي،
لا يزال هناك يومي الخميس والجمعة من كل
أسبوع هما لجدتي.

بالتأكيد فالنشأة في قرية وسط الحقول، حيث لا
كهرباء إلا في أعمدة الإنارة العمومية، ولا وسائل
تسلية إلا بحكايات جدي وجدتي، أو الالتفاف
حول مذياع قديم يعمل بالبطارية، هو مناخ يدرّب

العقل على التخيل، وهي الملكة الأساسية التي يحتاجها الكاتب.

□ البداية:

كما ذكرت سابقا فلقد بدأت الكتابة متأخرًا، بسبب عدم اقتناعي بقدرتي على الكتابة! ربما لأنني ظللت طوال عمري قارئ، كل دوره الانبهار بما يقرأه ولم لأتخيل نفسي يوما كاتبًا مثل هذه الروايات.. حتى سمعت عن مسابقة الدكتور نبيل فاروق للخيال العلمي الموسم الثاني، والتي فاز في موسمها الأول كتابا، أصبحوا اليوم ملء السمع والبصر، مثل الأخ العزيز (أحمد الملواني)، والصديق الكريم (أحمد فريد).

ساعتها وجدت في داخلي دافع للكتابة. ولا

أخفيك سرًا أن هذا الدافع كان حلمًا بأن أتحوّل
يومًا لكاتب يقرأ له الدكتور (نبيل فاروق) فتبادل
الأدوار ولو لمرة واحدة!

كتبت وكتبت، يحركني هذا الدافع، فوجدتني أنهي
رواية من 50 ورقة A4 ، في حين أن شرط المسابقة
كان 15 ورقة فقط!

لم أهتم كثيرًا، وأرسلت العمل، وقلت في نفسي أنه
ربما شفع لي جودة العمل.. ولكن للأسف فقد
رفض العمل دون أن يُقرأ؛ لمخالفته لشرط
المسابقة. من ذلك الوقت وحتى موعد الموسم
التالي من مسابقة الدكتور (نبيل فاروق) تعرفت
بجماعة التكية الأدبية، من خلال مسابقتهم الأولى
عن الرعب المحلي، فوجدتني أكتب قصة [شأن

عائلي]، والتي فازت في المسابقة بحمد الله، واختيرت مع مجموعة أعمال أخرى للنشر ضمن مجموعة [جبانة الأ جانب]، والتي ضمت مجموعة من الكتاب الشباب، اللذين اعتبرهم نجوما أدبية ك (عصام منصور) و(علاء محمود) و(مصطفى اليماني) و(إسماعيل وهدان) و(محمد عبد القادر) و(حازم دياب) و(محمد السيوطي)، وغيرهم من الكتاب الرائعين.

نعود مرة أخرى للموسم الثالث من مسابقة الدكتور [نبيل فاروق]:

في هذه المرة، التزمت بالشرط وكتبت قصة من 15 صفحة [الشيطان]، والله الحمد حصلت على المركز الأول في هذا الموسم، وبصراحة لم تكن فرحتي

بالفوز بمثل فرحتي بالثناء الذي سمعته من الدكتور (نبيل فاروق) على القصة؛ وقتها أحسست أنني حققت الحلم الذي دفعني أساساً للكتابة.

بعدها كانت تجربتي مع النشر المنفرد للمرة الأولى من خلال مسابقة [النشر لمن يستحق] مع دار ليلي والأستاذ (محمد سامي).. شاركت برواية (داي نيون).. وهي الرواية التي سبق وأشرت لرفضها في الموسم الثاني من مسابقة الدكتور (نبيل فاروق) بسبب كبر حجمها.

قبلت الرواية، وتم نشرها في مشروع النشر لمن يستحق، ولأول مرة أرى اسمي على غلاف مطبوع. بعدها كانت شخصية مهمة جداً بالنسبة لي هي الدكتورة (إيمان الدواخلي)، مؤسسة جماعة

التكية، التي قرأت روايتي [ليل]، وأصرت أن ترى الرواية النور، ووقفت معي حتى طبعت الرواية وخرجت للنور. بعدها بدأ النشر يتوالى مع دار [أكتب]، فنشرت رواية [سوبك]، ومجموعة [أفكار شيطانية] في معرض الكتاب السابق، والحمد لله فلقد كتب الله القبول لرواية [ليل]، وتستعد الدار لعمل الطبعة الثانية لها خلال شهر. وقرىبا بإذن الله تصدر رواية [القتلة]، وهي الجزء الأول من ثلاثية [الأخير].

معظم ما أكتبه هو مستوحى من وقائع حقيقية. يشغل الواقع تقريبا 50% من جل هذه الأعمال، كمثال:

[شأن عائلي]، إذا كنت قرأتها وقرأت هذا الحوار،

فستستنج أنها مستوحاة من واقع نشأتي.

[داي نيون] قائمة أساسًا على واقعة تاريخية حقيقية.

[ليل] تمتلئ بالتجارب التي رأيتها بنفسي أو سمعتها ممن عايشوها.

[سوبك] قائمة على حقائق التاريخ الفرعوني وأساطيره.

وهكذا ستجد أن معظم ما أكتبه يرتكز أساسًا على الحقيقة، ثم يقوم الخيال بإكمال الباقي.

□ (القتلة):

لا يمكنني الشرح باستفاضة في هذه النقطة؛ حتى لا يتم حرق الأحداث؛ خاصة أن الرواية لم تصدر



بعد.. ولكن السبب الأساسي الذي دفعني لكتابة القتلة، كانت دراسة تاريخية أُعدّها عن الماسونية.. أثناء جمعي لمادة الدراسة، وجدت أن هناك العديد من الأشياء والحوادث، التي نراها في العالم كأحداث فردية، وندرس كل منها بمعزل عن

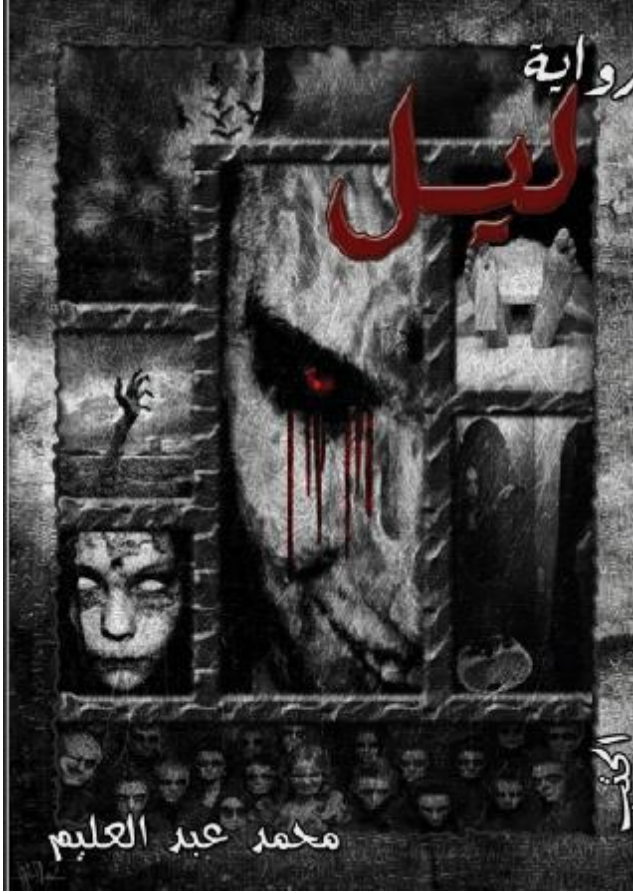
الأخر، ولكن في الحقيقة فهناك رابط يجمع بين كل هذه الأحداث..

أيضا اللغز الذي يتكرر كثيرا في تاريخ القتل المتسلسلين، عن القاتل الذي يتوقف فجأة عن القتل في ذروة مجده، ويختفي دون أثر، ودون أن يعرف التاريخ إجابة مقنعة لهذا..

حاولت أن أفك هذه الشفرات، وأحل هذه الألغاز، من خلال رواية تربط القتل المتسلسلين والشياطين واليهود والماسون بخيط واحد قوي مترابط وأتمنى أن أكون قد نجحت.

□ (ليل):

فكرة [ليل] فكرة بسيطة، وإن كان جمالها في بساطتها.



الرواية تحوي 10 فصول، كل فصل هو قصة في حد ذاتها، يمكنك أن تفتح الرواية عشوائيًا على أي فصل وستقرأ قصة قصيرة ذات تيمة رعب لها شخصياتها وبداية ونهاية وحبكة متماسكة؛ إذا فهي

مجموعة قصصية ولكنك إذا قرأتها من أول فصل وحتى النهاية، ستجد أن كل فصل ما هو إلا قطعة بازل تجتمع بجوار أختها، لتشكل في النهاية لوحة واضحة المعالم، وتجد أن جميع قصص المجموعة تتصل بخيط واحد لتكون رواية متكاملة.

□ هل كنت تخطط في ذهنك -مسبقًا- أن تغدو رواية (سوبك) بمثابة المقابل العربي لـ (إنديانا جونز) أو (روبرت لانجدون)؟

أجيبك بصدق أن (لا).

لم يكن في ذهني وأنا أشرع في كتابتها، أنها يمكن أن تصبح سلسلة بهذا الشكل.. ولكن مع تبلور فكرة الرواية والتقدم في أحداثها، ظهرت إمكانية تحويلها إلى سلسلة، عن الدكتور (رائف): عالم

المصريات، والذي يبحر في التاريخ الفرعوني وأساطيره، ليكتشف في كل مرة أشياء عجيبة ضمن مغامرات ممزوجة بالأحداث والحركة.

□ ذلك البعد التاريخي داخل أعمالك، كيف تنجح في إضافته بهذا التوسع، مع العلم أن التاريخ بعيد جداً عن مجال دراستك؟ التاريخ هو حياتي.

ليس معنى أن مجال دراستي كان علمياً، أن الاهتمام بالمواد الأدبية والتاريخية سيكون في مؤخرة اهتماماتي، وهو معتقد سائد في مجتمعنا؛ حيث أصبح الطالب يدرس لينجح، ولا يقرأ إلا ما يدرسه.

حبي للتاريخ يرجع إلى الصف الخامس الابتدائي،

وهي السنة التي درست فيها التاريخ لأول مرة، وكان لمدرس التاريخ وقتها دورًا مهمًا جدًا في جعلي أحب هذه المادة. أعتبرها حكاية مسلية أقرأها للاستمتاع بها، وليس لأنجح في الامتحان.

ظل هذا الحب للتاريخ ملازمًا لي طوال حياتي، وكنت حريصًا دومًا على إعمار مكتبتي بالموسوعات التاريخية، والكتب التاريخية المتفرقة. ولا أخفيك سرًا أني كنت أرغب في الالتحاق بكلية آداب- قسم تاريخ، ولكن ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

التاريخ هو كل شيء. ولا يمكن لإنسان أن يفهم الحاضر، ويتوقع المستقبل، إلا إن درس التاريخ جيدًا، وكما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "استشهدوا على ما هو آت بما مضى؛ فإن الأمور

متشابهات".

□ حسب خانة المهنة في بطاقتك الشخصية،
أنت تعمل -أغلب ساعات اليوم- كإداري في
اللجنة الأولمبية، فكيف توفق بينه وبين
الكتابة، خصوصاً وأنك -اللهم لا حسد- غزير
الإصدارات؟

من وجهة نظري، لا يوجد عمل يمكن أن يعطل
الكاتب عن الكتابة إن ما يعطله فعلاً هو عدم
وجود ما يكتبه..

أما إن التمعت فكره في رأسه، فهو يكتبها بغض
النظر عن الوقت والظروف؛ في البيت، في العمل،
في المواصلات طالما أن الفكرة والأحداث
موجودة، تصبح كتابتها على الورق هي أسهل
خطوة.

□ من يستشير (عبد العليم) في مسوداته قبل نشرها؟

الحقيقة أن أول من يقرأ ما اكتبه فعليا هو أخي (أحمد)، ولقد أظهرت شخصيته في رواية [سوبك]، ومن قرأها يعرف الكثير عن نوعية النقاشات التي نخوضها، عند قراءته لفصل، أو مقطع مما أكتبه.

أحب أن آخذ رأي الدكتورة (إيمان الدواخلي) فيما أكتب؛ لأنها لا تحابي في الأدب، وإن كان العمل دون المستوى، فإنها تخبرني بذلك دون خجل، وهي صفة حميدة أحترمها جداً.

أما من الوسط الأدبي، فإن أكثر من آخذ رأيه فيما أكتب، هو أخي وصديقي (مصطفى اليمني)،

الكاتب الشاب الموهوب، الذي أنتظر أن يكون
نجماً أدبياً في المستقبل إن شاء الله، هناك أيضاً
إخوتي الأعزاء (محمد عبد القوي مصيلحي، عصام
منصور، علاء محمود، حسن الجندي، أحمد عبد
المجيد، محمد مجدي، محمد جلال، محمد عبد
القادر).

وبعد زواجي، صارت زوجتي هي من تقرأ ما
اكتبه أولاً.

□ مستقبل أدب الرعب في مصر:

دكتور (أحمد خالد توفيق) ربي جيلاً كاملاً، وبعد
أن كان يحمل الراية وحده فقد درب كتية كاملة
من المحاربين الجدد؛ لذا فلا خوف على أدب
الرعب في الجيل الجديد، بل أتوقع له مزيداً من

الازدهار، وهو توقع قائم على حقائق. ويمكنك أن تحصي بنفسك كم العناوين في أدب الرعب في معرض الكتاب السابق 2014م، أعتقد أنك لن تستطيع حصرها إلا بصعوبة في حين كنا لا نجد إلا عنواناً أو عنوانان في السابق بقلم دكتور (أحمد خالد توفيق).

أما عن الكتاب اللذين يحملون وسيحملون هذا اللواء في المستقبل، فسنجد دكتور (تامر إبراهيم) صاحب الأعمال الرائعة (الكتاب الأسود)، وثنائية (صانع الظلام).

الصديق العزيز والكاتب المبدع (حسن الجندي)، الذي اعتبره بحق طفرة في أدب الرعب، وصاحب العوالم المميزة، التي لم يسبق لأحد الولوج إليها،

ومؤلف الروائع التي لاقت انتشارًا واسعًا وشهرة
لا بأس بها (ثلاثية مخطوطة بن إسحاق، الجزائر،
نصف ميت). الصديق العزيز (علاء محمود)
صاحب المجموعات القصصية (خطوات ليلية -
وعويل الأشباح).

الصديق (عمرو المنوفي) صاحب [عزيف]، الزميلة
(شيرين هنائي) صاحبة [صندوق الدمى
وطغراء]، (محمد عصمت) صاحب [المسوس]،
(وائل نصار) صاحب [استحواذ]. وغيرهم الكثير
والكثير؛ كتيبة كاملة من كتاب الرعب تربوا على
أعمال الدكتور (أحمد خالد توفيق)، وجاهزون
لحمل الراية من بعده.

□ **بم تنصح أي كاتب مبتدئ مقبل على كتابة**

الرعب؟

هي نصيحة عامة للكاتب بغض النظر عن توجهه الأدبي (اقرأ، ثم اقرأ، وعليك بالمزيد من القراءة، ويا حبذا لو أضفت إليها بعض القراءة).

لن تكون كاتبًا جيدًا إلا إذا كنت قارئًا جيدًا.

□ حلم الكتابة للسينما أو التلفزيون:

لا يوجد كاتب يرفض تحول عمله من الورق إلى الشاشة. هذا أمر بديهي؛ فكل كاتب يريد لعمله أن ينتشر على أوسع نطاق، وشاشة السينما والتلفزيون لها جمهور غفير، يفوق بعشرات الأضعاف جمهور القراءة الورقية، وهذا بالتأكيد سيكفل للقارئ الشهرة والانتشار. ولكن مع هذا فلي تحفظ بسيط، ألا وهو أن جمال الرواية أو العمل

الأدبي أنه يترك لقارئه مساحة عظيمة من الحلم والتخيل، في حين أن العمل السينمائي يقتل هذه المساحة تماما، وللأسف فكثير من الأعمال الأدبية الرائعة، أصبتُ بخيبة أمل عندما شاهدتها على الشاشة بعد أن قرأتها؛ فما رسمته في خيالك عن الأشخاص والأحداث، قد لا تستطيع السينما مجاراته، فتشعر بخيبة أمل.

□ الانتشار:

سأجيبك بما أعتقده بصدق.. أنا أعتقد أن مسألة الشهرة والانتشار هي رزق، مثل المال قد تجتهد كثيرا ولا يأتيك إلا القليل، وقد تفعل القليل ويأتيك الرزق من حيث لا تحسب..
سأعطيك مثالا بسيطا:

كان هناك كاتبًا موهوبًا بحق يدعى (إبراهيم أسعد)، كتب مجموعة من الروايات في فترة السبعينات والثمانينات، ولم يحصل إلا على أقل القليل من النجاح والشهرة، رغم أنك إذا قرأت أعماله فستشعر أن هذا الرجل قامه أدبية قل أن يجود الزمان بمثلها، إذا قارنته بكثير من الكتاب اللامعين اليوم.. ولكن الرجل عاش ومات ولم يسمع به إلا القليل.

هل أخذت حقي من الأضواء أم لا؟ هذا أمر لا يمكنني إجابته الآن، فإذا أحياني الله حتى عام 2020م وقتها سأنظر إلى ما كتبت خلال 10 سنوات، وكيف كان وقعها على القراء، ومدى انتشارها ووقتها استطيع الرد عن هذا السؤال.

□ المشروعات القادمة:

أنا الآن أقوم بإعداد مجموعة قصصية متخصصة في الرعب بشكل متنوع؛ فسيكون فيها رعب الأساطير، ورعب الخوارق، والرعب النفسي، بل وحتى الرعب الضاحك.

أيضا أنا أكتب رواية، أعتبرها مشروعًا تاريخيًا، وإن كانت تعتمد على الرعب وستكون بعنوان [رأيت نبيكم]، وهي تبخر في تاريخ الأنبياء الكذبة، وتحاول الإمساك بالخيط الذي يربط بينهم عبر التاريخ.

وأخيرا أعمل على إكمال رواية بدأتها من سنوات، ولكنني أرجأت إكمالها لما بعد، بعنوان [زائرة].

بالطبع فالاسم غريب، ولكنني لم أجد ما يعبر عن

محتوى الرواية إلا هذا الاسم.

□ لن أنسَ أول لقاء بيننا، كان على هامش ندوة عن الرومانسية، وللصدفة كنا نهنئك حينذاك بمرور فترة قصيرة على زواجك، حينها قلت: (لا أفقد للرومانسية في حياتي)، فهل لا يزال رأيك كما هو حالياً؟ وهل يعنى هذا أن بالإمكان أن نرى لك رواية رومانسية يوماً؟

أطمئنك أنى وحتى اليوم لا أفقد الرومانسية، والله الحمد، فلقد حباني الله بزوجة صالحة، محبة ومتفهمة، والله الحمد والمنة. أما عن عمل رومانسي، فهذا أمر ليس بالبعيد، رغم أنه سيكون أرضاً لم أطأها من قبل.^(*)

* نُشر الحوار على صفحات العدد (8) من مجلة (ومضات) - مايو 2014م.

■ محمد فاروق المليجي ■



□ مشروع (سيكتريوم): الروحانيات بديلاً
عن الظلاميات.

□ (خلف جدار النوم) لـ (لافكرافت):
القصة التي غيرت كتابتي تماماً.

□ اخترت (العطشجي) كاسم للمجموعة
تخليداً لدورها في حياتي، فعن طريقها
عرفت زوجتي.

محمد فاروق رجل مثلما يقولون بالعامية (دماغه
تعباه)، منذ بدايتي وطفولتي وذهني دوما يفكر في
أهداف وخطط!

هكذا كنت في الدراسة، وهكذا كنت في عملي،
وهكذا أنا في بيتي مع أسرتي.

مشكلتي إذن أن هذه الطريقة في بلد مثل بلدنا هي
وصفة سريعة لكافة الأمراض العقلية، لذلك ليس
عجيباً أن تجد هواياتي ممارسة الرياضات الشرقية
التأملية، لو لم يحدث هذا لكنت انفجرت من
سنين!

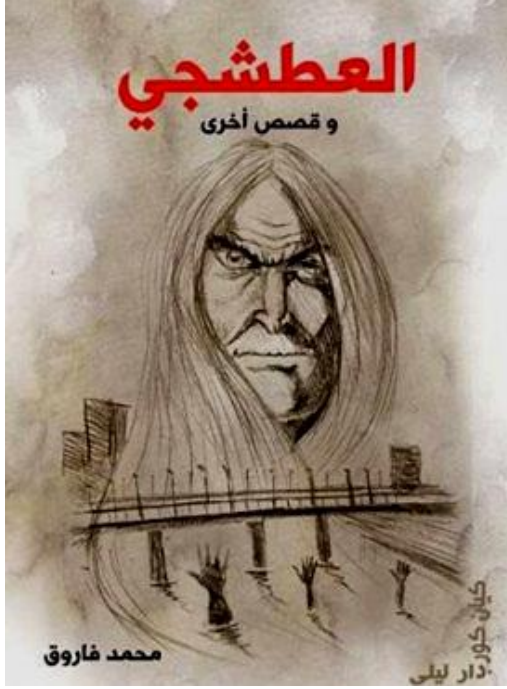
□ البدايات الأدبية:

مثل كل محب للقراءة من أبناء جيلي بدأت في تقليد
دنيل فاروق، ثم مرت الأيام والسنين وظهرت

المتديات وعرفت الكتابة فيها، أحد تلك المتديات
كانت منه بدايتي المتواضعة، والتي لا أزال فيها!
كنت مشاركًا دائمًا في القسم الأدبي بهذا المتدي،
ومع الوقت صار لي جمهورًا صغيرًا، هذا الجمهور
شجعني على النشر، ومن هنا بدأت مغامرة
العطشجي!

العطشجي هو الاسم الذي اخترته لأول مجموعة
أنشرها، مجموعة من القصص القصيرة في الرعب
النفسي، وهي القصة الرئيسية في المجموعة، القصة
بدأت بفكرة عن شخص يشبه شكل المجاذيب
الذين نراهم في الشوارع بشعره الطويل المجدول
والبالطو الطويل ونظراته المخيفة.

كنت أراه نموذجًا لبطل قصة رعب، ولكن كيف؟



لم أعرف لستين ظل فيها هذا الشكل يراودني،
وفجأة بدون سابق إنذار بدأت القصة تنشق رويدًا
رويدًا حتى اكتملت في يومين، ومع عرضها على
أصدقائي حازت إعجابهم كثيرًا، وهي أكثر قصة
شجعوني بسببها على بدء مغامرة النشر، لكن هذا لم
يكن سبب تسمية المجموعة بها، فصراحة هناك

أكثر من قصة في المجموعة كان يمكن استخدام الاسم فيها، إنما اخترت العطشجي كاسم للمجموعة تخليدًا لدورها في حياتي، فعن طريقها عرفت زوجتي أم ابني الحبيب (علي).

كانت ممن يقرأون لي في هذا المنتدى باستمرار، ولأنها موهوبة في الرسم فكانت دوما تعطيني تخيلها المرئي للمشاهد وكان هذا يوافق الكثير مما تخيلته وأنا أكتب.

وبعد مرور فترة من الزمن كان هناك لقاء كبير لأعضاء المنتدى و.. بس!

هكذا وقعت الطوبة في المعطوبة وكان للقدر كلمته!

أما وصول المجموعة إلى أرفف المكتبات فكانت

عن طريق الفيس بوك، لست أذكر صراحة كيف
عرفت بصفحة (دار ليلي)، ولكن ما حدث أنني
سألت عن بريد الدار، وأرسلت له العمل ثم
بعدها بأسبوع تقريباً ردوا عليّ بالموافقة. واختيار
طريقة من اثنتين للتعاقد:

إما عن طريق مشروع (النشر لمن يستحق)، وإما
بشكل فردي، فحبذت الحل الأخير، ورسم صديق
لي غلاف المجموعة كأفضل ما يكون صراحة،
وهكذا صدرت المجموعة و نشرت في يناير
2012م ونزلت معرض الكتاب.

□ الروحانيات بدلاً من الظلاميات:

نعم، لهذا الموضوع قصة طريفة.. كنت أعيش في
أوائل القرن الجديد في التجمع الخامس، أحد المدن

الجديدة بأطراف مدينة نصر، البناية التي سكنت فيها من أربعة أدوار، كنت أعيش وزوجتي في الدور الأول وكان زوجان آخران يعيشان في الدور الرابع، عدا هذا فإن الدورين الباقيين كانا خاليين.

في إحدى الليالي الباردة، ودعني أخبرك أن المدين الجديدة تكون البرودة فيها غير طبيعية، في تلك الليلة سمعنا أصواتاً عجيبة فوقنا، أصوات أطفال يمرحون ويركضون هنا وهناك!

أصوات صادرة في الواقع من الدور الثاني، فوقنا مباشرة!

طبعاً لم ننم ليلتها خاصة أن ساكني الدور الرابع لم يكن لديهم أطفال بعد بالاضافة إلى أن الساعة كانت بعد منتصف الليل!

في اليوم الثاني ذهبت لأحد مشايخي وحكيت له ما حدث فضحك وهو يقول:

- ولماذا ظننت أنه صوت جن أو عفاريت؟ لماذا ليس الملائكة مثلاً؟!!

مازلت أذكر أن هذا الرد أصابني بصدمة شديدة، نعم، لماذا ذهب ذهني للجن و العفاريت!

ولم تكن الاجابة صعبة، ببساطة بسبب الرصيد المتراكم في الذهن من أساطير وقصص مرعبة وأفلام أجنبية، كل هذا أدى إلى ترسيب برنامج في أذهاننا اسمه الخوف من الظلام والأصوات العجيبة، إذا خلوت بنفسك في غرفة مظلمة وبدلاً من أن تعتبرها خلوة لك مع ربك إذا بك تتخيل الشياطين من حولك تكاد تقفز بين يديك!

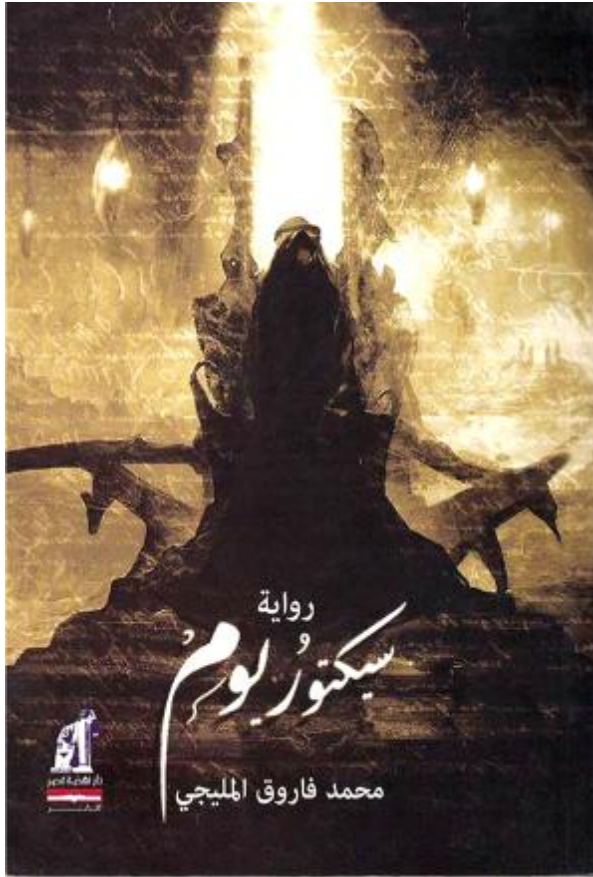
ساعتها سألت نفسي لم أخاف من شياطين وهناك
ملائكة؟!!

لم أخاف من سحرة وهناك أولياء الله الصالحين؟!
لم أخف من أرواح شريرة وهناك أرواح طيبة!
كانت هذه هي بداية هذا المبدأ ومن ساعتها وأنا
أحاول في أغلب رواياتي أن أوضح أمرين:
- الأول: أن الخوف منبعه نفسك في الغالب فهناك
معركتك الحقيقية.

- الثاني: لا تنس أنك لست وحدك في معركتك بل
معك الله سبحانه وتعالى، وقد خلق لك في دنياك
من يساعدك، أولياء صالحين، ملائكة .. و .. و ..
و .. ويخلق ما لا تعلمون!

□ **المشروعات الجارية:**

مشروع رواية السيكتوريوم - هذا هو أهمها - وهي
رواية اعتمد فيها على هذا العالم الذي أحسب أنني
وجدته غير مطروق بكثرة: (الروحانيات في مقابل
الظلام).



هي رواية طويلة من أكثر من جزء بإذن الله، فيها الروحانيات وفيها الظلاميات وفيها الخيال العلمي وبوابات الأبعاد وفيها علوم الطاقة وفيها المؤامرات الماسونية.

باختصار هي رواية خيالية واقعية تمامًا!

□ **مخاوف تحول الرواية إلى خليط غير متجانس من (الخيال العلمي، الفانتازيا، التصوف، الرعب)؛**

كانت مشكلتي الرئيسية هو هذا الخليط الذي أشرت له في سؤالك، لكن مع العرض على الأصدقاء و كنت أعرض عليهم فصلًا فصلًا.

بدأت أهدأ وأثق نوعًا ما أن هذا الخليط ليس مستهجنًا، بل هو على الرغم من غرابته صار مقبولًا، لديهم و صار نوعًا ما بصمة خاصة بي.

أما تولكين فهو في نظري الأب الروحي لكل كتاب الملاحم، وأنا أحب أن تكون لي بصمة في عالم الملاحم العربية، بصمة عربية صرفة، بصمة خالية من الفامباير و المذئوبين، وهذا هو ما يأخذ وقتي غالباً.

أما مشاريعي الأخرى فمجموعة قصصية جديدة تدور في نفس العوالم التي أحببتها، عالم الرعب النفسي الذي خضته في مجموعة العطشجي ولاقي استحساناً ممن قرأها.

□ **سبب إعادة كتابة (سيكتريوم) مرتين:**

السبب في هذا صديقنا أحمد عبد المجيد الذي نبهني لنقاط عدة كانت غائبة عن ذهني.

للأسف في وسط اهتمامي بسير الرواية نسيت تماماً

أن أبطال الرواية أشخاصًا عاديين لهم حياتهم ولهم
أهلهم و.. و.. و.. و..

صراحة أعجبتني هذه اللفتة ومن ثمّ أعيد قراءة
الرواية كلها من جديد وأعيد الصياغة نوعًا ما،
ليس بمفهوم الهدم كلية والبناء من أول وجديد
ولكن بمفهوم التحسين وإضافة البعد الانساني
نوعًا ما.



□ هل تنوى الاستمرار طوال مسيرتك على خط
(الرعب الروحاني)، أم قد تفكر يوماً في تغيير
الدفعة إلى وجهات أخرى، مثل (الأدب التاريخي،
الاجتماعي، إلخ)؟!

نعم لدي طموح في الأدب التاريخي. هناك
شخصيات في التاريخ ثرية جداً، وهناك أيضاً
أحداث أكثر إثارة.

وفي ذهني العديد منها مما يؤهلها للتحول لرواية
ضخمة ولكنها تحتاج لبحث وقراءة العديد من
المصادر لذا أوّجلها حتى أنتهي من مشروع
السيكتوريوم إن شاء الله.

أما الجانب الاجتماعي فلا أظن أنني قادر عليه،
لست من محبي قراءته أصلاً، ولذا صعب جداً أن
أكتب فيه، دعني أخبرك أنني أكتب لأسلي نفسي قبل

أن أسلي القارئ.

لذا مثلاً بدأت في ملحمة سيكتوريوم لأنني افتقدت أعمال تولكين بعدما انتهيت من قراءة ملك الخواتم، أيضاً لنفس هذا السبب لا أضع في ذهني صورة كاملة للأحداث وإلا لحرقت المفاجأة على نفسي!

نعم جنون ولكنه مفيد، انظر لقصتي (بير السلم) في مجموعة العطشجي، هل تذكر آخر سطر فيها وكيف غير الأحداث تماماً؟

هل تعلم أنني ما كنت أعرف تلك النهاية بالمرّة بل وفاجئني تماماً ولا أنس أنني قلت لنفسي ساعتها: يا ابن اللعيبة!

□ **التأثير الذي تحلوه بإضافته للأدب؟**

لو أردت الاختصار فهو إذن في جملتين: الأولى
(أدب الملاحم)، والثانية (الروحانيات في مقابل
الظلاميات).

أرى من وجهة نظري أننا نفتقر لأدب الملاحم
المتكاملة مثل تولكين ورولينج، إن كان البعض لا
يضع هاري بوتر في بند الملاحم لا أعلم كيف؟!
وبالتالي أحب أن نظرق هذا الجانب دون السقوط
في أمرين:

الأولى تكرار العناصر الغربية مثل المذئوبين
ومصاصي الدماء .. و.. و..

والثاني الإفراط في الأمور الشرقية مثل الجن
واللبس والزار مثل ألف ليلة وليلة.

هناك حد وسط أحب أن أكون فيه، يختلط فيه

عنصر الحقيقة بالخيال، ويختار القارئ معي وهو
يقرأ أهل يصدق أو يكذب!!

أما (الروحانيات في مقابل الظلاميات) فلا تنس أن
لي انتماءً صوفيًا شاذليًا، وأحب أن أقابل ربي
والناس قد استفادت مما أكتب وارتقت روحانيتها.
أنا لست مرشدًا روحياً أو شيخاً سالكاً، ولكني
أحب الخيال و هذا هو المدخل الذي اخترته
لقلوب الناس.

□ مشاكل سوق النشر:

سؤال يصعب إجابته يا صديقي.
ربما لأن مجالي التخطيط تجد الاجابة صعبة، فمثلك
مثل من ذهب لعمال أحد المصانع وسألهم كيف
تحل الشركة مشكلاتهم!

العامل لا ينظر إلا من زاوية ضيقة، ولذا لن يقترح
إلا حلولاً لمشكلاته الشخصية، أما دورنا في
التخطيط فهو النظرة الشاملة.

اجلس مع العامل والمشرف ومديره فصعوداً حتى
رأس الهرم لأكون فكرة كاملة ثم أبدأ التخطيط من
فوق لأسفل.

هل وصلك كلامي؟

نحن ككتاب شباب مثلنا مثل العمال، وبالتالي
ستجد إجابتي ضيقة، ولكن دعني أبشرك أنني
بصدد البدء في التخطيط لإحدى دور النشر، هنا
سأستطيع أن أتكلم معك بإذن الله إن استمرت
التجربة.

لكن بشكل عام دعني أخبرك أنني وجدت في سوق

النشر نفس المشكلات التي رايتها في كافة شركات القطاع الخاص و الحكومي.

لا تخطيط، لا احترافية ولا إيمان بمبدأ التخصص. هناك رغبات و نيات جادة ربما، ولكن ليس هذا كافيًا للنجاح، وبالتالي ستجد مشكلاتنا العشوائية سواء ككتاب رعب أو غير هذا المجال.

دار النشر نفسها لم توضح لنفسها حقيقة دورها بوضوح شديد، وبالتالي ففاقد الشيء لا يعطيه.

مشكلتنا كمصريين أننا نبدأ العمل ثم بعد سنين نسأل كيف نخطط له!

هنا تقابل من هو مثلي العديد من الصعاب أهمها كيف تغير أمرًا بالفعل له سنين يعمل بشكل معين؟ هذا أصعب كثير من البدء على أسس سليمة.

للأسف في الوقت الحالي لن تجد لدي أكثر من هذه
الاجابة ،ولكن ربما بعد سنة أجيبك بشكل أكثر
عمقاً لو بدأت تجربتي مع دار النشر تلك.

□ خلف جدار النوم:

القصة التي غيرت كتابتي تمامًا، كنت قبل أن أقرأها
مختارًا، أنا أحب الكتابة لكن لا أعرف فيم أكتب أو
كيف أكتب و أي شكل أكتب به!

ثم لما قرأتها فإذا هي أيقونة من أيقونات الرعب في
ثوب القصة القصيرة، فوجدت ساعتها أن هذا
أنسب مجال لي.

أنا أحب الجمل الصغيرة المختصرة ولا صبر لي على
الكتابات الطويلة، ومن هنا بدأت تظهر أولى
محاولات الرعب القصصية.

□ **على:**

ابني الذي زحزح اسمي لليسار، وحياتي للأمام!

□ **نورماندي:**

طبعًا هو أحد أهم مراحل حياتي.

هو المنتدى الذي بدأت منه حياتي الأدبية و الزوجية، هو أول جمهور لي و بداياتي الساذجة و صبر الكثير عليّ، وهو أول من دعمني حينما نشرت مجموعتي القصصية الأولى.

□ **بمناسبة نورماندي، تقول التحريات أن قصصك كانت فال كارثي على المنتدى؟ إذ كان يتعرض لعطل تقني كلما نشرت أحدها! قبل أن يتوقف في النهاية تمامًا؟!**

وهل تظن أن استضافة كاتب رعب على السيرفر-

ولسنوات- ستمر مرور الكرام!

□ أكثر قصة كتبها، تعبر عنك؟

(بير السلم) لها معزة خاصة لنفسي، فهي من قلب
البنية التي أسكن فيها، ولكن العطشجي شربت
كثيراً من روجي دون أن أدري.

□ أكبر خوف تعرضت له في الواقع:

في زيجتي الأولى التي لم يكتب الله لها النجاح، حين
حملت زوجتي وقتها ومات الجنين في رحمها، كنا في
العيادة و الطبيب يضع السونار، كنت في انتظار أن
تسمع صوت دقات القلب، ولكن لم يرد الله
ذلك.. لحظة الانتظار تلك كانت الأكثر رعباً.

ولكن لما علمت كيف أن الله أكرمني بـ(علي)، بعد
ذلك أيقنت أنها لحظة مظلمة ولد منها الكثير من
الأمل بعد ذلك.

□ الترجمة:

حدث هذا لما افتقدت أنا وأصدقائي أعمال
تولكين، فطلب مني بعضهم ترجمة أي قصة جديدة
له، وبدأ الأمر كمحاولة لتزجية الوقت ولكن مع
مرور الوقت وجدته يصير نحو الترجمة الاحترافية.
أتكلم هنا عن ترجمة تعرف القارئ بتولكين
وهوامش تشرح له خلفيات تاريخية تحتاج مني
مجهود جبار.

هناك خاطبت أحد دور النشر ورحبت بالفكرة
ونحن في انتظار موافقة الدار صاحبة الحقوق
الأدبية لتولكين.

بالإضافة لعمل آخر لتولكين سيكون مفاجأة
إن شاء الله لو تحقق!

□ العمل بالترجمة والكتابة معاً، أيسبب

تضاربًا، أم مكملان لبعضهما؟

نعم، ونعم.

نعم تسبب لي تضارب لأن أسلوب من أترجم له يكون غالبًا مغايرًا لأسلوبي وأكتشف دون أن أدري أنني قد انسقت وراءه وأنا أكتب، فأعود أراجع نفسي.

ونعم هو مكمل لأنني اكتشف أفكارًا عديدة لم يعرفها الكثير قبلي.

□ أقلام تستمتع بالقراءة لها:

بكل تأكيد تولكين ورولينج، هم العشق الأساسي لي في القراءة، لكنني أيضًا أقرأ لأغلب كتاب الروايات مثل ستيفن كينج وكويهلو وغيرهما.

أنا بطبيعة الحال أميل إلى الكتاب الغربيين أكثر من

العرب لأنني أحب مجالات كتابة ليس متوفرة في بيئتنا العربية بكثرة، مثل الملاحم و الفانتازيا. لكن بكل تأكيد أيضا د.أحمد خالد توفيق قد ملأ ركن المكتبة العربية في تلك المجالات.

□ مثلك الأعلى:

تولكين في الغرب و يوسف إدريس عندنا.

□ المؤلفين المفضلين من الجيل الحالي:

صديقي أحمد عبد المجيد صاحب الرواية المذهلة (ترنيمة سلام)، أنا أسميته (كويهلو العرب) وأتوقع له مستقبلاً مشرقاً بإذن الله، وكذا صديقي مصطفى سيف، له رواية أطلعني عليها مذهلة ورأيت فيها أجواء نجيب محفوظ والغيطاني.

□ كلمة أخيرة توجهها إلى (ومضات)؟!

من الذي علمكم أسلوب أمن الدولة هذا في
الأسئلة؟ إنك تذكرني برحلي لأمن الدولة أربع
مرات وقتها كنت مؤمنا بالفكر السلفي.. يا لها من
أيام الله لا يعودها (•)!

• نُشر الحوار على صفحات العدد (4) من مجلة
(ومضات) - يناير 2014م.

■ منال عبد الحميد ■



□ وجودي في بلدة صغيرة كتلك (منفي

بالبلدي) كان له تأثير هائل عليّ.

□ من أبرز محطاتي المهمة؛ فوز (الدفينتا)

بالمركز الثالث في مسابقة دار الميدان لأدب
الرعب.

□ كتابة رواية (ستيغماتا) لم تشكل لي

مشكلة، فلدي ثقافة تكفي لأعرف بما يؤمن
الكاثوليك بالضبط.

من مواليد محافظة سوهاج، حاصلة على ليسانس آداب تاريخ وتعمل بالتدريس، لي ثلاثة إخوة وأخت واحدة، أعمل وأعيش في مركز البلينا محافظة سوهاج، وأكتب منذ المرحلة الثانوية وقبلها كانت موهبتي قاصرة على كتابة موضوعات التعبير المطولة.

لي عدة مطبوعات منها ما هو جماعي مع فريقي (القلم الحر للنشر الجماعي) ومنها 4 مؤلفات فردية وهي عبارة عن جزئين من سلسلة أسطورية تحمل اسم (الليالي الألف) وروايتين منفصلتين إحداهما رعب والأخرى فانتازيا وخيال رؤيوي.

□ **أثر النشأة في مركز البلينا - محافظة سوهاج؛**

الحقيقة أن وجودي في بلدة صغيرة كتلك (منفي

بالبلدي) كان له تأثير هائل عليّ، فالبيئة المنغلقة جعلت الخيال هو المنفذ الوحيد لي للانطلاق فاتسع خيالي بشكل كبير حتى أنني في المرحلة الثانوية شكلت عالماً كاملاً، دول وشعوب وأحداث وأسر كاملة في خيالي، كنت أعيش فيه أغلب أوقات اليوم.

في مرحلة ما بدأت أشعر بأن لدي فصام في الشخصية وساعد على ذلك أن لدي اسمين (اسم رسمي في شهادة الميلاد أكرهه كراهية الموت)، واسم منال الذي أحبه وأتحيز له بشدة مما عزز لدي الشعور بأنني أثنين في واحد (مش شامبو وبلسم يعني)، لا منال الكاتبة التي تعيش في الخيال والأخرى الواقعية ودي ملناش دعوة بها دلوقتي.

وبالطبع استفدت من ذلك الجو أيضًا، فكثير من قصصي بها ظلال لبيئي الصعيدية أو حكايات لا يعرفها ولا يرويها إلا أهل الصعيد وبعضها اشتهر وتم طبعه مثل (الدفينة) أو فاز في مسابقات قصصية مثل (المتحولون) التي لم يتيسر نشرها بعد.

□ أولى خطوات طريق القلم:

أولى خطواتي في العالم الواسع (عالم القلم) كانت عن طريق حصص التعبير، في المدرسة الإعدادية كتبت موضوع تعبير عن الإرهاب، وكان لدينا مدرس لغة عربية لا زلت أذكر اسمه حتى الآن (أستاذ سيد قناوي).

فوجئت به يطلب مني أن أدور على طلاب المدرسة فصلًا فصلًا لأقرأ عليهم الموضوع، نلت تصفيقًا

غريباً وشعرت لحظتها أنني أملك قلمًا جيدًا. بدأت
أكتب خواطر وتأملات وموضوعات كنت أحتفظ
بها لنفسي.

في المدرسة الثانوية كان من حسن حظي أن ألتقي
بمدرس لغة عربية آخر رائع ومثقف اسمه الأستاذ
(محمد أحمد حسن)، وهو صديق لي حاليًا على
الفيس وأعتز به كثيرًا جدًا.

شجعني على الكتابة حينما رأي التعبير الذي كنت
أكتبه، وبدأت كتابة ما يشبه القصص القصيرة، ثم
بدأت أكتب قصصًا، وبعدها بدأت مباشرة في
الروايات الضخمة، وكان هذا الغريب في مسيرتي،
فأنا بعكس كثيرين بدأت بالروايات الملحمية
متعددة الأجزاء قبل القصص الطويلة أو الرواية

القصيرة (النوفيللا) التي لم أكتبها إلا في السنوات الأخيرة.

□ كيف استقبل الأهل والقبيلة كون ابنتهم
(كاتبة رعب)؟

ولا الهوا، أصلاً الأهل لم يكونوا يعترفون بموضوع
الكتابة نفسه، ولا يفرق معهم رعب من غيره!

□ أبرز نقاط تحول في مشوارك الأدبي:

هناك عدة محطات مهمة للغاية عندي لكن أبرزها:

1- فوز روايتي (الدفينة) بالمركز الثالث في مسابقة
دار الميدان لأدب الرعب.

2- تعاقدني لأول مرة مع دار غراب ونشر روايتي
(ستيغماتا) التي صدرت عنهم بالفعل.

3- حاليًا أعتبر الانتهاء من روايتي (على أنهار بابل) أهم خطوة قادمة أتطلع إليها بشدة.

□ الانضمام إلى فريق (القلم الحر):

تعرفت على الفريق عن طريق الفيس بوك ودخلت الجروب الجماعي معتقدة أولاً أنه مجرد مجموعة لنشر الأعمال الأدبية.

هناك تعرفت بالصديقة العزيزة (هدير زهدي) وتحادثنا عدة مرات وتعرفت على الفريق ونشاطاته، ثم لم ألبث أن انضمت إليه وصدر لي معهم أول كتاب مطبوع أشارك فيه وهو كتاب (شبابيك على شارعنا). كان ذلك في أوائل عام 2012م.

□ الكتابة عن السفاحين:

أحب سير السفاحين والقراءة عنهم، وبعكس
كثيرين لا أرى في السفاح مجرد شخص مختل يمزق
الأجساد ويقتل الضحايا ليرضي تعطشه للدماء
وحسب، أعتقد أنهم يمثلون حالة بدائية من
السلوك البشري وليسوا مجرد همج مجرمين.

لذلك، اهتممت بالقراءة عن الدراسة النفسية لهم
ثم بدأت في كتابة حلقات (ملفات الجرائم) واطاعة
أمامي هدف أن أعرف:

لماذا يفعل السفاح ما يفعله، وليس مجرد سرد لما
فعله فعلاً وحسب!

□ من بين قائمة أعمالك، قد يلفت النظر
عناوين ك (جام جامشيد وخمست طيباوي)،
(جنون شهرزاد وودان)؛

هذه تسميات أغلبها مأخوذ من لغات شرقية أخرى مثل (جام جامشيد) التي تعني بالفارسية (كأس جمشيد) وهو ملك أسطوري ذكره (حافظ الشيرازي) في أحد أشعاره، (وادن) هو اسم إله الشر الذي كان يعبد سكان مملكة (هيمرا).

في سلسلتي (الليالي الألف) هناك أسماء أخرى من اختراعي بعضها لحاجة تخص النص المكتوب نفسه، وبعضها الآخر كان لأجل الفذلكة وحسب.

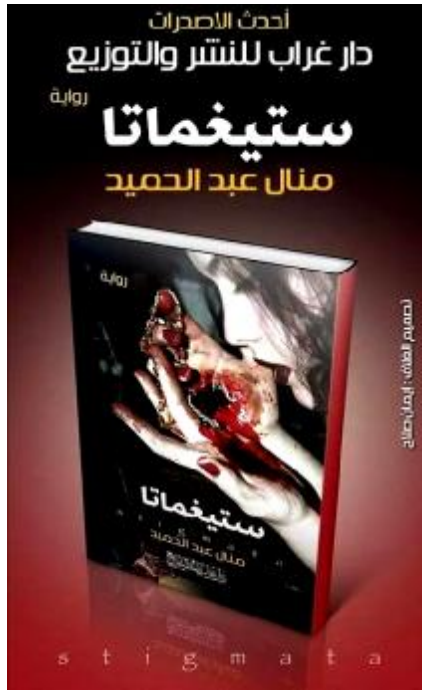
□ **رواية (الدفينة)، ثيمتا (التنقيب عن المقابر في الصعيد):**

التنقيب عن المقابر الفرعونية مسألة مطروقة وبشدة في بيئتي.

سمعت قصصًا كثيرة منذ طفولتي عن الأمر

واختمر كل ذلك في مخيلتي حتى جاء أوان الفرز
والكتابة ففعلت.

□ حساسية (تناول ظاهرة تخص ديانتا أخرى)
في رواية (ستيغماتا):



الغريب أنني لا أشعر أبدًا بما يسمى (حساسية
دينية)، ولا أجد غضاضة في أن يكتب المؤلف عن

أي بيئة متناولاً أمورًا دينية سواء أكانت تنتمي
لعقيدته أم لا.

الشرط الأساسي عندي هو استبعاد سوء النية.

بمعني: أن أكتب لأوضح الحقائق وليس لألوي
عنقها لتتوافق مع ما أعتقده أنا. وعلى ذلك
فستيغماتا التي تدور في بيئة كاثوليكية لم تشكل لي
مشكلة فلدي ثقافة مسيحية تكفي لأعرف بما يؤمن
الكاثوليك بالضبط وكيف يمارسون ما يؤمنون به،
بالإضافة إلى أن المراجع والفيديوهات والمواقع
صارت تشكل معيناً هائلاً يمكن لأي كاتب أن
يستقي منها معلومات بحسب طاقته في أي مجال،
وسأفاجئك أنني أو من أن جميع معتنقي الأديان
المختلفة يمكنهم فعلاً الإتيان بأمور غير اعتيادية،

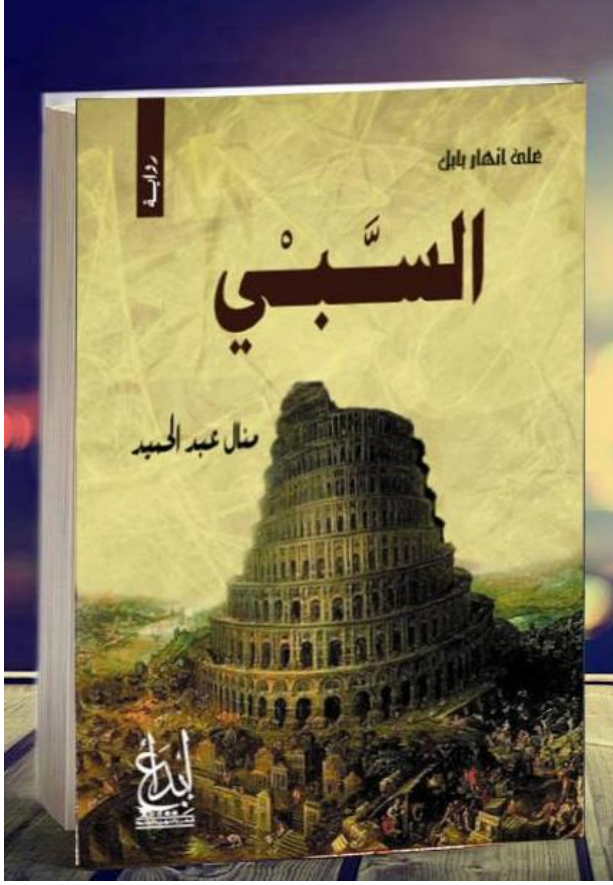
نسميها خوارق، أو معجزات. ليس تلك هي نقطة الخلاف، لكن الجميع لديهم معجزاتهم وخوارقهم، كما أن لديهم النصابين وبتوع الثلاث وورقات خوارق خاصتهم أيضاً.

□ (على أنهار بابل):

رواية (على أنهار بابل) بدأت فكرتها معي بداية غريبة، فقد شرعت في كتابة جزءها الثالث أولاً.

كان الأمر يتلخص في قصة أثر معين زيفه الإسرائيليون في أوائل القرن الحادي والعشرين لإثبات ادعاءاتهم في أرض فلسطين، وبدأت الكتابة فعلاً ثم خطرت لي فكرة:

- لماذا لا أكتب عن البدايات!؟



بدايات قصة اليهود مع تلك الأرض، وفعلاً
كررت راجعة إلى العصور القديمة واخترت عصر
الملك (آخاب بن عمري) الذي كان أحد ملوك
مملكة إسرائيل الشمالية القديمة ليكون بداية

للأحداث، ثم ما لبثت الفكرة أن أخذت تتمدد وتطول حتى صارت لدي فكرة عن عمل ملحمي يشمل ثلاثة عصور حاولت فيها إبراز فكرة التزييف والتزوير والخداع عند اليهود: أحدها في العصور القديمة، ثم في مصر في السنوات الأخيرة قبل ثورة 1952م وبعدها بقليل، ثم إسرائيل في القرن الحادي والعشرين، فصار عندي رواية صافية ضخمة الحجم ومليئة بالتفاصيل المختلفة منها التاريخي ومنها ما هو جاري في إسرائيل الآن فعلاً.

□ الملاحظ أنه (ستيغماتا) تتماس مع الديانة المسيحية، ثم (أنهار بابل) مع اليهودية، هل نحن أمام مشروع متكامل في ذهنك مرتبط بالأديان السماوية، أم أن تتالي الفكرتين

محض مصادفتاً؟

ربما، في الحقيقة لا أفكر في الأمر على هذا النحو، فأنا لست ممن يتبنون فكرة (المشاريع الأدبية) بصفة عامة، بل إنني أسير بحسب الفكرة المسيطرة على رأسي وقت الكتابة، لكنني أحب تحدي نفسي بالكتابة عن حضارات وأديان أخرى فعلاً.

□ أبرز المصادر التي تعتمد عليها -عادة- في التحضير لأعمالك التاريخية:

في الحقيقة، أنا درست أصلاً التاريخ وكانت دراستنا تعتمد اعتماداً كلياً على المراجع.

تعلمت أن المراجع هي كل شيء، وصار عندي ولع بأن أبحث عن المعلومة وأجدها، عادة فأنا أفضل المراجع المكتوبة الموثقة خاصة لو كانت بأقلام كبار

المؤرخين: قصة الحضارة لـ (ول ديورانت) مرجع دائم ومهم عندي، موسوعة الويكيبيديا، اليوتيوب، ثم تشكيلة هائلة من الكتب الإلكترونية التي أستعوض بها عن المراجع المطبوعة التي لا أستطيع الحصول عليها هنا في محافظة كسوهاج.

□ المشروع ذو مرحلة التحضير الأكثر إرهاقاً:

أكثر رواية حتى الآن أخذت مني وقتاً وجهداً في الإعداد لها هي (على أنهار بابل) فإن لدي - بغض النظر عن حوالي 150 مرجع بي دي إف - كومة من الكتب بجوار حاسوبي منها نسخة من الكتاب المقدس بعهديه ومنها كتب من مكتبة قصر ثقافة البلينا وأخري مهداة لي من أصدقاء عرفوا بالموضوع الذي أكتب فيه، وأكاد أجزم أنني لن

أنتهي من تلك الرواية قبل أن أصاب بالبله المغولي
ناهيك عن الحول الذي أصبت به تقريبا بسببها!

□ أبرز ردود أفعال لقراء عن روايتك:

هي ردود كثيرة، أولها قارئ سألني على صفحتي
كيف أكون مسيحية وأبي اسمه (عبد الحميد) ولم
يصدق حينما أخبرته أنني مسلمة فقد ظن حقا أنني
مسيحية كاثوليكية.

وآخر سألني إن كنت مصرية وأعيش خارج مصر
فعلاً، ودهش حينما علم أنني لم أغادر سوهاج
الحبيبة الغالية إلا مرتين، مرة ذهبت فيها إلى قنا
والأخرى حينما أنفقت عياري نزلت القاهرة،
ناهيك عمن اتهمني بأن (ستيغماتا) ليست روايتي
وأنها قصة أجنبية وأني ترجمتها ووضعت عليها

اسمي، المدح أحيانا يأتي في صورة ذم و قدح وقد
اعتبرت تلك الحالات الثلاثة أحسن ردود فعل
تلقيتها على الرواية حتى الآن!

□ **في معرض الكتاب الماضي، شاهدنا - لأول
مرة- (منال عبد الحميد) في حفل توقيع؛**

تلك كانت في الحقيقة أهم وأسعد تجربة في حياتي،
قابلت أصدقاء قاهريين كنت أعرفهم لسنوات
طويلة عبر الفيس والإنترنت والهاتف، لكنني لم
ألتق بهم وجها لوجه إلا في تلك الأيام الثلاث التي
أعادت تشكيل حياتي.

أطرف المواقف هو حينما جاء شخص غريب
ليطلب مني التوقيع له على نسخة من رواية
(ستيغماتا) ثم عرف أنني من سوهاج فقال لي

بسماجة:

- هما بتوع الصعيد بيعرفوا يقرأوا ويكتبوا لما
هيكبوا قصص؟!!

طبعا لم أرد عليه فتلك العقليات لا تستحق مجرد
الرد عليها، إن شاء الله سأكرر التجربة إن بقيت
حية كل عام وقد نويت على ذلك.

□ فن (القصة القصيرة)، بالمقارنة مع
(الرواية)، أيهما أصعب:

الرواية طبعا.

وأحب أن أخبرك أنني بعكس الأخوة المولعين
بالحديث عن المخاض الإبداعي والطلق المعنوي
الذي يعانونه وهم يكتبون، لا أجد في كتابة القصة

القصيرة أي جهد أو مشقة.

بالعكس، فهي عندي تسلية ظريفة وأنا أكتب القصص القصيرة عادة وأنا أقزقز اللب.

□ المرأة وأدب الرعب:

شخصياً لا أومن بمقولة أدب ما لجنس ما، فالأدب ساحة مفتوحة لكل ذي خيال ولكل من لديه فكرة، وأحب التنويه أنني توجهت إلى كتابة ما يسمى بـ (أدب الرعب) -أفضل أنا أن أسميه (أدب الغرائب)- كاختبار لقلمي وقدراتي على كتابة ألوان أدبية مختلفة، لكنني كنت ولا زلت أكتب الأدب الاجتماعي والساخر وحتى التاريخي والملحمي جنباً إلى جنب، فأنا أكره حصر نفسي في زاوية معينة.

□ النظرة النمطية لأصحاب الإصدارات الغزيرة، بأنها (غالباً رديئة):

الأحكام المتعجلة لا تعني لي شيئاً، لم يحدث أن نشرت قصة ثم جاء من قال لي (أنك كنت تكتبن بتعجل هناك عناصر ناقصة في تلك القصة)، وما دام ذلك لم يحدث فلا تعينني الأحكام المسبقة في شيء، ثم أن لكل شيخ طريقة كما يقولون.

أحياناً تكون لدي عدة أفكار في وقت واحد، والذي يحدث هو أنهم يزحمون مخيلتي فإن لم أعمل عليهم كلهم أشعر بانتفاخ في سرايين مخي وأن رأسي يوشك على الانفجار.

ثم إنني تعودت على أن أعمل بعدة قصص في وقت واحد، ولو وجدت أخطاء فتكون ناتجة عن عدم

دقة المراجعة وليس عن عملية الكتابة المشتركة نفسها.

□ مشاكل سوق النشر:

أولها: مشكلة دور النشر التي تنصب على الكتاب الجدد وتأخذ منهم مقابلًا ماديًا.

ثانيًا: بعض دور النشر تقدم واحد أو اثنين من كتابها وتقوم بكل الدعاية والترويج اللازمين لهم بينما تهمل الباقين، رغم أنها قبلت النشر لهم، وترك أعمالهم على الرف أو تكتفي بتوزيعها على المكتبات دون حس أو خبر وكأنها تستر على فضيحة. بالإضافة إلى ذبوع الأعمال الأدبية الهابطة ورواجها. تلك أهم المشاكل في نظري، لكن هناك الكثير غيرها طبعًا.

□ عدد المرات شعرت فيها بالإحباط، وأنتك
على شفا التفكير في ترك الكتابة؛

يوه كثير، أصلاً أنا الإحباط رفيقي الدائم، يأكل
ويشرب ويرقد معي، أنا المصدر الأساسي للإحباط
في كوكب الأرض. شعرت عدة مرات برغبة هائلة
في ترك الكتابة لكنها كانت دائماً رغبة لحظية طارئة
فأنا لا أستطيع الإقدام على ذلك في الواقع أبداً،
فالكتابة هي حياتي، هي أنا!

□ هل الاككتاب رفيق مخلص لبعض مؤلفي
الربع؟

لا، الاككتاب سمة الكتاب عموماً. الكتابة فعل
إبداعي يترك على صاحبه نوع (من العكنة
الدائمة)، والسبب ببساطة أن الكاتب يغرق في
الخيال ويعيش فيه ثم يفتح عينيه ليجد نفسه في

واقع (سخيف) أو بلا طعم أو مغاير على الأقل،
سيعيش الكاتب سعيداً بصفة دائمة بشرط واحد:

أن يتاح له أن يعيش في عالم موازي لخياله طوال
الوقت، وما دام هذا الشرط مستحيل التحقيق فإن
الكتاب سيعيشون أبداً في كآبة وعكنة، بالإضافة
إلى أنهم سيكونون مصدر رزق دائم للسادة الأطباء
النفسيين والعصبيين، وربنا ما يجعلنا قطاعين أرزاق
يا عم.

□ أدباء تتابعي أعمالهم:

لا أتابع مؤلفاً، أنا أتابع مؤلفات، بمعنى أن عنوان
الكتاب وموضوعه عندي هما كل شيء، لكن
بالطبع يوجد لدي كتاب مفضلين هم بدون حصر:
د. يوسف إدريس، والروسي ميخائيل بولغاكوف،

مارك توين، جون شتاينك، وآرثر ميللر.
كما أنني أحب كثيرًا كتابات د. أحمد خالد توفيق،
ورانيا حجاج، والبنوتة الجميلة المبهرة سالي عادل
(٠).



• نُشر الحوار على صفحات العدد (23) من مجلة
(ومضات) - أغسطس 2015م.

■ منذر القباني ■



□ شعوبنا تعاني شحاً في الخيال على
كافة الأصعدة (العلمي، الثقافي،
الفلسفي، إلخ).

□ لم يعجبني شخصياً لقب (دان براون
العرب)، أراه جائراً.

□ أغلب ما ورد عن الحقبة التاريخية في
ثلاثية (فرسان وكهنة)، هو دقيق.

روائي وطبيب سعودي، من مواليد مدينة الرياض عام 1970م، حصل على البكالوريوس من كلية الطب بجامعة الملك سعود في عام 1994م. وصلت الكثير من رواياته إلى قائمة (الأكثر مبيعاً)، أبرزها: ثلاثية (فرسان وكهنة، قطز، قرين).

□ البدايات الأدبية:

البداية كانت مع القراءة لا شك..

كنت كثير القراءة، تنوعت قراءاتي بين الأدب - سواء العربي أو العالمي - والتاريخ والعلوم والفكر والفلسفة وبعض المواضيع الأخرى المعرفية، لذلك.. تجد أن رواياتي (خاصة الخمس الأوائل) كانت متأثرة بالجانبين (التاريخي والعلمي) خاصة ثلاثية (فرسان وكهنة).

طبعًا كانت هناك محاولات كتابية متنوعة، لكنها -
بصراحة- لم تكن ناضجة، كتبت بعض القصص
القصيرة، حاولت كتابة رواية في المرحلة الدراسية،
لكنها لم تسفر عن شيء ذي قيمة.

في أوائل الثلاثينيات، اكتملت أول محاولة أدبية
جادة لي، التي أسفرت عن رواية (حكومة الظل)..
ربما لأن حصيلتي من القراءات الكثيرة وقتها،
كونت مخزون أتاح لي كتابة رواية أعتد بها.

□ الأقلام الأكثر تأثيرًا في (منذر القباني):

تأثرت بكل من قرأت لهم. سواء روائيين أو كتاب
غير روائيين.

من أكثر من تأثرت بهم في العالم العربي تحديدًا:
(نجيب محفوظ)، (توفيق الحكيم).

قوة أسلوب (عباس محمود العقاد)، ونضجه
الفكري، وقدرته على التحليل.

(طه حسين) في سلاسته.

بالنسبة للأدب العالمي: (أمبرتو إيكو). الذي يعد
الأب الروحي للتشويق الفكري، من خلال
روايته الشهيرتين (اسم الوردة) و(بندول فوكو).

كذلك أعجبنى الأسلوب التشويقي لـ (أجاثا
كريستي) وسير (آرثر كونان دويل)، ولاحقاً (دان
براون).

□ تأثير الفترة التي قضيتها في كندا، سواء
على المستوى الشخصي، أو على
كتاباتك؛

كانت فترة مثمرة، رغم أنني انشغلت خلالها

بالطب.

لم يكن لدي وقت للقراءة أو الكتابة صراحةً. كل جهدي انكب على نيل (البورد) الكندي في مجال الجراحة. لكنها أفادتني بالتعرف على ثقافات مختلفة. تحتوى كندا على مهاجرين من كل أنحاء الأرض، عندما يقابل الإنسان بشرًا من كل بقاع الأرض، يثمر ذلك -بلا شك- إثراء معرفيًا. لعل هذا أحد الأسباب التي جعلت أعمالي ليست محلية. بمعنى: أن أحداثها تدور في بقاع كثيرة من العالم، شخصياتها متنوعة، من دول وديانات مختلفة. مما يصب في إيماني بأننا نعيش في قرية صغيرة.

لم يعد من يعيش في القاهرة، معنيًا بمشاكل القاهرة وحسب. من يعيش في الرياض، لم يعد معنيًا

بمشاكل الرياض فحسب. وهكذا.

أصبح العالم متصلًا لدرجة أنه: إذا سعل شخص في أمريكا، قد يصاب شخص في ماليزيا بالبرد.

بالتالي.. هذا الانفتاح على العالم، وجد نفسه حاضرًا في أعمالي.

□ **رايك في انطباعات بعض القراء: أن ثنائيتا (حكومة الظل) تعتبر محاولة متأثرة أكثر من اللازم بعوالم (دان براون)؟**

إلى حد ما كانت متأثرة بـ (دان براون)، بالأسلوب التشويقي والمؤامراتي.

حاولت أن أضيف نكهة إضافية (التنقل بين الماضي والحاضر، الطابع الفكري الموجود في الثنائية، ...). ربما يكون هذا مختلفًا بعض الشيء عن (دان

براون)، لكن.. نعم.. هناك كتابات كثيرة في الصحف تحدثت عن هذه التشابه بين الثنائية وبين أعمال (دان براون). لدرجة أنهم -كما تعلم- كثيرون أطلقوا عليّ (دان براون العرب). لم يعجبني اللقب شخصياً. أراه جائراً، في النهاية- كل كاتب يمثل نفسه، ولسنا بحاجة في العالم العربي أن نتشبه بكتاب أجنبي، حتى لو كانوا ناجحين.

لكنني أقدر من أطلق هذا الوصف، اعتبره من (باب محبة)، يريدون القول بأن أسلوبه يشبه كاتب آخر مشهور جداً.

فيما بعد، كنت حريصاً أن أطور من نفسي ومن أدواتي بشكل كبير، كي أزيح هذا التشابه جانباً،

وأظن أنني نجحت بحمد الله، بدءًا من (فرسان
وكهنة) وحتى (صيد الساحرات).

□ استلهم فكرة ثلاثية (فرسان وكهنة):

هي نتاج لقراءاتي المتنوعة. أحببت تقديم رواية
تجميع بين الجوانب التاريخية والعلمية والفلسفية،
خصوصًا أنني لمست ثمة نقص في الأدب العربي في
هذا النوع وال قالب من الروايات الملحمية غير
التقليدية. كما شعرت أن قراءاتي المتنوعة قد تمكّني
من كتابة رواية بهذا النمط. خصوصًا أنني أعشق
التاريخ، لكنني لم أرغب في كتابة رواية تاريخية
تقليدية.

رغبت في كتابة رواية تاريخية خارجة عن المؤلف.
كما وجدت لها فرصة أيضًا كي أطرح أفكار

الفلسفية، إلى جانب بعض الأفكار العلمية التي قد نراها في إطار الخيال، لكنها تفسر الواقع بطريقة قد لا نتخيلها، مثل (النظرية النسبية، وميكانيكا الكم، ومفهوم الزمن، ونظريات العوالم المتعددة، نظرية الوتر الخارق Superstring Theory).

كلها نظريات قد يراها البعض خيالية، لكن -في المقابل- ثمة علماء يؤيدونها على الرغم من غرائبيتها.

□ أبرز الخيوط التي أرهقك كتابتها في ثلاثية (فرسان وكهنة) ما بين (الاجتماعي، السياسي، الخيال العلمي، التاريخي، ...):

بالنسبة إلى كل خيط منفردًا، فلم تكن هناك صعوبة، ربما يرجع السبب إلى تراكم قراءاتي على

مدار سنوات، فكنت متمكناً من هذه المواضيع،
ربما احتجت لمراجعة بعض التفاصيل في أكثر من
مصدر، وهذا أمر طبيعي عندما يحضر أي مؤلف
يحضر لعمله الروائي. لكن المزج بين كل ذلك في
نسيج روائي واحد، وصنع رواية منضبطة،
متأسكة، هذا ما كان يمثل "الصعوبة" بمعنى
الكلمة.

□ مراحل كتابة الثلاثية:

في العادة، أرسم خارطة ذهنية أتخيل فيها:
الشخصيات الرئيسية، الأحداث الرئيسية، المكان،
الزمان.

دائمًا، أحب أن أبدأً بالنهاية والبدائية، أن يكون
كلاهما معلومًا لدي، بالإضافة إلى محطات رئيسية

يجب أن تذهب إليها الأحداث. الباقي هو تفاصيل تأتي مع الكتابة ذاتها.



بمعنى أنني أطلق العنان لخيالي ولقلمي، المهم أنني على دراية بـ (أين تبدأ الأحداث، من هم الشخصيات التي ستكون فيها، وأين ستصل هذه الشخصيات في النهاية، وما المحطات الرئيسية التي يجب أن تمر عبرها هذه الشخصيات).

□ المصادر التاريخية:

اعتمدت على مصادر تاريخية متنوعة، منها ما كتب في التراث الإسلامي التقليدي، لكنني قرأت أيضاً عن المغول من مصادر أجنبية، معتمدة على ما كتبه المؤرخ المغولي المسلم (الجويني)، الذي عاصر تلك الفترة، فكتب عن فترة صعود المغول وجنكيز خان، بالإضافة إلى مصادر أخرى.

كي لا تكون الرؤية أحادية، أقرأ ما كتب (مع) و(ضد)، وبالتالي أخرج برؤية تخلو من الانحياز. أغلب ما ورد عن الحقبة التاريخية في (فرسان وكهنة)، هو دقيق. لكن هناك بعد الأمور التي تخيلتها، خاصة فيما يتعلق بشخصية (قطز).

(قطز) غير معروف المنشأ، تتحدث المصادر عنه في

فترة ما بعد بروزه كأحد أمراء الجيش المصري،
خصوصًا في فترة ما بعد معركة (المنصورة).

أما ما قبل ذلك، يكاد (قطز) أن يكون مجهولاً، لا
توجد عنده معلومات موثقة عن حياته، باستثناء
نبذة قصيرة في أحد المراجع، تفيد بأن اسمه (محمود
بن ممدود) وأنه من سلالة (خوارزم شاه).

ما كتبه عن (قطز) من نشأته في مملكة خوارزم،
وحتى وصوله إلى مصر، اعتبره من وحي خيالي.

وعلاقته بـ (ياسمي)، وحتى شخصية ياسمي –
حفيدة جنكيز خان – ذاتها. هي أيضًا من وحي
خيالي.

كذلك كل ما يتعلق بالجانب الغرائبي (شخصيتي

عبد الرحمن ومراد قطز).

أما بالنسبة إلى الشخصيات الأخرى مثل (جلال الدين منكبرتي، علاء الدين، جنكيز خان، ترکان خاتون)، كلهم شخصيات تاريخية حقيقية، وتلمست الدقة قدر الإمكان في وصفها.

□ كم استغرقت في كتابة الرواية ككل؟

استغرقت الثلاثية سنوات كثيرة.

أستطيع القول أنني بدأت مرحلة البحث عن الموضوع في 2009م. وما بين بحث وكتابة، أخذت مني ما بين 6 إلى 7 سنوات. لأن الجزء الأول (فرسان وكهنة) صدر في 2012م، تلاه الثاني (قطز) في 2014م، ثم الأخير (قرين) كان في 2016م.

□ بعد صدور (قطز)، رفع القراء سقف التوقعات
عاليًا، إلا أن بعضهم أصابه الإحباط جراء الجزء
الثالث لأسباب عدة، على غرار: الحشو الزائد،
وإضافة خيوط جديدة، أكثر من الاهتمام بمد
الخيوط القديمة على استقامتها؟

نعم سقف التوقعات كان عاليًا، وهذا حال طبيعي
بعد أي عمل ناجح، خاصة عندما يكون مجزئًا.

وهذا نراه عند صدور أي جزء أول ناجح، يليه
جزء ثانٍ على درجة أكبر من النجاح.

دائمًا ما أخشى مثل هذا السقف المرتفع للتوقعات،
لأنك مهما كتبت كي تلي هذه التوقعات، لن
تستطع. ففي النهاية، كل قارئ أصبح لديه تصور
خاص، وقناعة خاصة، وهذا يؤثر على تقبله للجزء
المتمم، لأنه يريد أن يرى الأحداث تسير بطريقة

معينة، وعندما تسير بخلاف ما أعتقد، قد يصاب بشيء من الإحباط.

أنا شخصياً راض عن الجزء الثالث (قرين)، بالعكس.. تطرقت إلى حقبة تاريخية مهمة (بداية المماليك في مصر)، ما بين نهاية الحكم الأيوبي، وبداية الحكم المملوكي. وهي حقبة كان لقطر دوراً رئيسياً بها. بالتالي كان لابد من التطرق لها بشيء من الإسهاب.

علينا أن نتذكر بأن ليس كل القراء على اطلاع بهذه التفاصيل كما هو حال الأخوة في مصر، أدرك في مصر أن هذه الحقبة تدرس بشكل من التفصيل خلال مراحلهم التعليمية. بينما في دول كثيرة لا يعلمون عن هذه الحقبة.

هم فقط يدرسون بعض المعلومات المحدودة (التفتا). فكنت حريص أن أراعي هذه المسألة.

□ لماذا رسمت المواجهة الأخيرة بين (قطز) و(قرينه) بشكل متعجل بعض الشيء؟

نعم، ربما كانت المواجهة بين مراد وقرينه كانت سريعة إلى حد ما. كانت وجهة نظري أن في النهاية يكمن الصراع الحقيقي بين مراد ونفسه، أن يكتشف مراد نفسه وقدراته التي مكنته من مواجهة قرينه.

فكانت هذه النقطة الأهم بالنسبة إليّ. لأن مراد بالنسبة إلى هو الأصل، هو القوة الحقيقية. أما القرين فليس سوى -نوعاً ما- الجزء الأضعف.

فكان تحصيلاً حاصلًا أن يستطيع مراد من هزيمة

قرينه عندما يتمكن الأصل من معرفة ذاته.

بالتالي كانت المواجهة سريعة، لأنه ليس ثمة منافسة متكافئة من الأصل، لأن قرين مراد ليس بحجم أو قوة مراد المتمكن من ذاته ومن نفسه، بعد أن مر بهذه المرحلة الطويلة عبر (فرسان وكهنة، قفز، قرين).

□ (ميكانيكا الكم)، وكيفية تبسيطها وتوظيفها داخل الثلاثية:

نعم، هي نظريات صعبة الفهم حتى على متخصصي العلوم، لدرجة أن هناك مقولة شهيرة (نيلز بور) -أحد الآباء المؤسسين لنظرية الكم- يقول:

- من يدعي أنه فهم ميكانيكا الكم، فهو لم يفهمها.

فلا أزعم أنني عرضت نظرية الكم بشكل مفصل، بل قدمت مجرد رتوش أو خطوط عريضة، من يقرأ كتب (تبسيط العلوم) الموجهة للعامة، سيجد أنني لم أخرج عنها في الحقيقة. أحب القراءة في مجالات متنوعة كما أخبرتك، من ضمنها العلوم.

تُصوّر (ميكانيكا الكم) العالم في شكل يختلف تمامًا عما نظنه بديهي. فأحببت تقديمه للقارئ من خلال رواية (فرسان وكهنة)، خصوصًا أن تلك النظرية تتماشى مع السياق، حيث تتحدث الثلاثية عن الواقع وكيفية رؤيتنا له، وهل هي دقيقة أم لا.

شعرت أن فيزياء الكم والوتر الخارق Superstring Theory تتماشى مع هذا السياق العام، فأحببت أن تكون جزءًا من الرواية.

□ أبرز الانطباعات التي وصلتكم عن ثلاثية
(فرسان وكهنة)، وأسعدتكم جداً؛

أكثر ما أسعدني من انطباعات القراء أو النقاد،
وتكاد تكون ثيمة مشتركة بينهم، أنها جعلتهم
يفكرون ويتأملون واقعهم وتاريخهم وحياتهم.

أن القارئ خرج من ثلاثية فرسان وكهنة
بتساؤلات جعلته يعيد النظر في الحياة من حوله،
وكذلك في التاريخ وما يذكر له من معلومات.

□ انتقادات؛

أكثر انتقاد استغربت له في الحقيقة عندما كتب أحد
الكتاب أنني أروج للصوفية أو الفكر الاعترالي.

أولاً: لو كنت أروج للصوفية والاعتزال، فلن
أخجل من قولها. فهما مكون أساسي من ثقافتنا

الإسلامية. بينما في الحقيقة أنني لم أكن أروج لشيء، وإنما كنت أستعرض جوانب كانت موجودة في تلك الفترة، جوانب لعبت دورًا مهمًا في تشكيل الوعي الثقافي لدى الشعوب الإسلامية، فكان لا بد من التطرق إليها. أحببت أن أقدمها بشكل أمين وليس منحازًا. وكذلك الفكر السلفي.

أستغرب بشكل عام من تلك الانتقادات التي تتهم بالترويج، عند أقل شيء تجدهم يقولون (أنت تروج لكذا). أراه نقدًا سطحيًا، لا يستحق عناء الرد، ولولا سؤالك لما تطرقت إليها.

بشكل عام، يجب أن نكون منفتحين على كل الآراء، وأن تكون لدينا الشجاعة أن ننظر إلى تراثنا نظرة نقدية بحتة، نكتب ما لها وما عليها: لا نجلد

ذاتها، ولا نمجد أنفسنا. أن نكون واقعيين في
نظرتنا، نتحلى بالشجاعة في نقد السلبيات، وإظهار
الإيجابيات. هذا كل ما في الأمر.

□ (صائد الساحرات):

روايتي الأخيرة (صائد الساحرات) هي رواية
ساخرة، رغم أنها رواية تدخل ضمن الأدب
البولييسي.

هي - في ذات الوقت - تتطرق للمشهد الأدبي في
العالم العربي بشكل عام، والمشهد السعودي بشكل
خاص. وكيف ينظر إلى الأدب البولييسي على أنه
أدب دوني، مع أن الأدب الخيالي (سواء تشويقي أو
بوليسي أو خيال علمي) يتطلب خيال واسع وقدرة
غير سهلة على الحبك، فمن السهل أن تكتب عن

شيء قائم، بينما من الصعب تخيل شيء غير موجود.

كانت الرواية تنظر بشكل ساخر للوسط الثقافي وعلاقته بالأدب البوليسي. نعم هي نظرة ساخرة إن جاز التعبير، لكنها أظنها صادقة وليست بعيدة عن الحقيقة.

□ الفجوة الكبيرة بي الوطن العربي والغرب،
يخص أدب الخيال العلمي والفانتازيا؛

لا شك أن هناك فجوة كبيرة بين العرب والغرب في أدب الخيال بشكل عام، سواء (فانتازيا، بوليسي، رعب، خيال علمي، إلخ). جزء من تلك المشكلة يرجع إلى أننا شعوب تعاني شحاً في الخيال، خصوصاً أن هذه الأعمال تحتاج إلى خيال خصب.

ف نجد أن إبداعنا محدود في العالم العربي، ليس فقط على الصعيد الأدبي، بل على كافة الأصعدة (العلمي، الثقافي، الفلسفي، إلخ). توجد فجوة كبيرة بينا وبين الغرب، الخيال هو الأساس. أينشتاين لديه مقولة ربما يعرفها الكثيرون:

- الخيال أعظم من المعرفة. لأن المعرفة المحدودة، بينما الخيال ليس له حدود.

نحن بحاجة إلى تنمية الخيال لدى شبابنا وأطفالنا، وليس على تكبيل الخيال. أما فيما يتعلق بالأدب بشكل خاص، نحن نحتاج إلى الاحتراف بالأعمال الخيالية، نضعها في الصدارة، لكن مع الأسف أرى أن بعض مثقفينا ينظرون إليها نظرة دونية، وهذا انعكاس إلى تأخرهم وتخلفهم هم، وليس انعكاس

لأدب الخيال. ففي كل أنحاء العالم، يلاقي أدب الخيال احتفاءً وتقديرًا واسعًا.

□ يندر -غالبًا- وصول روايات الخيال العلمي والفانتازيا إلى قائمة (الأكثر مبيعًا)، فكيف استقبلت نجاح إصداراتك الخمس الأولى في كسر هذا الحاجز؟

أعتقد أن القارئ العربي يبحث عن كل ما هو جديد. لست وحدي من استطاع الوصول إلى قائمة الأكثر بعيدًا من خلال أدب الخيال. هناك المرحوم أحمد خالد توفيق، والكاتب السعودي إبراهيم عباس.

الأدب الخيالي المكتوب بشكل جيد، يلاقي رواج في العالم العربي، بل وفي العالم أجمع، إذ يدغدغ رغبة

القارئ في استكشاف كل ما هو مجهول، والتطرق إلى آفاق جديدة أوسع من الواقع الذي نعيشه. بالتالي، الأدب الخيالي - عندما يكتب بشكل جيد - لا أرى أن نجاحه يشكل مفاجأة، بل يعتبر حينذاك أمراً طبيعياً.

□ التنوع أم التخصص:

بشكل عام، لا أحب التركيز في قالب أدبي واحد، كي لا أصاب بالملل. ومع ذلك، هناك طابع عام يغلب على أعمالي.. هو (التشويق الفكري).

بمعنى: الأدب الذي يجمع بين التشويق والإثارة، وفي نفس الوقت.. يقدم طرحاً فكرياً أو ثقافياً.

هذا الأمر منذ بدايتي في (حكومة الظل)، بل أن

بعض من كتب عن هذه العمل وعني في تلك الفترة، اعتبروا أن هذه الرواية (مولد التشويق الفكري في العالم العربي). فبشكل ما، أعتبر عراب هذا القالب الأدبي.

لذلك قد تجد لي أعمالاً بوليسية، خيال علمي، خيالية، بل وعمل اجتماعي مثل (زوجة واحدة لا تكفي، زوج واحد كثير).

التنوع أراه جيداً، لكن الطابع العام الذي يمتاز به (منذر قباني) هو التشويق الفكري بحسب اعتقادي.

□ أبرز التغييرات التي طرأت على الوسط الأدبي السعودي:

المشهد الأدبي السعودي تغير بشكل كبير خلال

السنوات العشرة الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بالرواية (غير الاجتماعية) إن جاز التعبير، سواء كانت خيال علمي، بوليسية، إلخ. ظهر عدد كبير من الكتاب الذين تطرقوا إلى هذه المواضيع، وبرزوا فيها.

استطاعت الرواية أن تتطور بشكل كبير، وتخرج عن الرواية الاجتماعية الصرفة، وهذا تقدم محمود. هذا -طبعًا- بجانب أن الرواية الاجتماعية شهدت تطورًا جيدًا، وظهرت أسماء برزت على صعيد العالم العربي، بل ونالت جوائز مرموقة بشكل كبير.

□ الخطوط الحمراء في الكتابة:

لا أؤمن بالخطوط الحمراء في الكتابة. أرى أن المبدع يجب أن يخرج ما لديه بدون رقيب، هو من

يمكن أن يكون رقيباً لنفسه.

الأدب -والإبداع بشكل عام- لا يفترض أن يكون حوله خطوطاً حمراء، وإلا لم يعد إبداعاً. أصبح مكبلاً. ونعم نعلم أن الإبداع يصعب عليه العيش وسط جو من التكيل.

□ تعليقك على إصدار جهة رقابة سعودية -في وقت سابق- قراراً بمنع رواية (حوجن):

أنا طبعاً غير الرقابة. نحن في زمن يصعب -عملياً- أن تتوفر فيه رقابة.

أي شخص يستطيع أن ينزل عمل يريده من خلال الانترنت، حتى لو كان ممنوعاً. بالتالي لم يعد للرقابة معنى في ظل الانفتاح العالمي الذي نعيشه، وأنا ضد الرقابة عموماً.

الإنسان هو الذي يحدد لنفسه ماذا يقرأ وماذا لا يقرأ. لا يحتاج إلى جهة أخرى كي تجربه (ما الذي يقرأه، ما الذي لا يفترض أن يقرأه، ما الذي يشكل خطرًا عليه). أعتقد أن هذه وصاية لم تعد مقبولة في هذا الزمن.

□ خطوة ندمت عليها خلال مشوارك الأدبي:

لكي أكون صادقًا معك، لم أندم على خطوة في مشواري الأدبي. مقتنع غاية الاقتناع بما قدمته، ولو عاد بي الزمن إلى الوراء لفعلت ما فعلته.

ربما الشيء الوحيد الذي ندمت عليه:

- أول ناشر تعاملت معه في الطبعة الأولى من الرواية الأولى (حكومة الظل). كان ناشرًا -دعني أقول- لم يلب طموحاتي.

الحمد لله انتقلت إلى ناشر آخر (الدار العربية للعلوم ناشرون)، انتقلت إليهم منذ الطبعة الثانية لـ (حكومة الظل)، ثم بقية أعمالهم.. ما عدا الرواية الأخيرة. حالفتني الحظ بأنني تعاملت لاحقاً مع ناشرين جيدين.

هذه هي الخطوة الوحيدة التي قد أكون ندمت عليها، ولو عاد بي الزمن، لما ذهبت إلى هذا الناشر -الذي لا أود ذكر اسمه- وعلى أي حال اختفي وأغلق أبوابه حالياً.

ورغم أخطاء الطبعة الأولى، وعدم تلبية ذاك الناشر للأمور المتفق عليها، نجحت (حكومة الظل). إنها بشكل عام، أنا سعيد وراضٍ عن مشواري ككل، ولا يوجد شيء أساسي يجعلني أقول (أنني

أخطأت في هذه الخطوة، أو ندمت عليها).

كنت موفقاً منذ العمل الأول، وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بفضل تشجيع القراء (•).

• نُشر الحوار على صفحات موقع (لأبعد مدى)
الإلكتروني، بتاريخ 25 سبتمبر 2019م.

■ نورة النومان ■



□ زوجي أول قارئ لما أكتب وكان يحثني على الكتابة على مدى عقدين من الزمن.

□ عندما وجدت رواية (أجوان) في القائمة القصيرة لجائزة (اتصالات)، اعتبرته أكبر إنجاز قد تصل إليه رواية خيال علمي.

□ زرت مؤتمر الخيال العلمي العالمي، وذهلت لعدد الدول التي تستضيفه في كل عام.

□ حوالي 90 مدخلًا إلى الفانتازيا العالمية:

بدأت قراءة الخيال العلمي والفانتازيا باللغة الإنجليزية وأنا في سن المراهقة، أي منذ 35 عام. ورغم هجري للخيال العلمي بعد سن الثلاثين، إلا أنني لم أتوقف عن متابعة أبرز الأعمال في أدب الفانتازيا. فبدءًا من ثلاثة جيه آر آر توكين (سيد الخواتم) -والكتاب الذي سبقها (الهوبيت)- والتي تتلخص في قصة شر قديم يهدد (الأرض الوسطى) بكل شعوبها من بشر إلى (إلفز) إلى (دوارفز) و(الهوبيتس). هذا الشر الذي يستخدم مخلوقات شريرة وقبيحة وبربرية في اجتياح الأرض الوسطى، بحثًا عن خاتمه الأوحده الذي سيعينه على استعباد كل الشعوب.

ولا أنسى ذكر (نبوءة الهوبيت) الذي سيرز ويحقق
أمل الشعوب في التصدي للشرا القديم، وبعدها
سيرحل الإلفز إلى أراضيهم القديمة وتنتهي سلطة
السحر في الأرض الوسطى.

قرأت أيضا روايات الكاتب تيري بروكس في
(سلسلة شانارا) والتي تحكي قصة شعوب متعددة
تقطن أرضًا واحدة، وتتحد لمجابهة شر قديم
يستيقظ مرة أخرى ليستعبد الشعوب. وعن
الشجرة العظيمة (إلكريس) التي تقف كحاجز
دفاعي يمنع المخلوقات الشريرة البربرية القبيحة
من اجتياح أراضي الشعوب المسالمة.

وهناك أيضًا سلسلة روايات روبرت جوردان
والتي بدأها في منتصف الثمانينات (وأنهاها

براندون ساندرسون بعد وفاة جوردان) في 2013م، وهي سلسلة (عجلة الزمن). تتلخص القصة في رحلة مجموعة من الشباب والشابات عبر عدة أقطار استعدادا لمواجهة شر قديم يريد أن يعيد أمجاد الماضي على جثث شعوب الحاضر.

كما لا أنسى سلسلة روايات دايفد ادنغز (ذا بيلغارياد) وثلاثية تاد ويليامز (ميموري سورواند ثورن) وسلسلة كتب تيري غودكايند (سورد اوف تروث)، وسلسلة كتب رايموند فايست وياني وورترز، وكتب مارجريت وايس وتريسي هيكممان، وتاد ويليامز وبراندون ساندرسون، وميلاني رون، وأن مكافري، وختام المسك سلسلة جورج مارتن (لعبة العروش).

إن ما ذكرته أعلاه تحكيه ما لا يقل عن 90 كتابًا (وهو ما قرأته فقط، وهناك المئات غيرها لم أقرأها ولكن تحمل نفس الشيات).

كلها ملحمة تتحدث عن صراع الخير والشر، وقد يكون البطل شخص واحد أو مجموعة من الشخصيات المميزة. قد يكون البطل شخص عادي جدًا ولكن ألقيت على عاتقه مهام عظام، وقد يملك قوى خارقة لم يكن يعلم بها قبل أن تبدأ الأزمات في حياته.

تبدأ القصص بشخص وحيد، وتنتهي بمعارك تخوضها جيوش جرارة تحدد بها مصائر الأمم. نعم، جميعها متشابهة، ولا مفر من أن يتأثر كاتب ببعض جوانب رواية كاتب أقدم منه، فيقتبس منها

قليلاً، سواء كانت بوعي منه أو من غير وعي. ورغم تشابه القصص إلا أنها أيضاً مختلفة عن بعضها، لأن الشخصيات تختلف في تصرفاتها وقراراتها، وكل عالم له مواصفات خاصة به لا تتكرر في القصص الأخرى، وهناك تركيز على جوانب محددة لا تتواجد في عوالم أخرى. أي أن لكل كاتب بصمة خاصة به تميز قصته عن باقي الكتب المشابهة في الحبكة العامة.

كتابة الفانتازيا عملية سهلة... وصعبة.

سهلة لأن الكاتب يستطيع أن يبني عالم جديد وغريب، ولا يملك أحد الاعتراض على تفاصيله وأحداثه لأن لا يوجد صواب أو خطأ يقاس به. وصعبة لأن بناء العوالم فن وعلم، ولا يمكن أن

يتصور صعوبته إلا من خاض هذه التجربة.

□ الفانتازيا.. في ميزان الحلال والحرام:

من ملامح "الإبداع" أنه يسمح بالتحليق في كل اتجاه دون وجود سقف يحده. عندما نوجد سقف، فهو ليس إبداع، بل.. لا أدري صراحة.. ربما يكون تقليد فقط.

عندما كنت في الخامسة عشرة من العمر قرأت كل روايات ستيفن كينغ. كما يعرف بعضكم رواياته مرعبة وقد يعتبرها البعض "منحرفة". إلى الآن لم أقتل أو أرتكب جريمة عنيفة أو أنحرف، لأنني أعرف الفرق بين الحياة الواقعية وبين القصص، أهلي أتموا مهمة تربيته قبلها. (..) كنت أقدم ورشة كتابة لمجموعة من اليافعات، سألتني إحداهن إن

كان مسموحًا لها أن تكتب قصص عن الملائكة والشياطين. قبل أن أجيب نهرتها زميلتها قائلة إن هذا حرام. وإن مهمتها ككاتبة أن "لا تفسد" أخلاق الجيل القادم.

كان الوضع نفسه في أوروبا قبل عصر النهضة في القرن الخامس عشر .

كل من يريد أن يكتب في حدود الدين له الاحترام الكامل في رغبته في الالتزام، إنه عمله الإبداعي وله مطلق الحرية في اختيار الإطار الذي سيعمل فيه. المشكلة ليست في "توظيف" الدين، فتلك القصص "متوقعة" وسرعان ما ستصبح "على قفا من يشيل"، المشكلة في أن نقول لكاتب: "لا تكتب في هذا أو ذاك فهو حرام".

معظم قصص الفانتازيا الأجنبية ترفضها كل
الأديان، ومع ذلك فهي أكثرها تشويقاً.
ببساطة، أي سقف تضعه على الابتكار يعني قيداً
يحد من درجة الابتكار.

بالنسبة لمقطع (90 مدخلاً إلى الفانتازيا العالمية)،
كتبته الروائية الإماراتية (نورة النومان) ضمن
مراجعة Review على موقع (جودريدز
Goodreads)، كانت تتحدث خلاله عن انطباعها
حول رواية ما، لكنها خرجت قليلاً عن السياق.
انتقلت -كما رأينا- إلى الفضفضة عن ماضيها
وذكرياتها مع الفانتازيا العالمية.

في الواقع، كانت سطور ثرية للغاية، لدرجة إنني
صرت أستعين بها كمصدر ثري لترشيحات تصلح
كمدخل إلى هذا اللون الأدبي. على الجانب الآخر،
كشفت نفس السطور عن جانب لم أعرفه قبلاً،
يخص أمثلة للقراءات الباكورة التي شكلت وعيها،
بناء عليه.. لم أجد أفضل من كلماتها تلك، كمدخل

للتعريف بالكاتبة.

أما بخصوص تعليق (نورة النومان) عن قضية (الفانتازيا.. في ميزان الحلال والحرام)، فشاركت به كإجابة على نقاش أثاره الكاتب السعودي (علي الماجد) على موقع (جودريدز) في تاريخ 9 سبتمبر 2014م.

(كما تلاحظون، أدين لهذا الموقع بفضل التعرف عن قرب على العديد من الأقلام العربية).

انتهت اقتباساتنا من (جودريدز).

أما السطور التالية فنتاج حوار أجرته (لأبعد مدى) مباشرة مع الكاتبة (نورة النومان):

أود أن أعترف أن رغم دراستي للأدب وشغفي بالقراءة إلا أنني لم أجرؤ على تخيل أن أكتب قصة أو رواية، وأكد لم أتخيل أن أكتب للصغار وللإفيعين، مع أن كل من يحيط بي يحثني على الكتابة لأنني (كما يقولون) أجيد سرد القصص التي أراها في أفلامي المفضلة أو أقرأها في مجموعة كتبي المتنوعة الأنماط.

في عمر الخامسة والأربعين 2010م حاولت أن أكتب قصة مصورة عن قطننا (صوفي) التي كان لها تأثير كبير على أسرتنا لكونها من القطن اليابانية ذات الشخصية الفريدة.

قبلت دار نشر (كلمات) بالنص وشجعتني صاحبة الدار أن أكتب المزيد.

حصل موقف في البيت مع أطفالى وقنفذ عشروا
عليه في الحديقة أرغم الكلمات من قلمي فكتبت
قصة مصورة أخرى وقبلتها دار النشر ذاتها،
واتضح بعدها أنني لا أكتب قصص الأطفال إلا
من تجربة شخصية، وهو أيضا ما حصل مع القصة
الثالثة التي هي تحت النشر (شمسة والسوشي).

□ التخصص في الخيال العلمي:

أثناء ذلك كنت أبحث عن روايات عربية لبناتي
اليافعات اللاتي يقرأن الروايات الانجليزية
بشغف، وأخفقت في العثور على محتوى عربي
يهمهم، كتبت ملخص قصة في خمسة عشر صفحة
في الخيال العلمي. اخترته لأنى أعرفه، ولا يمكن
أن أكتب ما لا أعرفه مثل الرومانسية أو البوليسية

مثلاً، وشعرت أن اليافعين يفتنون بقصص الخيال العلمي في صالات السينما، وربما إن توافرت قصة باللغة العربية سيقرونها، وهو ما حصل بالفعل.

يلتبس على الجمهور طبيعة الخيال العلمي، يعتقدون أنها قصص سطحية عن المخلوقات الفضائية والتقنيات العالية، لكن الخيال العلمي منذ نشأته كان ولا زال كباقي الأنماط الأدبية يعالج مواضيع البشر، حيث استخدمه المؤلفون لتسليط الضوء على معضلات مجتمعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعيداً عن مقص الرقابة.

لا يقدم الخيال العلمي بالضرورة حلولاً، ولكنه في رأي المتواضع يضع المرآة أمام القارئ على أمل أن يرى في انعكاسه منظوراً جديداً قد يؤدي إلى تغيير

داخلي إيجابي. كما أنني أوّمن بأن الخيال العلمي يثير اهتمام اليافع بالعلوم ويشجعه على التخصص فيها والتركيز على البحوث والدراسات والاختراعات.

□ العائلة:

كنت محظوظة جدًا ولازلت، فأنا محاطة بأسرة تدعمني في الكتابة.

زوجي أول قارئ لما أكتب وكان يحثني على الكتابة على مدى عقدين من الزمن وأنا كنت أرفض.

أبنائي وبناتي يحترمون أوقات الكتابة لدي ويسعدون جدًا بما أحققه، وقد قرأوا جميعهم رواية (أجوان).

والديّ فخوران بي، وإن كانت والدتي تتساءل دائمًا

لماذا اخترت أن أكتب في الخيال العلمي - وعلى وجهها نظرة استياء. وأنعم الله علي بصديقات لم يهنأ، لهن بال حتى أنهيت أجوان وحصلت على ناشر، ثم تابعن تشجيعهن وإرهابهن لي حتى أنهيت الجزء الثاني.

والآن يتناوبن على ملاحقتي في كل يوم بخصوص كتابة الجزء الثالث، أعترف أنني في بعض الأحيان أكذب عليهن وأقول أنني كتبت عدد من الكلمات، فقط لكي يتوقفن عن أسئلتهن، أنصح كل كاتب أن تكون له هذه الصداقات.

في قراءاتي للخيال العلمي والفانتازيا وأنا يافعة تعلمت الكثير عن الطبيعة البشرية وهذا ما أردت أن أفعله في سلسلة (أجوان).

□ المؤلفون المؤثرون:

من الكتاب المفضلين لدي وتعلمت منهم الكثير:

Anne McCaffrey

Arthur C Clarke

Alan Dean Foster

Tad Williams

Zahn Timothy

Michael Crichton

Robert Jordan

Rawn Melanie

Tolkien R J R

Eddings David

.George Martin

□ ندرة الخيال العلمي العربي:

بحثت عن روايات خيال علمي باللغة العربية، ووجدت الأسماء والعناوين على النت ولكن لم أعثر على نسخ، وهذا أمر محبط صراحة، لأنه يعني أن النسخ المطبوعة كانت قليلة ولم يعاد طباعتها.

هل هي قلة مبيعات أم عدم القناعة بأهمية الخيال العلمي؟!

اطلعت على ملخصات القصص وفهمت أن معظمها تجري أحداثها على الأرض، في المستقبل القريب.

لا عيب في ذلك بحد ذاته، ولكن هذه الجوانب لا تستهويني كقارئة، فأنا أفضل أن أحلق بعيداً عن الأرض، وفي أزمان أخرى. أشعر أن في هذا

مساحة أكبر للتعبير وللابتكار.

□ الفوز بجائزة (اتصالات) لأدب اليافعين:

عندما وجدت رواية أجوان في القائمة القصيرة لجائزة اتصالات لكتب الأطفال واليافعين، اعتبرتها أكبر إنجاز قد تصل إليه رواية خيال علمي في مجتمعنا.

ففي الغرب للخيال العلمي والفانتازيا جوائز خاصة بها لا تختلط بالأنهاط الأخرى، وعندما جلست بين الجمهور يوم الإعلان عن الفائز، كنت واثقة تماما أن روايتي لن تفز لأن الكتب الأخرى كانت واقعية ولكاتبات متمرسات. وعندما فازت برواية أجوان، أتذكر أن الاحتفاء مع الصحافة والصدقات وأحداث ذلك اليوم استنزفني تمامًا

حتى عندما جاء وقت الغداء كنت كمن تسابق في
ماراثون لمدة خمس ساعات، لم تعد لي طاقة حتى أن
أضع لقمة في فمي.

ما شغل بالي طوال اليوم هو أن هذه فرصة ذهبية
لكل كتاب الخيال العلمي أن يقدموا مسوداتهم
لدور النشر ويقولوا لهم: انظروا أهمية هذا النمط،
فقد فاز في جائزة غير مخصصة له، اعطونا هذه
الفرصة في النشر.



ولذلك لا أفوت فرصة للحديث عن الكتابة في النمط في جلسات النقاش مع اليافعين أو في ورش العمل لهم. أشجعهم أن يطلقوا أذهانهم للتفكير في احتمالات الكتابة وألا يتركوا لأحد فرصة في وضع قيود على أعمالهم، في نهاية كل لقاء أخبرهم عن سلسلة محددة بدأت في قراءتها في بداية التسعينات، كان روبرت جوردان قد أصدر أول أربعة أجزاء وقتها، فقرأتها وانتظرت الأجزاء التي تليها. كان يصدر جزءاً كل عامين. استمررت هكذا حتى صدر الجزء الحادي عشر، وبعدها اكتشفت أن جوردان قد توفي.

لم أحزن بقدر ما كنت غاضبة من انقطاع القصة!

ماذا سيحدث مع راند ورفاقه؟

أين المعركة الأخيرة التي وعدنا بها جوردان في الجزء الثاني؟

ثم عرفت أن زوجته سلمت ملاحظاته إلى كاتب ثاني. واستمرت السلسلة حتى نزل الجزء الرابع عشر (بالمعركة الأخيرة) في يناير 2013م.

عندما انتهت القصة، أحسست أنني يتيمة وحزنت.

هذا التعلق بالقصة، أريد أن أراه في الجيل الجديد. ولدي أمل أن الجيل الجديد سيكون أكثر تواصلًا منا وينشئ اتحاد يجمع كل محبي الخيال العلمي والفانتازيا كما يحدث في الغرب.

زرت مؤتمر الخيال العلمي العالمي وذهلت لعدد

الدول التي تستضيفه في كل عام، وهي أيضا تنظم مؤتمرات خاصة بلغتها.

□ مشاكل النشر في الوطن العربي:

أعتقد أكبر التحديات التي تواجه الأدب في العالم العربي عامة هي مسألة التوزيع. إن تكلفته باهضة جداً وللأسف تأخذه الشركات على أساس أنه تجارة فقط، حتى دور النشر يجب أن تتحمل جانب من هذه المسؤولية فهي لا تعرف ما تريده من الكتب، ولا تقوم بدورها في التسويق للكتب التي هي مصدر رزقها في نهاية المطاف، كما أنها لا تفهم رسالتها في طباعة ونشر الأدب الذي يرقى بالمجتمع (*).

* نُشر الحوار على صفحات العدد (14) من (ومضات)-
فبراير 2014م.

■ ياسر أبو الحسب ■



- شارك في (علم وخيال) حتى الآن أكثر من عشرين كاتباً.. من اليمن إلى سوريا، مروراً بالسعودية، فمصر ثم تونس..
- (ويلز) هو الأكثر إلهاماً لي.
- طغت الدهشة على أي شعور آخر.. تخيل أول شئ تكتبه في حياتك، يفوز بمسابقة حكم فيها طالب عمران ورؤوف وصفي!

بدأ حياته كحالم صغير، يملك طموحات كبيرة، انضم إلى قسم علمى رياضة ثانوية عامة، ليتفوق بمجموع 98٪، مما أهله إلى ولوج كلية الهندسة – قسم بترول وتعددين، والتخرج منها بتقدير جيد. بالتأكيد تخصص واعد، لكنه لم يرد التنازل عن مزج العلم بالحلم، فخرج إلى النور مجلة (علم وخيال).

دورية متخصصة في الخيال العلمي، بناها مع رفاقه من الصفر، وبمجهودات فردية 100٪.

خطوة على الطريق، في وقت تقاعست فيه المؤسسات الرسمية عن القيام بمثلها.

□ فكرة إصدار مجلة متخصصة في الخيال العلمي؛

الحقيقة أنني كلما قرأت من الخيال العلمي قصصاً..
زادت حماسي لأن يعرف الناس أن هناك شيئاً
اسمه الخيال العلمي.. شيئاً رائعاً مفيداً وممتعاً.

فكرت في البداية أن أقدم بشخصي منشور صغير
من ورقتين أو ثلاث يتضمن مراجعات لروايات
الخيال العلمي أو تحليل علمي لها، إلى أن وجدت
أن هناك بعض المهتمين الذين لهم اهتمامات قريبة،
فعرضت الفكرة على صديق لي، فشاركني بمقال
علمي وانضم صديقان آخران وصدر أول عدد.

□ أبرز عوائق البدايات:

في البداية، كان تقبل الفكرة من الجمهور نوعاً ما
صعب إلى أن بدأت الأمور تدريجياً في التحسن،
وبدأت الصفحات تنشر المجلة لتصل لعدد أوسع

من الجمهور الذين يرسلون انطباعاتهم مما شجعنا على الاستمرار.

□ أسرة تحرير المجلة:

لو تحدثنا عن الفريق، فله الحمد شارك في المجلة حتى الآن كتابة وتصميمًا أكثر من عشرين كاتبًا.. من اليمن إلى سوريا، مرورًا بالسعودية، فمصر ثم تونس.. من متخصصين في مجالاتهم وحملة دكتوراة وماجستير وطلابهما، إلى هواة لا يجمعهم بالعلم إلا الشغف وحب المعرفة.. خريجون وطلبة جامعات، بل وطلبة ثانوية اجتمعوا على توصيل العلم بأبسط طريقة ممكنة لأكبر قدر ممكن من أفراد وطننا الكبير.

التصميم أقوم به بمساعدة الصديق (أحمد

إبراهيم).

التحرير كذلك أقوم به من تصحيح ومراجعات
وما شابه.

□ أهم السياسات التحريرية للمجلة، وكيف
يمكن مراسلتكم في حال رغب أحد الكتاب
في ذلك؟

العاملان الأساسيان لقبول أي مشاركة هما:

- ذكر المصادر التي اعتمد عليها الكاتب.

- سلامة اللغة (طبعًا لا نقول أن تكون متقنة

100٪، لكن هناك حد أقصى من الأخطاء يمكن

قبوله وتصحيحه).. أما عن قبول المشاركات، فيتم

ذلك بإرسالها عبر البريد التالي:

Yasser.abuelhassab@gmail.com

□ خذنا في رحلة إلى مطبخ المجلة، ومراحل تجهيز كل عدد؟

بداية.. نستقبل المقالات من فريق العمل الدائم.. أو ممن لديه رغبة في المشاركة من القراء.. ثم نقوم بمراجعتها لتحديد ما يصلح، ولو كان هناك تعديلات نتواصل مع الكُتاب للتعديل.

بعد ذلك يأتي دور التصميم الداخلي والخارجي، وهي المرحلة الأصعب والأطول، حيث نقوم بتصميم الصفحات الداخلية يلهيها في آخر الأمر الغلاف الخاص بكل عدد، ثم مراجعة سريعة على صفحات المجلة قبل التحويل النهائي لملف البي دي إف الذي ينشر بعدها للقراء مباشرة.

□ أبرز الموضوعات التي قدمتها صفحات (علم

وخيال)، وتشعر بأنها كانت مميزة أكثر من غيرها؟

صعب جدًا أن اختار من بين أكثر من 150 مقالًا وتصميمًا علميًا، ولكن أكثر الموضوعات التي أرى أنها حازت على الاهتمام الأكبر كانت المتعلقة بالخيال العلمي مباشرة، وتلك المتعلقة الخرافات المتداولة على أنها حقائق.



□ كما هو واضح، تضم المجلة كتيبة رائعة تنتمي لأجيال مختلفة، هل وجدت صعوبة في إدارة فريق بهذا التباين العمري، خصوصاً في وجود من هم أكبر سناً؟

تستطيع القول أن تلك الكتيبة (الرابعة) هي السبب الأول في عدم وجود أي صعوبة..

التعامل يكون باحتراف شديد.. اطلب تعديلاً مثلاً، يتم التعديل على وجه السرعة والدقة، بالرغم من أن الكاتب ربما بدأ في الكتابة عن الخيال العلمي قبل أن أعرف عن الخيال العلمي سوى اسمه. حتى أنني في كثير من الأحيان أكون محرر جداً عند طلب تعديل ما أو شيء من هذا القبيل.

□ لماذا تعلن المجلة نفسها كدورية غير منتظمة، فلا تصدر بمعدل زمني ثابت سهل

على القراء تتبعه؟

المجلة جهد تطوعي من الرأس للقدم.. عبارة عن مجموع جهود أفراد ليسوا متفرغين لها.. لذا فأني ظرف قد يحدث، ينعكس على موعد صدور المجلة.. حدث هذا عندما دخلت الجيش، وقد صدر من المجلة أحد عشر عددًا موزعين على أحد عشر شهرًا بالتمام.. ثم في سنة الجيش اضطربت الأمور إلى أن انتهت الفترة وبدأت تنتظم (لو تلاحظ).. فالعدد السادس عشر كان في سبتمبر، تلاه العدد السابع عشر في نوفمبر، يتلوه الثامن عشر في يناير.

□ تميل المجلة قليلاً إلى الطابع الأكاديمي، إلا تتخوفون من أن ذلك قد تتناسب عكسياً مع حجم شريحة القراء التي قد تقبل عليها؟

أختلف معك قليلاً في هذا التصور.. في البداية ربما كان الأمر واضحاً، إلى أن بدأت الموضوعات تتدرج بين السهولة والصعوبة في الأعداد.. وهذا في رأيي يزيد من شريحة القراء ولا يقللها.

□ **بصراحة، هل أحسست بضغط، جعلتك تفكر في إيقاف صدور المجلة؛**

بيه.. حالات الإحباط ما أكثرها خلال مسيرة المجلة الممتدة لأكثر من ستين، كان ذلك في بدايات الأمر.. ومع الانتقادات في البداية والتي لم أكن معتاداً عليها وقلة عدد المهتمين كذلك.. لكن بمنتهى الامانة لم أفكر مطلقاً في إيقاف المجلة..

□ **تعليقات وصلتك عن المشروع؛**

أهم شيء من التعليقات والـ (Feedback) عموماً

هو أن تعرف أن عمك أصبح له صدى لدى القراء، وكذلك تستخرج منها بعض الاقتراحات التي تطور من شكل ومحتوى المجلة مستقبلاً.. أما عن التعليقات فهذا فعلاً أكثر تعليق وصلني، وأشعري أن للمجلة صدى جيد:

- "مجلتكم رائعة وتعتبر إضافة مهمة لحركة التنوير والثقيف في العالم العربي ذكرتني بمجلة علمية عربية كانت تصدر في الثمانينات الميلادية تدعى "الصفير" ولكن توقف صدورها وتركت فراغاً يصعب ملئه ولكن أرى أن هذا الفراغ تم تعويضه بمجلتكم أتمنى لكم التوفيق وإكمال مسيرتكم المثمرة".

وبالمناسبة، نحن خصصنا صفحة خاصة على موقع

المجلة للتقييم وإرسال التعليقات للتحريير ورابطه:

http://bit.ly/S_F_Raing

وصلنا منه عشرات التعليقات والمقترحات التي
نضيف منها ما يمكن إضافته للأعداد التالية..

□ أبرز الانتقادات:

الانتقاد الأبرز كان بدائية التصميم في الأعداد
الأولى.. لكن تم تدارك ذلك في تالي الأعداد،
وأصبحت أغلب الإشارات تتجه نحو التصميم
المميز للمجلة.

□ ألم تظهر أى عروض لتحويل المجلة الإلكترونية إلى ورقية؟

هناك عرض في طور المناقشة، أتمنى أن تنال به
المجلة يوماً حظ النشر الورقي، ما أجمل أن ترى

مقالات بهذا الثراء بين غلافين وعلى أوراق!

□ الفوز في مسابقة (نهاد شريف) للخيال
العلمي - فرع الرواية:

الرواية كانت بعنوان (الوجه الآخر للكون). وهي أول رواية أكتبها من الخيال العلمي، بل وأول رواية لي على الإطلاق.. هذا ما يقود لإجابة الشق الثاني من السؤال، وهو أنني استقبلت الخبر بدهشة بالغة.. فعلاً طغت الدهشة على أي شعور آخر بما فيه الفرحة.. تخيل أول شيء تكتبه في حياتك، يفوز بمسابقة بهذا الاسم، حكم فيها طالب عمران ورؤوف وصفي!

كانت تجربة جميلة جداً..

□ عقب حصد الجائزة، تصورنا أن هذا سيلفت

**النظر، لتأخذ الرواية طريقها إلى النور؟ فلماذا
تأخر نشرها إلى الآن؟**

**على الجانب الآخر، ألاحظ عمومًا أن الكثيرين
قرأوا مقالاتك، لكن لا يكاد أحدهم يعرف
شيئًا عنك كـ «قاص»؟**

أرى أن السؤالين لهما إجابة واحدة:

بالرغم من فوزي بالجائزة.. إلا أنني أتروى بشكل
كبير لأخذ قرار خطير مثل قرار النشر..

أحاول بقدر المستطاع قراءة المزيد، تحسين أسلوب
الكتابة والمعلومة المدرجة في القصص.. المسؤولية
الملقاة على عاتقك ككاتب قصصي أو روائي، أقل
من تلك المصاحبة لكتابة المقالات.. لذلك كان
التروى.. إلا أنه في القريب، سيظهر المكنون!

وقد نشرت لي نيتشر قصة قصيرة بعنوان (الاتصال الخضر)، وبالمناسبة هي متاحة للقراءة المباشرة على موقع المجلة.

إلا أن هناك من الخطوات ما هو أبعد من ذلك قريباً كما أسلفت.



□ ندرة الإعلام المتخصص في الخيال العلمي؛

إعلام الخيال العلمي يتوقف على وجود الخيال العلمي أساسًا وتقبله لدى الناس.. وهذا عندنا شبه معدوم لأسباب كثيرة جدًا منها التخلف العلمي والمعلوماتي الذي تعيشه الأمة العربية الآن.

إذا تأملنا نشأة ذلك النوع من الأدب في أوروبا والغرب بوجه عام، سنجد أنه تلازم مع الثورة الصناعية الكبرى وما تلاها من إنجازات علمية وخطوات تقنية عملاقة ساعدت المؤلف الغربي في الابتكار والخروج من قيد الجمود العلمي الذي نشعره جميعًا هنا في وطننا العربي.

ولكن -ومع كل ذلك- فالاتصال بالحضارات المتقدمة قد ييسر لنا قدرًا من التفتح ومواكبة العالم من حولنا مما أعطى بعض الكتاب حديثًا فرصة

لمحاولة مجازاة العالم في مجال كتابة روايات وقصص الخيال العلمي.

ولم يكن القارئ ذاته بعيداً عن التأثر بالأجواء المحيطة في تقبله أو عدم تقبله لروايات الخيال العلمي. فكما أثر التخلف التقني والمعلوماتي على توجه الكتاب العرب، نجد تأثيره جلياً على اختيارات القارئ العربي، فتجد أن رواية الخيال العلمي تقع في مؤخرة قائمة اهتمامات القارئ العربي. ليس هذا فحسب، بل ستجد الاحتقار الواضح والنفور البين من هذا النوع الأدبي.

□ الحلول؟

الحل يبدأ من اهتمام دور النشر بالتصنيف أساساً..
فينتج قراء فينتج إعلام موجه لهؤلاء القراء.

□ المؤلفون الأكثر تأثيراً:

أعتقد أن (ويلز) هو أكثرهم إلهاماً لي وتأثيراً على كتاباتي.. يليه د. (مصطفى محمود) رحمه الله.

□ أجواء النشأة في الضيوم:

صراحة.. قريتي قرية هادئة، نمطية إن جاز التعبير، تملؤها الأشجار الرائعة والبشر على فطرتهم..

تأثرت في مشاهد قصصي بتلك البيئة؟ نعم.. لكن لم تكن هي المحركة لفضولي نحو الخيال العلمي.

□ طموحات الفترة القادمة:

طموحي الشخصي الأول أن تخرج قصصي

للنور.. أما بالنسبة للمجلة، فهي أن تخرج
كمنشور ورقي له جمهور يتابعه و ينتظر صدور
أعداده أولاً بأول (•).

• نُشر الحوار على صفحات العدد (17) من (ومضات)-
فبراير 2015م.



كما قلنا في المقدمة: «لا يمكن رصد النشاط الأدبي في (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب)، بمعزل عن حركة الترجمة في نفس تلك المجالات».

لذلك، أضفنا هذا الملحق. لن نوجه خلاله أسئلة للضيوف، بل تركنا لهم الميكروفون، ليعبروا مباشرة عن أبرز ملامح تجربتهم في المجال.

■ محمد سلامة المصري ■



- الخيال العلمي نوع من التورية.
- الذوق العربي لم يتقبل بسهولة فكرة "اختلاق" قصة.
- ترجمة رواية (كثيب): كانت تجربة حلوة ومرة في نفس الوقت.

علينا الاعتراف بحقيقة تاريخية:

- الرواية ليست فناً عربياً أصيلاً.

أي نعم وُجدت محاولات متفرقة عبر تاريخنا يمكن تصنيفها ك شبه-رواية، لكنها ظلت على الهامش الثقافي ولم تتحول لفرع أدبي مستقل ناضج.

الذوق العربي لم يتقبل بسهولة فكرة "اختلاق" قصة. كان يريد لكل حكاية "سنداً" كما نجد أحياناً في كتاب (الأغاني) للأصفهاني أو كتاب (نهاية الأرب)، أو أن ينسبها الراوي لشخصية تاريخية مشهورة كهارون الرشيد أو بيبرس.

حتى الحكايات الخرافية (عن الرخ والوحوش) كانت توضع في قالب "حدثنا فلان" كي يقبلها

المستمع. قصص مثل السندباد وشهرزاد وكليلة
ودمنة كانت في الحقيقة تعريباً لقصص أجنبية من
الصين والهند وفارس.

الخلاصة: الذوق العربي لا تعجبه الخرافة عندما
يعلم يقينا أنها خرافة. ولهذا لم ينتشر فن القصة
الطويلة عندنا إلا مؤخرًا، وكتقليد للغرب، لا
كإنتاج ثقافي أصيل. وعندما انتشر كان من النوع
(الواقعي) لا الذي يطلق العنان للخيال.

انظر لإدمان مسلسلات الـ (أوبرا الصابون Soap
Opera) وتلفزيون الواقع والدراما الاجتماعية
والتاريخية، ولندرة مسلسلات المستقبليات أو
العوالم الموازية أو الأبطال الخارقين. هل سيقبل
الجمهور على مسلسل عربي يتحدث عن

(الترمينتور) القادم من المستقبل، أو عن (بوابة النجوم)، أو فدرالية الكواكب، أو عن الآثار المستقبلية للاحترار العالمي؟

هل المؤلف العربي الذي يكتب للطفل (ويشكل عقله وذوقه) سينتج مسلسلاً مثل المسلسل الأسترالي (فتاة الغد The Girl From Tomorrow) أو قصصاً مصورة مثل سوبرمان، أم سيتجه أوتوماتيكياً لمسلسلات عن الفتى النوبي ومعزته؟

- الخيال العلمي نوع من التورية. قد يتحدث في الظاهر عن كواكب أخرى لكنه يعلق تعليقاً مبطناً على المجتمع الذي يعيش فيه المؤلف. وهو أيضاً (بداهةً) يتحدث عن العلم، خصوصاً التقدم

العلمي وأحدث النظريات العلمية. فلا عجب أنه
نادر في ثقافتنا!

فهو يحتاج أولاً لقارئ يفهم التورية، ويفهم مثلاً أن
الكائن الفضائي المذكور في القصة مقصود به
الإشارة لعلاقتنا بالدول الأجنبية المتطورة وأن
رواية آلة الزمن تتكلم في الحقيقة عن الفروق
الطبقية بين الفقراء والأغنياء والعمال
والأرستقراط.

ويحتاج أيضاً لإمام بأساسيات العلم التجريبي،
ومعرفة - ولو سطحية - بأخبار العلم. فما فائدة
ترجمة رواية مايكل كرايتن عن (الاستخدام
السياسي لأبحاث الاحترار العالمي وأثره في
الاقتصاد) في حين أن أغلبية مجتمعنا لا تهتم

بالظاهرة المناخية من الأساس؟! لكن لنفترض
جدلاً أن كل هذه العقبات الثقافية اختفت وأن
الخيال العلمي أصبح سلعة رائجة في أسواقنا..
ماذا سنترجم؟

إجابة ماذا - في رأيي الشخصي - هي: الأدب
المبني على علم عملي مفيد، أو يعالج قضايا
أخلاقية/ سياسية/ اجتماعية، أو يدرّب القارئ
على منهج التفكير العلمي. أما الأدب الذي يشغل
نفسه بقضايا بعيدة جداً عن حياتنا فسيعطي
للخيال العلمي "سمعة سيئة" عند العرب.

سيصبح مقترناً بكلمات مثل (الوهم)، (إضاعة
الوقت)، (تفلسف فارغ)، (أدب الأبراج العاجية)،
إلخ. من غير المنطقي أن نصدم القارئ بمعضلات

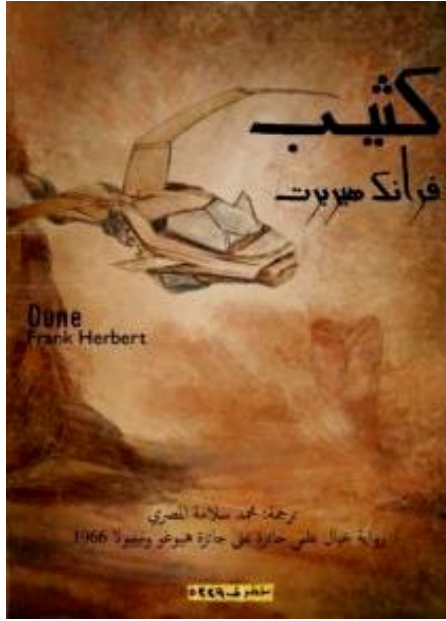
الحياة على المريخ بينما مجتمعه متأخر علمياً.

قصص الحياة على المريخ في الغرب لن تكون صادمة، لأن مجتمعاتهم فعلاً أرسل مركبات للمريخ ولما أبعد من المريخ.. لكن عندنا سيكون الأمر كمن يناقش طفلاً في تفاصيل كتاب دراسي جامعي!

لا يمكن القفز للدرجة الأخيرة من السلم فجأة. ابدأ من البداية. ابدأ بقصص عن نيوتن لا عن الثقوب السوداء.



■ بعد هذا الجزء النظري سأتكلم عن تجربتي العملية مع ترجمة رواية فرانك هربرت الشهيرة (كثيب Dune).



كانت تجربة حلوة ومرة في نفس الوقت.

في البداية واجهت الناشرة الإماراتية صعوبات في الحصول على حقوق الترجمة من ورثة المؤلف،

واستمرت المفاوضات سنتين تقريباً، وفي النهاية حصلت الدار على حقوق النشر الإلكتروني فقط، لا الورقي.

كلفني الدار بالترجمة (وكنت قبلها قد ترجمت الفصل الأول أثناء دراستي للرواية ولحياة المؤلف وأفكاره، وكونت فكرة عامة عن صعوبات المشروع والعقبات اللغوية) وطلبت مني إتمام المشروع (200 ألف كلمة تقريباً) في أربعة شهور فقط.

تدخل التحرير بالتعديل على النص لغوياً ورقابياً (ربما بسبب حساسية موضوع الرواية كما يعرف من قرأها، فهي في أحد جوانبها رواية عن «المهدي في الفضاء»، وعن الصراعات السياسية المستقبلية،

وعن خطورة بعض القادة الدينيين)، لكن أصبح النص النهائي المنشور لا يعبر بدقة عن النص الأصلي ولا عن أسلوبه في الترجمة. بالإضافة لسوء التنسيق وحذف الهوامش، بل وسقوط فقرات كاملة!

(أحتفظ لنفسي بالترجمة الأصلية الآمنة، والتي تنتظر ناشرًا شجاعًا يشتري حقوقها الورقية من ورثة المؤلف، خصوصًا وأن الإنتاج السينمائي الجديد سيصدر قريبًا (إخراج ديني فيلينوف) وسيجذب اهتمام العالم بالرواية).

■ سأقتبس هنا من "كلمة المترجم" الملحقة بترجمتي للرواية (وهي محذوفة من الترجمة الإلكترونية المنشورة).

لـ (فرانك هربرت) طريقة مميزة في الكتابة، تجعل ترجمة الأفكار ونقل الأسلوب اللغوي عملية مرهقة.

ففي العصر الحديث اعتدنا على أن تكون روايات (أفضل المبيعات) مكتوبة بأسلوب سهل وواضح، يشبه مثلاً أسلوب مايكل كرايتن أو ستيفن كينج، دون تشبيهات بلاغية معقدة أو ألفاظ معجمية مهجورة.

وحتى بالنسبة للكلاسيكيات فإن أسلوب آرثر كونان دويل البسيط (في قصص شرلوك هولمز) وأسلوب برام ستوكر الحيوي (في دراكيولا) يجعل هذه الأعمال أكثر رواجاً عند عامة الناس، على عكس أسلوب إدجار آلان بو مثلاً، بجمله الصعبة

وبتعبيراته المقتبسة من اللاتينية والفرنسية.

في العادة يتوقع جمهور الخيال العلمي أن يكون تركيز المؤلف منصباً على الأفكار فقط، لا على الأسلوب اللغوي.. ونادر أن نرى مؤلفاً يدمج براعة بين الأمرين.

فإسحق أزيموف مثلاً يكاد يهمل التعبيرات الأدبية البلاغية إهمالاً تاماً، ويعامل قصصه على أنها وسيلة لنقل أفكاره العلمية، خصوصاً وأنه في الأساس باحث أكاديمي. بينما Ray Bradbury يكاد يقترب في قصصه العلمية من مستوى الكتابة الشعري أو الفلسفي. وأظن أن Philip K Dick و Arthur C Clarke يقعان في منطقة وسيطة بين الطرفين. أما فرانك هربرت فهو أقرب لـ راي

برادبري، خصوصًا عندما ينقل الأفكار الداخلية للشخصيات.. لكن في حوارات شخصياته يستخدم لغة شديدة الحيوية وذات إيقاع طبيعي.

ومن الخصائص العجيبة لأسلوب هيرت في الرواية جمعه بين تصوير دقيق للبيئة والأحداث يقترب من السينمائية، وبين غوص في أفكار الشخصيات واستخدام مونولوجات داخلية عميقة تكاد تجعل التصوير السينمائي لهذه الفقرات مستحيلًا!

بعد حل معضلات لغة فرانك هيرت (سواء في معاني الأفكار أو الاستخدامات اللغوية الإنجليزية غير المألوفة أو التشبيهات البلاغية المبتكرة) ظهرت مشكلة الكلمات الغريبة التي

استخدمها المؤلف لإثراء جو الخيال العلمي للرواية.

لكن القارئ العربي يمتاز على باقي قراء العالم في هذه المسألة، حيث أن قسمًا كبيرًا من هذه الكلمات مأخوذ من اللغة العربية مباشرة!

أي أن القارئ الإنجليزي الذي يقرأ الرواية في لغتها الأصلية يواجه صعوبات لن يضطر القارئ العربي لمواجهتها. فعندما نقرأ كلمة مثل (Ilm علم) أو (Ijaz إعجاز) فإننا نفهم المقصود منها في الحال، لكن الجمهور الأصلي للرواية سيضطر للبحث عن معناها في معجم المصطلحات المرفق بها، أو في قواميس خارجية إن أراد المزيد من الشرح، لكن تبقى مسألة الكلمات غير العربية التي

اخترعها المؤلف من عنده، ولا توجد في اللغة
الإنجليزية. فما هو الـ Servok مثلاً، أو الـ
Shigawire أو الـ Solido!؟

هنا كان يجب نقل الكلمة كما هي أحياناً، أو إيجاد
مقابل عربي يكون مفهوماً. وهي في الحقيقة عملية
ممتعة، وتجعل الشخص يتعجب من قدرة هيربرت
على ابتكار الكلمات الغريبة والتي تكاد تقترب من
قدرة Lewis Carroll في قصيدة الجابرووكي!

بالنسبة لأسلوب الترجمة فاعتقادي الشخصي هو
أن الجملة - لا الكلمة - هي أصغر وحدة بناء في
الترجمة الأدبية. أي يجب نقل معنى الجملة الذي
أراده المؤلف بدقة، بالاستعانة بالكلمات التي
استخدمها، وعدم الاكتفاء بالترجمة الميكانيكية

الركيكة التي تضع كلمة مكان كلمة وكأن المترجم هو برنامج كمبيوتر!

وكمثال للترجمات الميكانيكية الكارثية يمكن أن أحيل القارئ للترجمة العربية لرواية (نريد أن نتحدث عن كيفين)، تأليف ليونل شرايفر، إذ تم تشويهها تشويهاً تاماً، بدءاً بأول كلمة في العنوان! لكن المقام هنا - في هذه الكلمة القصيرة - لا يصلح للنقد التفصيلي).

بالإضافة إلى ما سبق، فيجب أن تحمل الجملة العربية - قدر الإمكان - نفس التأثير النفسي الذي أراد المؤلف الأصلي إحداثه في القارئ.. فيظهر التهكم في مواضع التهكم، والجدية في مواضع الجدية، وهكذا.

أنا من القلة التي أعجبت بالمكائد السياسية في
ثلاثية حرب النجوم الثانية الـ Prequels
وتعقيدها، ولهذا فإن إعجابي بـ (كثيب) يعتبر
مفهوماً.. فهي رواية الـ "منتات" والـ "بني-
جيزيرت" وتوازنات القوى بين الإمبراطور
والنبلاء.

بالإضافة إلى أن تأثر جورج لوكاس بالرواية هو
حقيقة معروفة. وأظن أن أكثر رواية من روايات
عالم حرب النجوم تأثراً بأسلوب رواية Dune هي
رواية Darth Plagueis، تأليف James
Luceno، والتي تحكي الخطط والمكائد التي وصل
بها السيث للسلطة. لكن Dune لا تقتصر على
السياسة فحسب، بل هي نتاج حقبة الستينيات في

أمريكا، وبالتالي تشير ضمناً لثقافة عقاقير الهلوسة
-السايكاديليك- التي كانت منتشرة وقتها،
ولحركة حماية البيئة والعودة للطبيعة.. بالإضافة
لهوس الناس بالأبطال السياسيين ككينيدي وغيره،
وانقيادهم للشخصيات الكاريزمية.

تهتم الرواية أيضاً بالنظريات الاجتماعية والتاريخية،
خصوصاً أفكار توينبي عن العلاقة بين العوامل
البيئية الصعبة وقوة الحضارة، وإن كانت نظرياته
محل شك أكاديمي الآن.

يبدو أيضاً أن فرانك هربرت تأثر بكتابات ابن
خلدون الاجتماعية وخصوصاً كلامه عن الثقافة
البدوية وعن المهدوية. وربما نرى في الرواية تأثراً
بتاريخ قبيلة كتامة ودورها في صعود الدولة

الإسماعيلية وانتشارها حتى استولت على مصر. وفيها أيضا إشارات للعلاقة بين الغرب وبتروول العرب (رغم نشر الرواية قبل أزمة 1973م)، وللجدل الشهير حول تأثير الشخص بصفاته الوراثية Nature في مقابل تأثيره بالتربية Nurtur. كل هذه الثيمات تحتاج لكتاب كامل لبحث خيوطها الموجودة بالرواية وبقاقي روايات السلسلة:

كثيب (1965) Dune

كثيب: المسيح (1969) Dune Messiah

كثيب: الأبناء (1976) Children of Dune

كثيب: الإمبراطور الإله God Emperor of

Dune (1981)

Heretics of Dune (1984) كتيب: الهراطقة

Chapterhouse: Dune كتيب: بيت الراهبات
(1985)

إن كتيب كثيفة وغنية بالأفكار، بعضها خاطئ
وبعضها صحيح، لكنها أكثر من مجرد رواية (°).

□ **محمد سلامة:** مدقق لغوي من الإسكندرية.

عمل مترجما في مركز الفكر الغربي CWESTT

• نُشر المقال على صفحات موقع (لأبعد مدى)
الإلكتروني، بتاريخ 19 نوفمبر 2019م.

(السعودية). ترجم مادة (أعلام الفلسفة الغربية)
لموسوعة الاستغراب بالمركز، وراجع ترجمة كتاب
Against the (في وجه العالم الحديث)
World Modern، كتاب (الفردوس الأمريكي)
.Paradise American



■ نادر أسامة ■



□ يحصرنا في الأدب الكلاسيكي فحسب،
ونظل ندور في دائرة هربرت جورج ويلز وچول فيرن
وكارل تشايك وستانيسواش ليم.

□ بعض الأعمال الشهيرة جداً هي تلك التي
يتحمّس لها دور النشر أحياناً، ويا حبذا أن تكون
قد تحوّلت إلى فيلم سينمائي شهير.

□ دور المترجم: التفاني في محاولة إيصال
المعنى بأفضل ما يكون للغة المنقول إليها، من
دون المساس بأفكار الكاتب.

أغلب دور النشر تخشى أدب الخيال العلمي خشيتها من الجحيم. كأنه عنوان للركود والخسارة المادية في حد ذاته.

وحتى دور النشر التي تتحمس أحياناً وتنشر عملاً أو اثنين أو حتى مجموعة من الأعمال من هذا الضرب، تتوقّف في النهاية، كما حدث مع تجربة مؤسسة هنداوي الرائعة. والحجة الجاهزة أنه لا سوق ولا مُريدون كُثُر للخيال العلمي في الوطن العربي. إنه خروف الأدب الأسود لدينا.

في كل مرة تعرض فيها كتاباً رصيناً ذا شأن لأحد الناشرين، يُقال لكإن الإناث يشكلن النسبة الأكبر من القراء (نحو الثلثين)، وأولئك لا يُفضلن الخيال العلمي، ويُحبّذن عنه الرعب أو الرومانسية، فلم لا

تختار عملاً آخر؟

أنا لا أعلم من أين جاءت هذه الإحصائيات أو الأقاويل، التي هي صحيحة على الأرجح بالمناسبة، لأنه من غير المعقول وجود مؤامرة محلية لعدم ترجمة ونشر مثل هذه الأعمال. لو كانت مُربحة، لأقبل الناشرون عليها. لكنني، من ناحية أخرى، لست مع الخضوع والاستسلام لهذا الواقع.

يستطيع الناشر بالتسويق الجيد وبدوقٍ رفيع في اختيار أعماله أن يضمن الوصول إلى شريحة لا بأس بها من عشاق هذا الضرب من الأدب، ما سيضمن له الربح بالتبعية. ثمّة مشاريع عربية دُشنت بالكامل على الخيال العلمي قبل أن تتفرّع إلى ما هو أكثر، مثل ما فعلته المؤسسة العربية الحديثة قديماً

بسلسلة "ملف المستقبل" لنبيل فاروق مثلاً.

من المشاكل الأخرى التي يواجهها المترجم أحياناً مع بعض دور النشر هي عملية الحصول على حقوق استغلال الكتاب الأصلي. دور نشر كثيرة تفضّل العمل من دون الحصول على حقوق النشر توفيراً للتكاليف، لكن هذا يُعدّ تعدياً صريحاً على حق الكاتب الأصلي ودار النشر الأجنبية. ودور النشر التي تأبى فعل ذلك، تلجأ إلى البديل السهل وهو الكتب والأعمال التي صارت مشاعاً أدبياً، عامّاً بعد مرور عدد كبير من السنوات على نشرها، ما يسمح لأي شخص باستغلالها عن طريق إعادة النشر والترجمة مرات ومرات، إن تُعدّ لا تُحصى.

بالتأكيد لا ضير في ذلك، لكن المشكلة أن هذا

يحصرننا في الأدب الكلاسيكي فحسب، ونظل ندور في دائرة هربرت جورج ويلز وچول فيرن وكارل تشابيك وستانيسواف لم وغيرهم من قامات أدب الخيال العلمي، بلا تجديد أو اطلاع حقيقي واسع على ما قدّمه هذا الضرب من الأدب في العقود الأخيرة.

فقط بعض الأعمال الشهيرة جدًّا جدًّا هي تلك التي يتحمّس لها دور النشر أحيانًا. ويا حبذا أن تكون قد تحوّلت إلى فيلم سينمائي شهير بدوره، أو في طريقها إلى ذلك.

لكن بهذه الطريقة، تبقى أعمال كثيرة طي النسيان، ويظل كتاب كثر مهذور حقهم، ولا يعرف القارئ العربي شيئًا عنهم سوى أسماءهم.

التحديات في ترجمة أدب الخيال العلمي كثيرة. أبرزها وأهمها من دون شك المصطلحات العلمية ونظيراتها الخيالية علمية.

منذ أن هاجر العلم أراضي العرب مع نهاية القرن الثاني عشر، بعد مكوثٍ دام نحو ثلاث قرون، وفضّل الاستقرار في الغرب، صارت لغتنا فقيرة جدًا في كل ما يخص المصطلحات العلمية سواء الكلاسيكية أو الحديثة.

المشكلة الأبرز أنه لا توجد جهة واحدة تحمل على عاتقها مسؤولية تعريب ما يجد من مصطلحات، أو حتى القديم منها، واعتمادها مصطلحاتٍ رسمية مُلزماً للجميع. لذا لا يجد كل مُترجم سبيلاً آخر إلا أن يهيم في واديه الخاص، ويجتهد بنفسه،

لمحاولة الوصول لأفضل تعريب مُمكن لمصطلح ما. خذ عندك مثلاً لفظة بسيطة دارجة كـ DNA مثلاً، التي هي اختصار مكوّن من ثلاث الكلمات Deoxyribonucleic Acid .

في أغلب الكتابات الأدبية الأجنبية لا يُذكر سوى الاختصار الشهير DNA، وفي سياقات أخرى قليلة جداً يُذكر المصطلح كاملاً.

إنها لفظة يألفها الجميع، لكن تعال عندنا نحن في العربية لتجد العجب. يُوجد من يترجم DNA إلى:

- (1) دي إن أيه، (2) دنا، (3) الحمض النووي،
- (4) الشفرة الوراثية، (5) صغيرة الحمض النووي،
- (6) جديلة الحمض النووي، (7) حمض الديوكسي

ريونيوكليك، (8) الحمض النووي الريبوزي
منقوص الأكسجين، (9) الحمض الخلوي
الصبغي، (10) الحمض النووي الصبغي...
وهكذا.

كلها ترجمات جائزة لا ضير منها، لكنها مسألة
مربكة بلا شك، وبالأخص لو كان المترجم الذي
يُترجم اللفظة لا يتتهج نهجًا واحدًا في كتابه أو
مقاله. فتارة يُعرّبها كذا، وتارة أخرى كذا، وعلى
القارئ أن يجاريه ويستوعب أن كل هذه هي
ترجمات لاختصار بسيط واحد مألوف هو DNA.

عدم وجود ضوابط تحدد عملية ترجمة المصطلحات
العلمية مسألة لا أظن لها حلًا، ما دام سيستمر
العلم في القدوم إلينا من الغرب، وسنظل نحن في

اضطرار دائم لترجمته.

شيء آخر تجد نفسك تلجأ إليه في ترجمة الخيال العلمي أكثر من ترجمة الأنواع الأدبية الأخرى هو الهوامش. أحياناً تكون الهوامش ضرورية جداً لدرجة أن القارئ قد يشعر بالضياع من دونها، لا بصفتها حاشية توضيحية لكلمة غير دارجة أو أخرى قديمة قل استخدامها لكنها ضرورية لنقل نبرة الترجمة إلى العربية، ولكن لأنها تشرح تفصيلاً محورية تماماً لحبكة الرواية، وعدم فهمها بالشكل الأمثل قد يجعل عملية التخيل صعبة جداً على القارئ.

أحياناً يطول الهامش التفسيري لمصطلح ما ليحتل ربع الصفحة، أو ربما أكثر، وهذا بالتأكيد شيء غير



مُحَبَّدٌ فِي عَمَلِيَةِ التَّرْجُمَةِ، لَكِن فِي بَعْضِ الْمَوَاضِع
يَكُونُ الْأَمْرُ رَغْمًا عَنِ الْمُرْجِمِ، وَلَا يَجِدُ لَهُ بَدِيلًا
آخَرَ، وَإِلَّا سَيَتْرَكَ الْقَارِئُ وَحِيدًا أَمَامَ جُزْءٍ مُبْهِمٍ
مِنَ النَّصِّ، وَهُوَ مَا يُشَكِّلُ مَشَقَّةً فِي فِعْلِ الْقِرَاءَةِ،
وَقَدْ يُنْفِرُ الْقَارِئُ مِنَ الْكِتَابِ.

مِنَ الْأَشْيَاءِ الْهَامَةِ أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ أَدَبِ الْخِيَالِ

العلمي هو الإخلاص لصوت الكاتب وأفكاره. كثيراً ما تجد في هذا الضرب أفكاراً كبيرة غير مألوفة، وجرأة في الطرح، وشكوكية تخالف العقائد السائدة لدينا في الشرق الأوسط.

هنا يجد المترجم نفسه أمام نص يخالف أفكاره هو نفسه، ولا يكون من حلِّ أمامه إلا أن يُجرد نفسه من أي قناعات، ويخلص لفكر الكاتب، ما دام قد قبل مهمة الترجمة وشرع فيها من الأساس. بعض المترجمين يفعل ذلك، وبعضهم لا، وتوجد فئة ثالثة مُضحكة تزج بأفكارها الخاصة المعارضة لرأي الكاتب في هامش، مثلما يضع بعض مترجمي الأعمال السينمائية والتلفزيونية تحذيرات للمشاهدين بأن مشهداً جنسياً سيأتي بعد لحظات.

هذا شيء مرفوض بالكامل، بل وجريمة حقيقية.

المرجم ليس وصياً على أحد، وما دام أحب عملاً وأخذ على عاتقه مهمة ترجمته، لا يجب أن يحشر نفسه في العملية إلا بالقدر الذي حددته له المهنة، وهو التفاني في محاولة إيصال المعنى بأفضل ما يكون للغة المنقول إليها، من دون المساس بأفكار الكاتب، مع سعة محدودة لتوضيح بعض الأمور الغريبة في النص باستخدام الهوامش، مع تحري عدم الإفراط فيها.

أما الحكم النهائي على أفكار الكتاب فمتروك بالكامل للقارئ، لأن المترجم عندما أمسك بالكتاب وفتحه أول مرة كان قارئاً، ولم يُوجد وسيط بينه وبين الكاتب، فكيف يعطي لنفسه حق

الوصاية على من يأتي بعده (٠).

□ **نادر أسامة:** مترجم مصري، من مواليد 1985م، تتنوع اهتماماته ما بين العلوم والخيال والعلمي والرعب، كما نشر العديد من المقالات عن السينما في دوريات متخصصة، مثل مجلة (جود نيوز)، وموقع (سينما. كوم).

حاصل على دورة تدريبية معتمدة في (علم الحفريات) من جامعة (ألبرتا) بكندا، فلا عجب أن أول الروايات التي ترجمها.. (الحديقة الجوارسية)

• نُشر المقال على صفحات موقع (لأبعد مدى) الإلكتروني، بتاريخ 19 نوفمبر 2019م.

لـ مايكل كرايتون، قبل أن يتبعها بـ (اتصال) لـ
كارل ساجان، (طارد الأرواح الشريرة) لـ ويليام
بيتر بلاتي، (الشيء) لـ ستيفن كينج، (أرتميس) لـ
(أندي وير).



■ هشام فهمي ■



□ على حد علمي لم تُترجم من روايات الفانتازيا الملحمية إلى العربية إلا سلاسل «سيد الخواتم» و«حكايات نارنيا» و«هاري پوتر»..

□ معظم ما يُكتب بالعربية في هذا اللون رديء، وينم عن فقر لغوي شديد.

□ في «أغنية الجليد والنار» لجأت إلى ترجمة أسماء معظم الأماكن، على الرغم من أن القاعدة تقول إن الأسماء لا تترجم.

«الفانتازيا تُكتب بلغة الأحلام، وهي حية ما دامت الأحلام حية»

جورج ر. ر. مارتن

لا أعتقد أن عملاً سينمائياً فتنني في حياتي كلها
كالجزء الأول من ثلاثية «سيد الخواتم» عندما
شاهدته للمرة الأولى.

حينها كتبت صحيفة «النيويورك تايمز» تقول إن
العالم انقسم إلى قسمين:

من قرأوا ثلاثية تولكين التي اقتبستها السينما، ومن
سيشرعون في قراءتها قريباً. كنت أنا ضمن هذا
القسم الثاني، وسعيت في الحال إلى اقتنائها رغبةً في
الانغماس أكثر في تفاصيل هذا العالم الخيالي الرائع،

وشوقاً إلى معرفة ما سيحدث في الجزئين التاليين.

وقتها حدثت عدة أشياء في آن واحد؛ أدركت أن الكتاب غالباً أفضل وأعمق من الفيلم المقتبس عنه مهما كان عظيمًا، ووجدت نفسي مهتمًا لأول مرة بترجمة فيلم (ولاحقًا كتاب)، وعلمت أن هناك لونا كاملاً من الأدب كنت أجهل عنه كل شيء.

الحقيقة أن الفانتازيا أثرت فيّ كثيرًا قبل أن أعرف ماهيتها، فلم تكن بوابة واسعة إلى عوالم جديدة لم يسبق لي أن أطرقها فحسب، بل وأثارت في نفسي الرغبة في أن أكون مترجمًا لهذه العوالم بالذات. بعد سنوات تحققت رغبة ترجمة الأفلام، وبالفعل ترجمت الثلاثية لجمهور من شخص واحد، هو أمي رحمها الله، التي أردت أن تستمتع بالأحداث بترجمة

مقبولة، خصوصاً أنها كانت معلمة لغة عربية.

وبعدها تحققت رغبة ترجمة الروايات، وعلى مدى عام عملت مع اثنين من الزملاء المتحمسين على ترجمة (سيد الخواتم) The Lord of the Rings بأجزائها الثلاثة. بالإضافة إلى روايتي (السيلماريليون) The Silmarillion و(الهوبيت) The Hobbit، وإن لم يحظ من ترجمتنا بفرصة النشر إلا الكتاب الأخير للأسف، لكنني نلت - على الأقل - شرف أن يضم غلاف واحد اسمي تحت اسم عظيم كتولكين.

في أصلها اللاتيني تعني «فانتازيا» ببساطة «خيال»، وبمرور الزمن - خصوصاً مع كتابات شيكسبير وچون ميلتون - أصبحت الكلمة تعني أيضاً «نتاج

الخيال»، واليوم هي جنس أدبي قائم بذاته، وإن كان شيء من الجدل يحيط بالتصنيفات التي تندرج تحته، فهناك من يشترطون وجود عناصر معينة في العمل كي يُصنف كفانتازيا:

كأن تدور الأحداث بالكامل في عالم خيالي لا يمتُّ بصلة لعالمنا، وأن يحتوي ذلك العالم على قدر من السحر والنبوءات والكائنات الخارقة للطبيعة.

ويرفض بعضهم وضع الفانتازيا في سلة واحدة مع الخيال العلمي أو الرعب، على الرغم من أن عناصر كثيرة من هذا اللون وذاك تتداخل وتتصافر، فروايات (كثبان) Dune لفرانك هيربرت تعدُّ فانتازيا وخيالاً علمياً في آن واحد، وسلسلة (برج الظلام) The Dark Tower

لستيقن كينج تعدُّ فانتازيا ورعبًا في آن واحد.

لا أبالي كثيرًا بالتصنيفات الأكاديمية، ولا يهمني حقًا إن كانت هذه الرواية أو تلك تنتمي إلى هذا التصنيف الفرعي أو ذاك من الفانتازيا، أو طبقًا لمن. المهم أن تكون رواية ممتعة ومثيرة، شخصياتها من لحم ودم وتجعلني أتفاعل معها.

الحقيقة الأكيدة أن الفانتازيا بمختلف عناصرها قديمة قدم الحكاية عند الإنسان، والميثولوجيا الكلاسيَّة ملأى بالقصص التي توظف العديد من العناصر الفانتازية في أحداثها، وبالطبع أشهرها وأكثرها تأثيرًا حتى اليوم «الإلياذة» و«الأوديسة» عند الإغريق، و«الإنبيادة» عند الرومان، وفي «جمهورية أفلاطون» نجد قصة خاتم السُّلطة

السحري عند العجر، وفي قصائده يجعل إמידوكليس لعناصر الطبيعة دورًا فانتازيًا فاعلاً، عند الهنود هناك حكايات (Panchatantra) أو «الفصول الخمسة» التي تُرجمت إلى الفارسية في صورة حكايات «كليلة ودمنة»، وحكايات (بايتال قاجيزي) Baital Pachisi المشهورة بعنوان «فيكرام ومصاص الدماء».

وعند الإنجليز الملحمة الشعرية (بيوولف) Beowulf وأسطورة الملك آرثر.

وفي الشرق الأوسط «ألف ليلة وليلة» و«جلجامش» و«الشاهنامه» و«حي بن يقظان»، بخلاف كم هائل من الحكايات الفانتازية الأخرى في جميع بلدان العالم.

شهدت نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين صعودًا غير مسبوق لأدب الفانتازيا، خصوصًا بعد الحرب العالمية الأولى.

وبرزت فيه أسماء مثل ستلا بنسون وديفيد ليندزي وديفيد جارنت وإديث نسبيت، وبالطبع ه. پ. لافكرافت.

وفي هذه الفترة وُضعت اللبنة الأولى لما نعرفه اليوم بأدب الفانتازيا الملحمية أو الفانتازيا الفائقة (المصطلح الذي صاغه لويد ألكزاندر في مقال له عام 1971)، تحديدًا في أعمال مثل (البئر عند نهاية العالم) *The Well at the End of the World* لويليام موريس، و(الملك الذي كان وسيكون) *The Once and Future King* لتي إتش وايت.

لكن من صنع انقلابًا حقيقيًا في هذا اللون من الأدب كان ج. ر. ر. تولكين، حين نشر رواية الأطفال «الهوبيت» في عام 1937م، فالتهمها الأطفال والكبار على حد سواء.

وبعد عام أتبعها بثلاثية «سيد الخواتم»، ثم المزيد من الحكايات التي تدور أحداثها في عالم الأرض الوسطى، وهي حكايات كثيرة للغاية ما زال ابنه كريستوفر يجمعها وينشرها حتى الآن، بعد أكثر من أربعين عامًا من وفاة تولكين!

حاليًا الفانتازيا، وبالذات الفانتازيا الملحمية، أكثر ألوان الأدب قراءة في العالم، وقد أزاحت الخيال العلمي عن مركز الصدارة الذي احتله سنوات طويلة بعد أن أزاح بدوره الأدب الرومانسي، وتُباع

نسخ رواياتها بالملايين وتُترجم إلى عشرات اللغات، فما موقع اللغة العربية من كل هذا؟

هناك محاولات جادة قليلة، لكن الواقع المؤسف أن معظم ما يُكتب بالعربية في هذا اللون رديء، وينم عن فقر لغوي شديد لدى كتاب كثيرين، وهو ما يعني أن هناك فراغًا كبيرًا لا تملك أن تسده إلا الترجمة.

ذات مرة سألني صديق عن سبب شغفي بترجمة الفانتازيا الملحمية تحديدًا رغم أنني ترجمت في عدة ألوان أدبية أخرى، فكانت إجابتي أنها أكثر أدب أحب قراءته، وثمة أعمال عظيمة عديدة أراها جديرة بأن تُنقل إلى العربية. بالإضافة إلى رؤيتي في نفسي الرغبة والقدرة على أكون من ناقليها، كما أنه

بمثابة رد على من يستهينون بهذا الأدب أو من لا يعدونه أدبًا حقيقيًا.

ما حظ المكتبة العربية إذن من تلك الأعمال المترجمة؟

للأسف قليل، فعلى حد علمي لم تُترجم من روايات الفانتازيا الملحمية إلى العربية إلا سلاسل «سيد الخواتم» و«حكايات نارنيا» و«هاري پوتر».

بالإضافة إلى الترجمة التي شاركت فيها لرواية «الهوبيت»، والترجمة التي ما زلت أعمل عليها لسباعية (أغنية الجليد والنار) A Song of Ice and Fire، وهي الأضخم بين الروايات المذكورة.

لن أكتب بالطبع عن رأيي الشخصي في ترجمتي،



فهذا متروك للقارئ وحده، وسأكتفي بأن أقول إنني لم أدخر جهدًا في نقل عالم تولكين أو عالم جورج ر. ر. مارتن بأفضل صورة ممكنة إلى اللغة العربية، واستغرقت كثيرًا في دراسة العالمين والقراءة عنهما.

لكنني أستطيع -كقارئ- أن أبدي رأيي في ترجمات

الأعمال الأخرى، ولنبدأ بأهمها، «سيد الخواتم» بالطبع، الترجمة التي عمل عليها فرج الله سيد محمد، وأراها ظالمة للغاية لعمل تولكين، ليس لأنها رديئة بالضرورة، بل لأنها «فاترة»، فالانطباع الذي وصلني منها أن المترجم عمل عليها على سبيل «التكليف» لا عن شغف حقيقي.

على عكس إحساسي بالروايات الثلاث بالإنجليزية، لم أشعر بالرهبة أو التأثر حين تكونت رفقة الخاتم في الكتاب الأول، أو حين وصل جاندلف الأبيض إلى نجدة الروهيريم في الكتاب الثاني، أو عندما اندلعت معركة حقول بيلينور في الكتاب الثالث.

كما أغفل المترجم الاستعانة بإرشادات المؤلف

لترجمة مصطلحات بعينها أو نطق الأسماء طبقاً للقواعد التي وضعها للغات والأسماء التي ابتكرها من مخيلته، ناهيك بعدم ترجمة الملحق الذي ضمه الكتاب الثالث بالكامل، ويضم تفاصيل مهمة للغاية لعالم تولكين وأحداثه، لكن ربما كان هذا قرار الناشر لا المترجم.

لم أقرأ (حكايات نارنيا) The Chronicles of Narnia لسبي إس لويس التي ترجمها سعيد باز، لكنني أعرف شخصين أثق برأيهما قالا إنها ترجمة موفقة، وإن كانت الصياغة العربية في حاجة إلى تنقيح في غير موضع.

أما ترجمة (هاري پوتر) Harry Potter ففي رأيي جيدة بشكل عام. أي نعم ثمة مساحة لا بأس بها

لتحسين الصياغة العربية، لكن مشكلتها الحقيقية هي عمل أربعة مترجمين مختلفين على السلسلة.

وهو ما أدى إلى عدم اتساق في كتابة أسماء شخصيات وأماكن بعينها، واختلاف في ترجمة عدد من التعاويذ السحرية، وهذا غير اختلاف أجواء النص نفسها حسب أسلوب كل مترجم، وهذا أسوأ ما في الأمر.

ما يجب الالتفات إليه هنا أن السواد الأعظم من روايات الفانتازيا سلاسل، أي أن الاتساق بين جميع أجزاء السلسلة ضروري لأقصى حد، فإذا زاد عدد مترجمي سلسلة على شخص واحد، فلا بد من وجود محرر يتابع المترجمين المختلفين ويعمل على توحيد كل ما يجب توحيد في الكتب كلها.

عن نفسي أرى أن ترجمة عمرو خيرى للكتاب الخامس هي الأفضل، خصوصاً أنها أتت بعد طرح ترجمة حسن أبو طالب حسن التي أثارت سخط القراء وطالبوا بأفضل منها.

لدرجة أن الناشر اضطر إلى سحب النسخ من الأسواق وإعادة الترجمة بالكامل (دون أن يُذكر اسم عمرو خيرى في الطبعة الجديدة)!

لا فرق في رأيي بين من يترجم الفانتازيا وغيرها من أجناس الأدب، فعلى كليهما أن يكون واعياً لتفاصيل العمل الذي ينقله ومدركاً لما يريد المؤلف أن يقوله ومنتبهاً للغة النص الأصلي وحريصاً على أن يكون النص المترجم كأنه مكتوب أصلاً باللغة المترجم إليها قدر الإمكان.

على أن ترجمة الفانتازيا الملحمية تحديداً تتطلب نوعاً خاصاً من العناية، لأن أحداثها تدور في عالم خيالي بالكامل - كما في أعمال تولكين ومارتن - أو عالم تربطه بعالمنا بوابة أو منفذ سحري ما - كما في أعمال سي إس لويس ورولنج - وبطبيعة الحال لكل عالم قواعده التي وضعها المؤلف، من حيث التاريخ والجغرافيا واللغات والشعوب والكائنات التي تسكنه، وفي هذه الحالة لا يجوز توحيد قواعد الترجمة على كل شيء.

تولكين مثلاً يقول إنه يعدُّ رواياته ترجمة إنجليزية عن اللغات التي تتكلمها شعوب الأرض الوسطى، ولذا أجاز ترجمة أسماء عدد من الأماكن، بل ووضع دليلاً للمترجمين بما يجب وما لا يجب

ترجمته، وهكذا وضع مبدأ أن الروايات الملحمية التي تدور أحداثها في عالم خيالي أو عالم ثانوي هي -حسب اتفاق ضمني بين المؤلف والقارئ- بمثابة روايات مترجمة من لغة هذا العالم إلى لغات عالمنا.

مارتن أيضاً أكد هذا لدى سؤاله عن الاسم الذي كانت شعوب وستروس وإسوس لتطلقه على عالمها، بما أنه لم يضع له اسماً في سباعيته، فأجاب بأنه سيكون «الأرض» غالباً، وإنما ليس «Earth» لأن تلك الشعوب لا تتكلم الإنجليزية، بل لغات مترجمة إلى الإنجليزية.

في «أغنية الجليد والنار» لجأت إلى ترجمة أسماء معظم الأماكن، على الرغم من أن القاعدة تقول إن الأسماء لا تترجم، لكن عملاً بالقاعدة التي أرساها

تولكين ويتبعها المترجمون في جميع أنحاء العالم، وإيماناً مني بأن القاعدة الأولى والأهم هي أن النص نفسه يفرض نفسه على كل شيء آخر، فقد رأيت أن كتابة تلك الأسماء كما هي بحروف عربية ستخضع الكثير من ترابط النص العربي.

فطبيعة العالم الذي اختلقه مارتن تجعل أسماء المدن والقرى والقلاع والأنهار وغيرها مرتبطة بموقعها الجغرافي، ففي الشمال تتخذ الأسماء طابع البرد والجليد والصقيع، وفي أقصى الجنوب طابع الصحاري والجفاف، وهكذا.

وهناك أماكن اكتسبت أسماءها من حادثة معينة أو شخص بعينه، وفي كثير من الأحيان ترد في النص قصة تشرح سبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم،

ولذا كان الربط بين الاسم وشرحه ضروريًا.

المشكلة هنا أن من الوارد أن تكون الترجمة العربية لاسم مكان ما سخيفة الوقع نوعًا، فلا بد هنا من الابتكار بما يحافظ على المعنى الذي أراده المؤلف ورشاقة الاسم بالعربية. أذكر مثلاً في رواية «صدام الملوك» أن هناك قلعة يشرح مارتن في قصتها أنها كانت معروفة قديماً باسم «Stonebridge» أي «الجسر الحجري»، لكن حين خسر سيدها معركة واستسلمت القلعة، أصبح اسمها «Bitterbridge»، دلالةً على مرارة الهزيمة والاستسلام.

ولما كانت ترجمة مثل «جسر المرارة» أو «الجسر المرير» سخيفة الوقع حقًا بالعربية، فقد لجأت إلى

التحوير قليلاً وسميتها «جسر العلقم»، محافظاً
هكذا على المعنى المراد وبشكل مقبول بالعربية.
طبعاً لا أزعم أن شيئاً كهذا ينجح في كل مرة، لكنني
أحاول قدر الإمكان.

يجب الانتباه كذلك إلى الخصائص اللغوية لكل عالم
خيالي، فكثيراً - على طريقة شيكسبير - ما يستخدم
مؤلفو الفانتازيا كلمات أو تعبيرات في عالمهم
بمعنى يختلف عن المتعارف عليه في عالم الواقع.

مارتن مثلاً يستخدم كلمة «Blink» بمعنى
التحديق، أما تولكين فجنس الـ «Elves» عنده
يختلف عن مثيله في الأساطير الشعبية والميثولوجيا
الأوروبية، ولذا رأيت أن ترجمته إلى «جن» أو
«جان» خطأ كبير، خصوصاً في العربية التي تعني

فيها تلك المخلوقات شيئاً مختلفاً تماماً، وآثرت أن أعرب الكلمة إلى «الإلفيين».

ثمة مؤلفون يتدعون كلمات جديدة، مع الوقت تصير جزءاً من اللغة المتداولة في عالمنا. تولكين مثلاً كان أول من وضع مصطلح «Kinslayer» الذي استخدمه كتاب الفانتازيا من بعده، وأترجمه إلى «قاتل الأقربين»، ويستخدم مارتن تعبير «Half a hundred» دلالة على الكثرة، فلم أجد غضاضة في ترجمته إلى «نصفمئة» بدلاً من «خمسين».

من المهم للغاية كذلك الانتباه إلى ما يجب ألا يُترجم، فطبيعة الروايات الفانتازية تجعلها تحتوي على كلمات أو تعبيرات أو مخلوقات ابتكرها المؤلف لتكون جزءاً من تكوين عالمه، وترجمتها جميعاً

تخصم الكثير من خصوصية النص. لا بد أن يكون هناك توازن بين ما يجب ترجمته وما يجب نقله كما هو. هذه هي القاعدة الذهبية: السيادة الأولى للنص وضرورياته على كل شيء آخر.

ما زالت هناك أعمال فانتازية كثيرة لم تجد طريقها إلى العربية بعد، منها ملحمة The Wheel of Time لروبرت چوردان، و Dune لفرانك هيربرت، و The First Law لچو أبركرومبي، و His Dark Materials لفيليب پولمان، و Shannara لتيري بروكس، و The Broken Empire لمارك لورنس، وكلها أعمال عظيمة لاقت إقبالاً كبيراً في جميع اللغات التي تُرجمت إليها، وأتمنى أن تجد مترجمين مجتهدين قادرين على نقلها إلى العربية بالصورة التي

تستحقها ويستحقها القارئ (°).

□ **هشام فهمي:** من مواليد محافظة الإسكندرية 1983م، تخرج من جامعتها عام 2006م، من أشهر ترجماته: (كارولان) و(المحيط في نهاية الدرب) لـ نيل جايمان، (أغنية المهد) و(الناجي الأخير) لـ تشاك بولانيك، (الهوبيت) لـ جون ر. تولكين، سلسلة (أغنية الجليد والنار) لـ جورج ر. ر. مارتن.

° نشر (هشام فهمي) المقال بتاريخ 30 سبتمبر 2018م، على صفحته الفيسبوكية المسماة بـ (المترجم).

■ وسام الدين محمد عبده ■



□ علمي قد تستخدم الفكرة العلمية كقطاع
للتعبير عما لا يمكن التعبير عنه مباشرة بسبب
التابوهات المختلفة.

□ المناخ الثقافي العربي غير مستعد لأدب
الخيال العلمي.

□ قال الناشر لي: «إذا لنؤجل المشروع ثلاث
سنوات حتى تكون حقوق الملكية الفكرية
سقطت»!

ترجمة أدب الخيال العلمي أشبه بترجمة الشعر؛
فالأمر أشبه بترجمة قصيدة (الشنفرى) وهو يهجو
قومه «أقيموا بني أمي صدور مطيكم.. فإني إلى
قوم سواكم لأميل» إلى السويدية التي لم يرى أهلها
ناقة يوم، ولا يدرون ما دلالة تحويل صدور المطايا.

هذا بالضبط ما يعانيه من يترجم أدب الخيال
العلمي إلى العربية، فالمسألة ليست نقل نص من
لغة إلى لغة أخرى، بقدر ما تتعلق بنقل النص من
الإطار الثقافي والمعرفي لمؤلفه إلى الإطار الثقافي
والمعرفي للمتلقي العربي.

بعض مترجمي الخيال العلمي يحاولون تقريب
النص إلى القارئ العربي من خلال مراعاة استخدام
المقابلات اللغوية عوضاً عن الترجمة الحرفية

المباشرة، مثلاً تراه يستبدل عبارة مثل «إعطه بوصة، يأخذ ياردة»، والتي تعبر عن قول مأثور بريطاني، بقول مأثور عربي مثل «مد له يدك، يأكل ذراعك»، ليحقق نفس الوقع في وعي المتلقي العربي، وينقل له نفس الدلالات التي أراد الكاتب أن ينقلها لقارئ الإنجليزية.

ولكن مثل هذه العملية صعبة، وتحتاج إمام عميق بالثقافة التي ينقل عنها المترجم، والثقافة التي ينقل إليها، وقد تنتهي بالوقوع في فخ إعادة إنتاج النص أو أن تصبح لغة النص المترجم لغة سوقية.

أما الحل الأسهل والأمن الذي يلجأ إليه معظم المترجمين فهي الحواشي التي يشرح فيها مراد الكاتب دون تغيير النص، ولكن مثل هذا

الأسلوب قد ينتج عنه نص بارد يفتقر للحياة،
ويحوّل العمل الأدبي إلى ما هو أشبه بكتاب دراسي.

أما نص الخيال العلمي نفسه، فهو نص مركب
الأفكار، وغالبًا ما تجد أعمال الخيال العلمي الكبيرة
تناول أفكارًا فلسفية ودينية وسياسية إلى جانب
الأفكار العلمية.

بل قد تستخدم الفكرة العلمية كغطاء للتعبير عما لا
يمكن التعبير عنه مباشرة بسبب التابوهات
المختلفة، مثلما فعل الأمريكي (جاك فيني) عندما
أنتقد جنون الارتياب الذي أشاعه (ماكرثي) في
أمريكا من خلال روايته (سارقوا الأجساد)، وإذا لم
يكن المترجم قادرًا على فهم الأفكار المخفية في
النص، فإنه سوف يعجز عن ترجمة النص، وهناك

العديد من الأمثلة على ترجمات مبتسرة نقلت الكلمات دون أن تنقل روح النص.

إن النشر استثمار مالي أولاً وأخيراً، والناشر يود تحقيق أعلى ربح من استثماره في ظروف أقل مخاطرة ممكنة، لذلك تجد كثير من الناشرين يعيدون نشر كلاسيكيات أدب الخيال العلمي، فغالبًا هو غير مضطر لدفع حقوق الملكية الفكرية للمؤلف لأن حقوق الملكية قد سقطت.

كما أن توزيعها مضمون ولا يحتاج لعمل دعاية لها لأنها بحكم أنه أعمال كلاسيكية فقد تناولتها السينما والكتب المدرسية والنقدية؛ لذلك لا تتعجب إن وجدت في معرض كتاب واحد عدة ترجمات حديثة لنفس الرواية الكلاسيكية.

من ناحية أخرى الروايات الكلاسيكية بنت زمانها، لذلك سوف يصدرك أحياناً أن حبكة الرواية قائمة على فكرة ثبت بطلانها علمياً.

مثل: رواية ويلز الشهيرة (جزيرة الدكتور مورو) التي قد تبهر القارئ في الزمن الذي كتبت فيه فكرة تحويل الحيوانات إلى كائنات ذكية مفكرة باستخدام الجراحة، بينما اليوم يعرف أي طالب في مستوى الثانوي أن الفرق بين الإنسان وغيره من الأنواع يبدأ على المستوى الحمض النووي.

هذه الروايات تقدم اليوم في الغرب كنماذج كلاسيكية، ولكن أدب الخيال العلمي الحديث قد تجاوزها بعدة مراحل: ولكن شروط الاستثمار الآمن للناسر تجعل ترجمة الأعمال الحديثة وبالتالي

نشرها غاية في الصعوبة.

أتذكر أنني منذ سنوات عرضت واحدة من أهم الروايات الحديثة، لو أن رواية قد صدرت في ستينات القرن العشرين تعتبر حديثة، على أحد الناشرين، وبعد أن أظهر اقتناعه بقيمة الرواية الفنية، وأثنى على الترجمة، قال لي «سوف أسألك سؤالاً واحداً يحدد ما إذا كنت قادر على نشرها أم لا، هل سقطت حقوق الملكية الفكرية للرواية أم لا؟»، فأوضحت له أنه قد مرة نحو سبع وخمسين عامًا على نشرها أول مرة، فقال لي «إذا لنؤجل المشروع ثلاث سنوات حتى تكون حقوق الملكية الفكرية سقطت»!

عودة إلى مقارنة الخيال العلمي بالشعر، فالبعض

يعلل أن العرب في العصر الذهبي للترجمة في القرنين الثالث والرابع الهجري، لم يعنوا بترجمة الشعر المسرحي والملحمي اليوناني لأنهم كانوا ينظرون نظرة دونية لأي شعر غير شعرهم العربي، وفي اعتقادي أن هذا مرجعه أن مترجمي هذه الحقبة قد أدركوا أن النصوص الشعرية بما تحتويه من رموز وتوريات تعتمد على الميثولوجيا اليونانية، ما كانت لتروج في عالم الإسلام ذلك اليوم.

فالمناخ الثقافي لم يكن مستعداً في ذلك الوقت للشعر المسرحي والملحمي اليوناني، واليوم المناخ الثقافي كذلك غير مستعد لأدب الخيال العلمي.

دعني أستعير عبارة قاهالي أحد الناشرين تعبر عن هذا الوضع في صيغة عملية لدرجة فجة «الخيال

الرواية التي تحولت إلى أحد أهم أفلام الخيال العلمي والرعب التي أنتجتها هوليوود

جون و. كامبل



ترجمة: وسام الدين محمد عبده

منشورات ويلز
MANSHURAT WELLS

العلمي ما له سوق عندنا»، فوجود السوق يعني وجود مجتمع يضمن متلقين لهذا النوع من البضاعة، ولكن المجتمع العربي اليوم يفتقر إلى روح المنهج العلمي والموضوعية، فتراه يتأرجح بين خرافتين:

خرافة ميتافيزيقية يضيفي بها القداسة على ما ليس بمقدس، خرافة مادية تكفر بكل ما هو يستحق التقديس وتعبد المادة.

وفي كلا الحالين يقوم المجتمع بذلك على أسس من التعصب لا على أسس من الموضوعية، فهذا العالم الذي لا يستطيع أن يفهم حقيقة الدين وحقيقة العلم وحقيقة الفلسفة، لا يمكنه أن يتلقى نصوص إبداعية مثل الخيال العلمي، الذي أشرنا من قبل أنه

يسبح في بحور فلسفية وعلمية وميتافيزيقية لم يتم
استكشافها بعد.

لذلك تجد أن القليل الذي ينشر من أدب الخيال
العلمي، أقل منه هو الذي يستحق، والأكثر يعتمد
على التسطيح والإثارة البسيطة (•).

□ **وسام عبده:** مترجم مصري، ولد عام
١٩٧٤م في مدينة الإسكندرية، نال درجة
البكالوريوس في الرياضيات من جامعة
الإسكندرية، ثم حصل على درجة الماجستير

• نُشر المقال على صفحات موقع (الأبعد مدى)
الإلكتروني، بتاريخ 15 نوفمبر 2019م.

والدكتوراه من نفس الجامعة. يقيم حالياً بالمملكة العربية السعودية. شاغلاً وظيفة أستاذ لعلوم المعلومات الجغرافية والبيئية في جامعة (الإمام عبد الرحمن بن فيصل).

من أعماله التي صدرت عن (منشورات ويلز):
(الطاعون القرمزي) لـ (جاك لندن)، (الشي القادم من عالم آخر) لـ (جون و كامبل)، بالإضافة إلى مختارات قصصية تحت عنوان (الجمجمة).





■ أحمد خالد ■



□ المشاركة في كتابة (أبواب الخوف) ساهمت في إعطائي حرية التركيز في كل تفاصيل المسلسل.

□ حاولت الحفاظ على مصريّة حكاياته واستيحائها من تراثنا الثري.

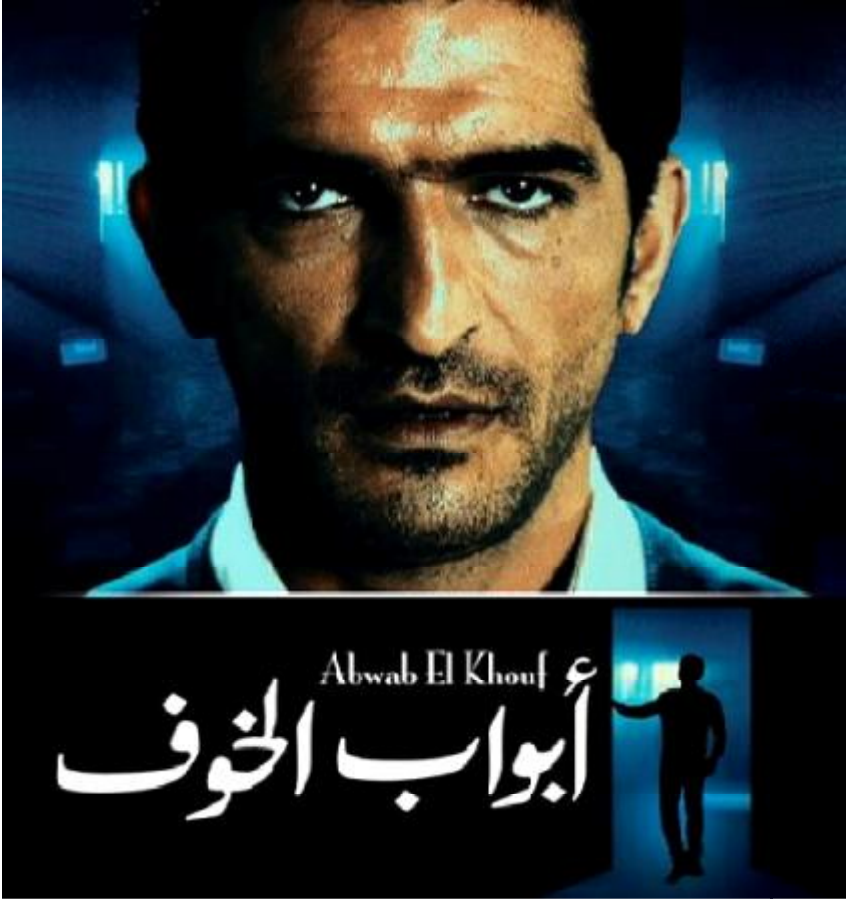
□ أصعب الحلقات تصويراً كانت حلقة (الثعابين) استعنا بعدد من الثعابين الحقيقية وكوبرا.

□ السؤال الأهم والمتكرر: ما سبب إلغاء مشروع الجزء الثاني من أبواب الخوف؟

هي بالأساس مرتبطة بأسباب إنتاجية. تلاها محاولات أكثر من جهة إنتاج لشراء حقوق الجزء الثاني، لكن لم يتم التوصل إلى صيغة مناسبة. إلا أنني أتمنى أن يتم إنتاج جزء جديد من المسلسل من كثرة ما يصل إلى من ردود أفعال تنتظره.

□ أبرز تلك الانطباعات:

الانطباعات كانت مختلفة ومشجعة.. وبالتحديد جملة «أنها أول مرة نشاهد عمل رعب مصري متقن ونشعر بالخوف أثناء مشاهدته حتى أن بعض المشاهدين أخبروني أنهم خافوا استكمال مشاهدة بعض الحلقات». وأول مكالمة تلقيتها فور نهاية



الحلقة الأولى كانت من المنتج عمرو قورة منتج العمل والذي أخبرني أنه فخور بإنتاج مثل هذا العمل وهي المكاملة التي كان لها أثرًا كبيرًا.. وعلى المستوى الآخر كنت أتابع ما يكتب عن الحلقات في

وسائل السوشيال ميديا خاصة داخل الصفحات
المهتمة بالرعب والتي أفادتني كثيرًا.

صناعة الرعب ليست بالعملية السهلة وأعتقد أن
تجربة أبواب الخوف تعد نموذجًا جيدًا للمنتجين في
كيفية صناعة عمل رعب آخر .

□ كواليس اختيار الممثلين:

كواليس المسلسل كانت غنية جدًا.. فهو العمل
الأول بالنسبة إليّ، وأنا خلفيتي كانت رافضة -إلى
حد ما- لشكل الدراما التليفزيونية الموجود وقتها،
على الرغم من وجود أعمال درامية عظيمة تعلمت
منها أيضًا، ولكن على مستوى أعمال الرعب كنت
أعلم أنه لا يوجد سابقة ناجحة في مثل هذا النوع
وهو ما شكّل صعوبات على عدة مستويات منها

صعوبة في اختيار الممثلين أو توجيههم. الفكرة أن كل حلقة تعتمد على قصة جديدة منفصلة بطاقم ممثلين مختلفين، وأنا كنت أريد أن اختار ممثلين غير معروفين للدرجة في العمل لأسباب إنتاجية وأيضاً لإيماني أن هناك ممثلين ممتازين وغير معروفين ويمكن إعطاء الفرصة لإثبات تمكّنهم وإعطاء مصداقية أيضاً للعمل.

ومنهم من أصبح نجومًا على الساحة بعدها مثل أمينة خليل، وليد فواز، عارفة عبد الرسول، بيومي فؤاد، ريهام أيمن، رانيا شاهين، إنجي المقدم، مؤمن نور.

حتى أمير كرارة لم يكن وقتها في مثل نجوميته الآن. أيضاً نسرين أمين من الممثلين الذين أرى أن أبواب

الخوف أضاف إليهم وأعاد تقديمهم بشكل مختلف.

أشعر بالفخر حين أراهم نجومًا لكثير من الأعمال والأدوار، وأعتقد أن أبواب الخوف ساهمت في تقديم كثير من الموهوبين أمام وخلف الكاميرا أيضًا.

□ **كيفية التعامل - كـمـخـرج شاب- مع إدارة طاقم تمثيل يضم روادًا من جيل الكبار (جميل راتب، خليل مرسي، رشوان توفيق، إلخ)؟**

إدارة الممثلين الكبار بالنسبة لي لم تكن بها أي مشكلة.. الممثل الكبير يكون كبيرًا بالتزامه واحترامه لنفسه وفنه..

علاقتي بالممثلين الكبار كانت في منتهى الاحترام

والاتفاق.. (أحياناً مش باقى عايز أقول ستوب من كتر استمتاعي الشخصي بأداء كثير من المشاهد معهم). الممثلين الكبار يعلمون جيداً قيمة ودور المخرج ولا يفرق معهم سنه، ولكن يفرق أكثر أنهم يحققوا الرؤية الخاصة له.

□ هناك بعض الممثلين الذي منحهم المسلسل انطلاقة قوية مثل (ريهام أيمن) و(أحمد توفيق)، لكن اختفوا عن الساحة بعدها، أين هم الآن؟

أما (ريهام أيمن) فكانت أول بطولة ومساحة كبيرة لها وانطلقت بعدها في أدوار مختلفة وكبيرة ومثلت مع الفنان الكبير عادل إمام ولكنها اختارت أن تكرس وقت لأسرتها وتزوجت ولديها طفلين، ولكنني أتمنى عودتها مرة أخرى لأنها موهوبة

وما زال لديها الكثير، ولكن في النهاية هذا قرارها
واختيارها الذي يجب أن نحترمه..

(أحمد توفيق) الذي قام بدور ضابط المباحث مثل
بعدها ولكن أدوار محدودة وإن كان أيضا موهوبًا
ولكن ليس كل الموهوبين لديهم فرص جيدة، وإن
كنت متأكدًا أنه إذا أتحت له الفرصة سيكون من
الممثلين المهمين.

□ **شهد المسلسل بدايات بعض الوجوه الجديدة/
المخضرمة مثل (بيومي فؤاد) و(عارفت عبد
الرسول)؟ كيف تعرفت عليهم ورشحتهم للعمل؟**

أحاول أن أكون دائم الاطلاع على الحركة الفنية.
خاصة الأندرجراوند والمسرح المستقل لأنه منبع
مهم للمواهب.

شاهدت بيومي فؤاد عام 2008م في مسرحية صغيرة للأطفال في مسرح روابط بوسط البلد، انتظرته خارج المسرح وعند خروجه أخذت رقم موبايله وأخبرته أنه سيعمل معي في أول عمل لي، وبالفعل جاءت لي حملة إعلانية كبيرة واخترته لها ولكن العميل لم يعجبه بيومي، وطلب مني تغييره.

بعدها أخبرته أنه سوف يكون معي في العمل الذي يليه.. وبالفعل في أبواب الخوف أعطيته دور رئيسي لأنني شاهدت به موهبة وكنت أثق به.

أما عارفة عبد الرسول، أراها في مصاف الفنانين الكبار.. فمن أول لحظة شاهدتها بصورة وكنت أبحث عن ممثلة لدور في آخر حلقتين من المسلسل.. وطلبت مقابلتها وبعد مقابلة قصيرة

معها تأكدت من إحساسي تجاهها بل بالعكس أصبحت أطلبها في كل عمل أقوم به.. وحين أخرجت البلاطوه طلبتها في دور كوميدي لتقوم بدور أم أحمد أمين..

أرى أنها تبداع في أي نوع دراما تقوم به.. عارفة عبد الرسول لديها مساحات من الموهبة.. فهي موهبة كبيرة وممثلة عظيمة..

□ كيف أقنعت الفنان (رشوان توفيق) بأداء هذا الدور، الذي يختلف كثيراً عن أي شيء قدمه من قبل؟

الفنان رشوان توفيق كان دائماً ما يسألني هذا السؤال، فقد تعود وعودنا أنه دائماً يقوم بالأدوار الطيبة والمثالية فهو من رموز التمثيل في مصر، وأنا

احترمه كثيرًا.. وقد اكتشفنا سويًا مساحات وإمكانيات كبيرة أزعم أنها لم تستغل به من قبل وهو من الأدوار المؤثرة بالمسلسل والتي ظل يحدثني بعدها وبعد مشاهدته للحلقات أنه سعيد جدًا بهذا الدور، ويعتبره له مكانة خاصة بالنسبة له والحقيقة أن دوره له مكانة خاصة بالنسبة لي أيضًا.. هو فنان كبير وأنا استمتعت بالعمل به.

□ تفاصيل اختيارك كمخرج لمثل هذا المشروع:

أبواب الخوف لم يكن مشروعني وقتها، ولكنه كان فكرة شركة الإنتاج أن تقوم بإنتاج نوعيات جديدة لم تكن مطروقة في الدراما المصرية والعربية مثل دراما الرعب، وكان المخرج (أحمد نادر جلال)

مرشحًا لتولي العمل، ولكنه اعتذر وقتها لانشغاله في فيلم أحمد حلمي الجديد، مما اضطر الشركة المنتجة البحث عن مخرج آخر..

كان هناك منافسة ومفاضلة بين أكثر من مخرج.. وكان لدي تصورات مختلفة عن ما كان بالمشروع وأوضحت وجهة نظري وتصوري للمشروع وكيف أراه، مما شجع الشركة المنتجة وشجع المنتج عمرو قورة أن يقوم بإسناد مهمة إخراج العمل لي وقد شاركت في كتابة القصة والسيناريو والحوار مما ساهم في إعطائي الحرية الكاملة في التركيز في كل تفاصيل العمل.

أنا لا أحب الرعب.. ولكن حينما جاءت الفرصة لإنتاج مثل هذا العمل وترشيحي لإخراجه..

بدأت الاهتمام الشديد وتكثيف مشاهدة كل الأفلام والمسلسلات الممكنة وجمع معلومات وكتب عن دراما الرعب كتحضير للعمل قبل البدء به.. وأدين لكل عمل قرأته أو شاهدته بتكوين الثقافة الخاصة بي ومساعدتي في القيام به.

□ كواليس ورشة الكتابة:

أبواب الخوف كان بداية مرحلة جديدة في الدراما وأعتقد أنه كان أول محاولة لطرق أبواب جديدة لم تكن مطروقة في الدراما المصرية أو العربية من قبلها.

الميزة التي حدثت في أبواب الخوف أنه كان هناك طموح لصنع تجربة مغايرة مع دعم إنتاجي كبير من المنتج عمرو قورة والشركة المنتجة.. وإعطاء كل

الدعم والحرية في اختيار كل فريق العمل.. وهو ما أدى إلى اختيار فريق للكتابة تحت إشراف السيناريست (محمود دسوقي) ورئيس فريق الكتابة (محمد سليمان عبد المالك) ومع ورشة أرى أنها ضمت مجموعة من أفضل الكتاب وقتها وصاروا الآن جميعهم من الكتاب البارزين في الدراما فبالإضافة إلى (محمود دسوقي) و(محمد سليمان عبد المالك) كان هناك:

(هشام هلال)، (شريف بدر الدين)، (تامر إبراهيم)، (محمود حسني)، (شادي عبد الله).. وغيرهم.

ورشة كتابة أبواب الخوف كانت تضم مجموعة من أفضل الكتاب وكنا جميعاً نبدأ معاً وأعتقد أنه كانت

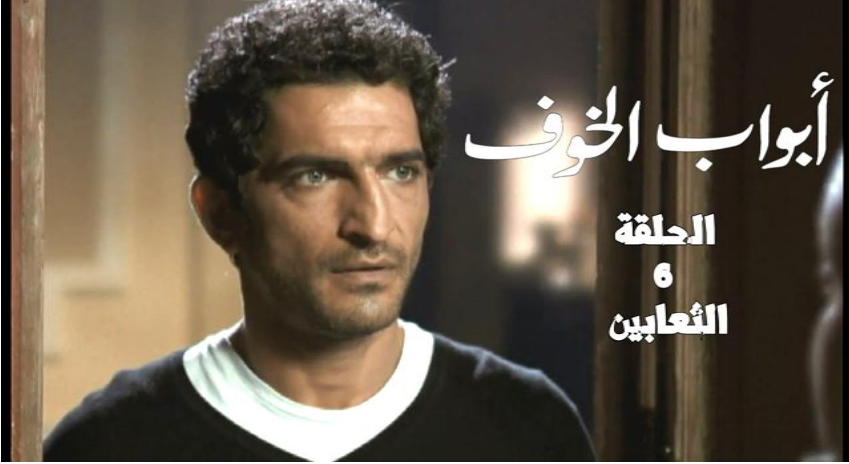
بداية جيل جديد من كتاب الدراما وقتها.

□ ما هو تصورك للمعايير العامة التي كنتم تخططون ألا تخرج عنها فكرة أي حلقة من (أبواب الخوف)؟

أهم شيء: أن يكون الفكرة بها رعب محلي وأفكار تصلح لصناعة رعب مصري.. كنت أرفض أي فكرة بها رعب غربي أو شبهة اقتباس من أعمال أجنبية.

□ أصعب الحلقات كتاباً أو تصويراً:

أصعب الحلقات كتابة هي البداية وآخر حلقتين في العمل. المسلسل كله تمت كتابته كاملاً أكثر من مرة قبل بداية التصوير، وهو ما ساهم أن تكون العملية الإنتاجية أكثر انضباطاً عما يحدث حالياً.



وأصعب الحلقات في التصوير كانت حلقة الثعابين لأننا استعنا بعدد من الثعابين الحقيقية وكوبرا، ولم يكن التعامل معهم أفضل شيء.

□ مواقف طريقة أثناء تصوير العمل:

كان هناك الكثير من المواقف الطريفة من ضمنها أننا بعد الانتهاء من تصوير حلقة الثعابين والتي كان بها مشهد أصررت أن يتم تصويره بشكل حقيقي، وصعوبته تكمن في أن الممثل سوف ينام

ونلقي عليه مجموعة من الثعابين الحقيقية يبدو أنه قتل بها.. وهو مشهد يحتاج لشجاعة كبيرة من الممثل الذي يقوم بمثل هذا المشهد.. وأداه الممثل محمد أمان.. وقد قمت بإعادة اللقطة أكثر من مرة وفي كل مرة نقوم بجمع الثعابين وإلقائها مجددًا لضمان أن تكون اللقطة كما أريد..

كان التصوير يتم بشقة بمدينة الرحاب وبعد إنهاء التصوير بيومين.. اكتشف صاحب الشقة أنه وجد ثعبانًا تم نسيانه داخل شقته

□ داخل سياق بعض الحلقات، تسبب استخدام (أقنعة مفرعة للجان)، في فصل اندماج المشاهد مع الأحداث؟ كان واضحًا جدًا أن هذا قناع يخص حفلات تنكرية، لماذا لم يتم تضادي هذه الشائبة الواضحة؟

تباين ردود الأفعال حسب الحلقات وحسب ما
يفضله كل مشاهد على حدة ..

قد يكون هناك بعض التجارب التي وصلنا بها إلى
أفضل نتيجة وقتها والتي ليست بالضرورة هي
الأفضل بالنسبة لما كنا نطمح إليه.. ولكن الجميع
بذل ما في جهده ولم نبخل بوقت أو مجهود أو
إمكانيات للحلقات.

□ على العكس من استخدام الأقتعة.. كان
الماكياج والموسيقى التصويرية أحد العناصر
المتقنة في المسلسل.. حدثنا عن تفاصيل
الإعداد لهما خلال الحلقات؟

الماكياج كان ينقسم إلى قسمين:

قسم الماكياج العام الخاص بالممثلين بالحلقات وقد

وكان له ستايل واضح وحاولنا أن يكون أقرب شيء للحقيقة حتى لا يشعر المشاهد بوجوده.. أما القسم الأصعب فكان في مكياج المؤثرات الخاصة وهذا صعوبته تكمن في احتياجه لخيال من نوع خاص في تصويره وتنفيذه..

حاولنا في أبواب الخوف تجربة كل جديد وعمل تجارب كبيرة لنصل إلى أفضل نتيجة ممكنة وقتها.. وقد تعاونت مع أكثر من خبير للمكياج من مصر..

كان المسلسل بداية لتعاوني مع فنان المكياج طارق مصطفى الذي كان وقتها في بداية طريقه بالمهنة وقد وجدت به موهبة كبيرة ساعدتني كثيرًا في خوض مناطق جديدة وتجارب كثيرة حتى وصلنا إلى أفضل النتائج التي ظهرت بالمسلسل.. وأعتقد

أن طارق الآن هو من أفضل فناني المكياب بمصر،
خاصة في هذه المنطقة.

أما الموسيقى التصويرية فهذا موضوع كبير.. حيث
أنني تعاونت مع الموسيقار سامي سيد.. وهذا هو
العمل الثاني له في الموسيقى التصويرية حيث أن
العمل الأول له كان فيلمي القصير عين السمكة
2008م.. سامي موهبة كبيرة في الموسيقى وقد
فاجأني رغم صغر سنه بتفهم كبير للدراما لأننا
استخدمنا موسيقى خاصة بكل حلقة على حدة
نظرًا لطبيعة المسلسل.

□ أسلوب التصوير:

القصة والحبكة هي ما تفرض أسلوب تصوير
العمل نفسه.. وهذا تعاون من كل فريق العمل

وعناصره للوصول لأفضل نتيجة ممكنة.

البطل دائماً هو الحكاية وحاولت الحفاظ على
مصرية الحكايات من تراثنا الثري ولكن بأقرب
شكل للصناعة والمستوى الذي نشاهده في أعمال
الرعب الأجنبية لأنهم متقدمين جداً في هذه
الصناعة.

□ الحلقات التي استوحيت عن قصص حقيقية:

الخط الرئيسي به بعض الأحداث الحقيقية مثل
السيدة التي تقوم بدفن الأعمال في فم الميتين فقد
سمعنا وقتها عن الحادثة الشهيرة عن السيدة التي
اتصلت بشيخ في إحدى البرامج الدينية وأخبرته
أنها ذهبت لأداء العمرة ولكنها كانت تقف أمام
الكعبة ولا تراها!

سألها ماذا فعلت في حياتها، فأخبرته أنها كانت تدفن الأعمال داخل فم الميتين.

استلهمنا منها فكرة الحلقة قبل الأخيرة، وأيضاً هناك شخصيات شهيرة في تراثنا مثل النداهة وشخصية التربي الذي يسرق من أعضاء المدفونين للقيام بأعمال دجل وسحر.

□ فكرة استلهام خط درامي يدمج بين الرعب والطابع الصوفي؟

الرعب الموجود بأبواب الخوف مزج من تراثنا بكل اتجاهاته وبين خيال المؤلفين وان كنت أفضل العمل في ما بين هذين العالمين وهذا ما حاولنا تضييره خاصة في الخط الرئيسي وما بين الحكايات الداخلية للعمل..

□ سبب اختيار 15 حلقة للجزء الأول، في وقت كانت الأغلبية الكاسحة للمسلسلات لا تتخلى عن إكمال الـ 30 حلقة؟

هذا التوجه كان توجه شركة الإنتاج التي كانت تحاول تقديم أعمال ذات جودة عالية وبها أنماط جديدة من الدراما غير المتعود استخدامها وقتها، وأبواب الخوف يعتبر هو بداية هذه الموجة والتي تبعتها أعمال أخرى وضح تأثيرها بنوعه واتجاهه.

□ أيهما تجد نفسك فيه أكثر: عالم الأفلام القصيرة، أم الدراما أو الأفلام التجارية الطويلة؟

عالم الأفلام القصيرة هي العالم الذي أتحرر به وأقوم بعمل الأفلام بلا خوف وأقول ما أريد.. مشكلته الوحيدة في صعوبة الإمكانيات والموارد التي

تساعد على العمل.. أما الأعمال التجارية فهناك حسابات أخرى تتدخل في المحتوى والنتيجة النهائية للأعمال.

وأجد نفسي بكل عمل أقوم به وأحاول خلق المساحة التي تتيح لي التعبير عن العمل وماذا أريد أن أقوله في أي مجال منهم.

□ **تخرجت من الفنون الجميلة عام 2001م،
كيف جاءت هذه النقلة إلى الإخراج؟**

فضلت دراسة الفن التشكيلي ودخول كلية الفنون الجميلة لأنني أحب الرسم وكنت أريد أن أدرس الفن بشكل أشمل وهو ما أفادني كثيرًا بعدها في دراسة السينما.

□ **تحفل سيرتك الذاتية بعدد من الجوائز،**

أيهم أكثر قرباً لقلبك؟

جائزة شادي عبد السلام لأفضل إخراج عمل أول عن فيلم عين السمكة من المهرجان القومي للسينما لأنني وقتها لم أكن أتوقع أن أفوز بها ولم أكن أعرف أن الفيلم مرشح لجائزة من الأساس.

□ كيفية التوفيق بين الكتابة والإخراج في

(أبواب الخوف)؟

لم تصور مشهداً واحداً من أبواب الخوف قبل الانتهاء التام من كتابة سيناريو جميع الحلقات.. مما أعطاني الوقت والتركيز الكافي في كل مرحلة..

وإن كنت بدأت التحضير أثناء الكتابة وهو ما أعطى فرصة للقيام بالتحضير بشكل جيد ووقت كافي..

مع تفهم ودعم كامل من شركة الإنتاج لطبيعة المشروع وصعوبته.

□ في خبر بجريدة الوطن بتاريخ 1 أبريل 2019م، أعلنت عن وجود محاولات لـ (تقديم عمل دراما رعب جديد):

صناعة الرعب ليست سهلة ولكن بعد صناعة خمسة عشر حلقة من مسلسل أبواب الخوف أعتقد أنني اكتسبت خبرة أحب استشارها في تقديم مشروع رعب جديد.. إلا أنني أفضل الكلام عنه في وقته..

لكنه مشروع مختلف ومتحمس له بشكل كبير وأتمنى أن يكون نقلة جديدة في مثل هذا النوع من الدراما التي تتم معاملتها بشكل سطحي للأسف

مثل ما يحدث مع أنواع الدراما الأخرى.

□ السيت كوم:

اشتركت في كتابة مسلسلات السيت كوم في بداية ظهورها في مصر مع ورشة الكاتب والصديق العزيز عمرو سمير عاطف والذي أدين له في المقام الأول بتشجيعي على الكتابة الكوميديّة بشكل خاص والاشتراك معه في ورشة كان هو المشرف عليها..

قمنا بكتابة العديد من مسلسلات السيت كوم ومسلسلات الرسوم المتحركة.. وقتها، درسنا السيت كوم الأجنبي وخاصة الأمريكي وطريقة كتابته وكنا نشاهد كل ما نستطيع مشاهدته من مسلسلات سيت كوم ونتناقش بها وقد اكتسبت

خبرة كبيرة وقتها في كتابة هذا النوع وأعطتني خبرة في كتابة السيناريو والكتابة الكوميدية بشكل خاص مما أفادني في كل مشاريعي اللاحقة مثل تجربة برنامج البلاتوه..

حيث أن المخرج الكوميدي يجب أن يكون لديه فهم وحس للكتابة الكوميدية وفي البلاتوه الذي اعتبره من المشروعات الصعبة أيضاً استفدت من خبرة الكتابة الكوميدية أثناء إخراجي للموسم الأول والذي شهد انطلاقة البرنامج.

□ أيهما أكثر صعوبة (الكوميديا) أم (الرب)؟

كل مجال له صعوباته ولكن في مصر نستسهل ولا نعطي أي نوع حقه.. وللأسف الاستسهال وعدم

الإتقان الآن هو سيد الموقف..

إنتاج أعمال محترمة سواء رعب أو كوميديا لا
تختلف درجة صعوبتها ولكن الاختلاف في كيفية
التناول والاستعداد..

أنا أحب أن أخرج كل أنواع الدراما وكل نوع وله
صعوباته التي هي جزء أصيل من صناعته (•).

• نُشر الحوار على صفحات موقع (لأبعد مدى)
الإلكتروني، بتاريخ 30 أكتوبر 2019م.

■ شادي سيد عتاب ■



□ متوسط زمن إنتاج حلقة (قرين) قد يستغرق شهراً.

□ حاولت في البداية الاستعانة بمؤلفين محترفين في تأليف قصة كوميك (العمارة).

□ جمهور اليوتيوب أسهل كثيراً في الجذب بينما جمهور الكوميكس أكثر حماساً لكل جديد.

ولد عام 1997م في (الأميرية) بمحافظة
(القاهرة)، تخرج من كلية الفنون الجميلة- دفعة
2019م، نشرت روايته المصورة الأولى رعب
مصرية في معرض الكتاب لسنة 2018م.

شارك في إطلاق قناة يوتيوب خلال أغسطس من
نفس العام، تحمل اسم (قرين).

هي عبارة عن سلسلة فيديوهات تحكي قصص
رعب مكثفة، قائمة على كادرات مرسومة شبه
ثابتة، مع أقل قدر من التحريك.

على الجانب الآخر، رسم ثلاث قصص مصورة في
مجلة الأطفال (نور).

□ هواية الرسم.. لأول مرة:

منذ الصبا وأنا أمارس تلك الهواية بطريقة أو بأخرى، شعرت أنها تستحق الأولوية في مرحلة الثانوية، أظن أثناء أجازة الصف الأول أو الثاني.

□ الأعمال الأدبية أو الكوميكس الأكثر تأثيراً في تكوينك:

(أرواح و أشباح) لأنيس منصور والقليل من روايات الأديب نجيب محفوظ، وأغلب سلسلة (ما وراء الطبيعة)، وأظن كل الأعداد التي نزلت مصر من سلسلة (Goosebumps) الشهيرة عالمياً أو (صرخة الرعب) كما كانت تدعى هنا.

ساعدت تلك القصص للغاية في بناء عقليتي وشخصيتي الكتابية بالإضافة للكثير والكثير من

الأساطير المحلية حول العالم، والقصص القصيرة والروايات المنتشرة على مواقع مثل Reddit يألفها هواة أحياناً ومؤلفين محترفين في أحيان أخرى، بجانب طبعاً قصص أديب الرعب lovecraft والمؤلف العبقري الياباني Ryukishi07.

بالنسبة للكوميكس، ففي الحقيقة لم أقرأ الكثير ولكنني تأثرت جداً بالكوميكس اليابانية والفرنسية بينما كان تأثري أقل بالأمريكية.

وفي مصر، تأثرت بأحد قصص الفنان أحمد عمر والتي لا أتذكر مؤلفها كانت كوميك قصيرة تسمى (هلاوس)، كذلك الرواية المصورة (مترو) للصحفي مجدي الشافعي، و(شبيك لبيك) للفنانة دينا محمد. ومع ذلك، فإذا أردت أن أكون صريحاً،

أشعر أن أغلب ثقافتي الكتابية، وتأثري أتى من الأفلام وليس الكتب.

□ رد فعل الأسرة، كذلك النظرة المجتمعية تجاه الفن والثقافة مجالات ترفيهية بحتة، لا يصلح كمورد حياة مستقر؟

كان رد فعل أسرتي في البداية حذرًا، عندما شعروا أن ممارسة الرسم تشغل أغلب وقتي، وتمنعني عن الاستذكار بشكل كافي، لكنني قررت أن أقصر طريق لإقناعهم بأنها أكثر من مجرد هواية بالنسبة لي هي بأن أنتج كثيرًا، ولا مانع في جني بعض المال من هذا الإنتاج ليطمئنوا أنه بالنسبة لي مجال عمل صالح للكسب، ومع ذلك فإنهم لم يطمئنوا بشكل كافي حتى اصطحبتهم لأول المعارض التي شاركت فيها، وسألوا بعض الفنانين الشباب ذوي

تأثير في الساحة الفنية عما إذا كنت حقاً موهوب أم لا، وهل قد أصل إلى شيء يستحق من تلك الموهبة يوماً ما؟

كانت الردود بالنسبة لهم مبشرة جداً.

□ البعض تربى ونشأ على عشق مدارس رسم مثل (المانجا) أو الكوميكس الأمريكي، فيسعى إلى محاكاتها تلقائياً، بينما البعض الآخر يفضل (الأصالة). فيسعى إلى اشتقاق وصنع بصمة خاصة به؟ أي الاختيارين تفضل؟

أرى أن المدرسة التي ستخدم هدف مشروعك أكثر هي الأولى بالمحاكاة مهما كانت، وأنه ليس هناك شرطاً لاختيار أسلوب رسم أو روائي معين يتأصل من ثقافتك إن كنت مثلاً تحكي عن ثقافة أجنبية. فالتمسك المبالغ فيه بالقومية أو التأثير

المبالغ فيه بالغرب عادة ما ينتج عنه عملاً فنياً يستحق وصف "المسخ" حيث لا يندرج بشكل مقنع أو كاف تحت ثقافة معينة.

فإذا كنت تسعى لحكاية قصص يابانية أظن أنه لا بد وأن يكون أسلوبك متأثر بمدرسة المانجا، وإذا كنت تحكي قصص أمريكية فعليك بقصص أبطالهم الخارقين وما إلى ذلك، أما إذا كانت قصص مصرية أصيلة فحاول أن تأتي بأسلوبك الخاص المعبر عن ثقافتك المصرية ونظرتك لها كفنان وروائي وذلك في الحقيقة يكون أسهل عندما تترك لعقلك المجال أن يفتح على كل الأساليب في البداية ويتشرب ويتأثر بالمفيد في كل منها.

□ مشروع التخرج من (فنون جميلة):

اسمه (أساطيرنا)، يتطرق إلى الأساطير الشعبية المصرية مثل النداهة وأمنا الغولة والسلعوة.

سيطرح المشروع -بإذن الله- خلال معرض قريب داخل مركز الفنون بالجيزة.

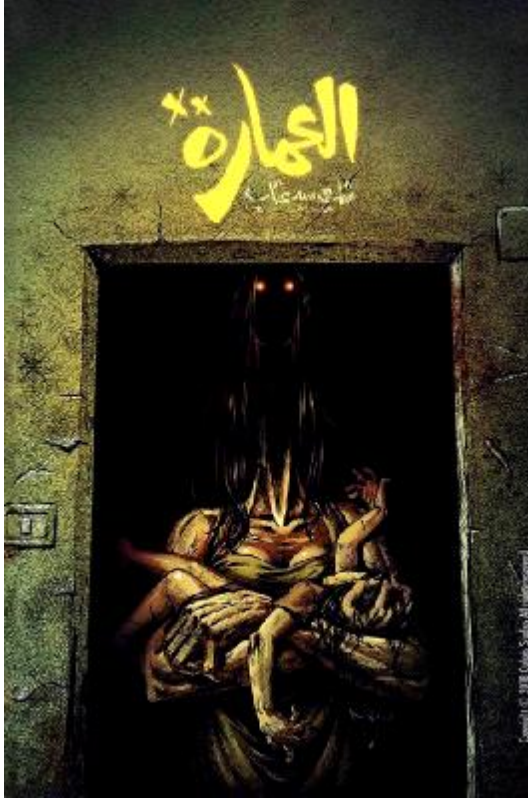
□ أبرز نقاط التحول في مشوارك؟

كانت كوميك (العمارة) لها فضل كبير في وضع حجر أساس لي في سوق الفن بشكل عام، ومن قبلها انضمامي لفريق (إيجي مانجا) فريق من رسامي الكوميكس المصريين الشباب، والذين ساعدوني في الدخول لعالم الفن بشكل أولي.

□ معظم الكوميكس يتكون فرق عملها من

(رسام + مؤلف)، فكيف تعاملت مع تجربة

القيام بالدورين معاً، من خلال (العمارة)؟



حاولت في البداية الاستعانة بمؤلفين محترفين في تأليف قصة كوميك (العمارة) فأخبرتهم بالفكرة الأساسية التي أود أن يكتبوا عنها. عندما أتتني النتائج بعدها بوقت طويل جدًا -الكتاب أناس مشغولون حقًا طيلة الوقت- لم تعجبني النتائج بما

يكفي فقد شعرت أني أقرأ قصة أجنبية فقط بأسماء
شخصيات مصرية.

لم أشعر أني سأود أن أبذل جهدي كله في كتابة قصة
هناك الكثير مثلها فقررت أن أكتبها بنفسني.

ومع ذلك، نظرًا لمشاركتي في مشاريع كوميكس لم
تتكمّل أغلبها سابقًا كنت أعلم أن الحقيقة أن عند
العمل لوحده وبشكل ابتدائي يكون شبه
مستحيل أن تكمل مشروع كبير كهذا وحدك بعد
بذل جهدك في التخطيط بعناية له إلا إذا كنت
لديك كل الإمكانيات الفنية الكافية لأن تهتم
بالكتابة أكثر وهي إمكانيات كنت لا زلت لا
أملكها آنذاك فقررت - و ذلك قد يفاجئ
البعض - أن لا أكتب قصة على الإطلاق!

وأن أبدأ رسم كل صفحة وحدها، وأفكر في الأحداث التي يمكن أن تليها بعد ذلك بشكل عفوي للغاية معتمداً فقط على بعض النقاط الرئيسية للقصة في دماغي حتى أنتج كم كافي من الصفحات.

وحين تم ذلك بانتهائي من أول فصلين بتلك الطريقة حينها فقط بدأت في كتابة سيناريو لباقي القصة و علمت ماذا أريد أن أصنع بها وهي طريقة لن أكررها مرة أخرى.

أعترف أن الكتابة لم تكن لها الأولوية في مشروع كوميك العمارة ولكن الكثير من القراء لم يلاحظوا ذلك، وهذا حقاً يسعدني لأن أعلم أن بشكل ما خطتي تلك نجحت في تحقيق النتيجة العملية التي

كنت أتخيلها في دماغي.

□ من أصحاب الأقلام الذين قد تتمنى رسم
كوميكس من تأليفهم يوماً؟

للأسف لم أعد مهتم بمجال الكوميكس بشكل
كافي لأن أحاول فيه مجددًا، وذلك لأنني لاحظت أنني
لا أحب عملية الرسم ذاتها، ولكن الإخراج
والتأليف وأفضل حاليًا أن أمارس هذان في مجال
الأفلام القصيرة سواء أنيميشن أو أفلام مصورة.

ومع ذلك، فمن الأشخاص الذين قد أحب جدًا
أن أقوم بعمل أفلام من تأليفهم الفنانة (دينا محمد
يحيى) التي كتبت كوميك (شبيك لبيك)، والتي
هي في رأيي أعظم روايات مصورة في مصر على
الساحة حتى الآن خصوصًا من الناحية الكتابية.

□ أبرز السلبيات أو الإيجابيات لتجربة النشر الورقي التي خضتها في كوميكس (العمارة)، الذي صدر عن دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع؟

كانت تجربة مفيدة بلا شك، لكن لن أستطيع القول أنها كانت ناجحة أو أنها اكتملت حتى، وذلك نتيجة لبعض التعقيدات مع الناشرين التي لم أكن أضعها في الحسبان بالشكل الكافي. أظن أن أحد أبرز السلبيات مثلاً هي صعوبة إقناع المصريين بأسعار الأعمال الأصلية غير المقلدة أو المسروقة، فالمصريين لم يعتادوا بعد أسعار الكوميكس، وهي أكثر تكلفة في الطباعة والنشر بشكل عام.

أما من أبرز الإيجابيات، فهي أنها أتاحت لي الفرصة للتعامل مع الفئة التي أكتب وأرسم لها بشكل مباشر وأخذ آراءهم وفهم متطلبات السوق بشكل

شخصي أكثر.

□ مشروع (قرين):

كنت قد بدأت حديثاً قراءة قصص رعب أجنبية قصيرة جداً يكتبها في العادة هواة على الإنترنت تسمى Creepypasta، وفي هذا الوقت رأيت بعض الفيديوهات التي تحكي تلك القصص ببعض الرسوم المتحركة شديدة البساطة، ففكرت ماذا لو قللت التحريك وزدت من دقة الرسم؟

تناقشت مع زميلتي وجمعنا أقرب أمثلة متواجدة على الإنترنت للنتيجة المرجوة، ومن هنا بدأنا.

يتكون فريق العمل بالأساس مني أنا ورقية سيد تقي زميلتي، ولاحقاً انضمت إلينا الفنانة أسماء عبد المنعم في حلقتين، كما ساعدنا ملحن موسيقى

مصري يلقب نفيه باسم Ays2. كانت موسيقاه هي اللمسة التي أضفت إحساس بالأصالة في حلقاتنا التي شارك فيها. أما بالنسبة لمؤدين الصوت فكنا نستعين بأصحابنا وأسرتنا وأحياناً كنت أؤدي الدور بنفسني حتى.



□ مراحل إنتاج الحلقة:

في البداية أنا وصديقتي رقية سيد تقي نبدأ في عصف الأفكار، فعندما تأتي فكرة جيدة أو نشعر أنها تستحق المحاولة نبدأ في كتابتها كسيناريو قصير، ثم نريه لبعضنا البعض فيراجع على تفاصيل السيناريو الطرف الآخر، ويقوم بتعديل بعض الأجزاء لتناسب أكثر مع الجودة التي نود تقديمها.

ثم يبدأ أحدنا في عمل ستوري بورد للحلقة يحدد فيه (الهيكل العام للمشاهد، عددها، الجو العام لألوان الحلقة من خلاله).

وحين ينتهي من ذلك نبدأ كلانا في رسم كل مشهد مع فصل العناصر التي سيتم تحريكها عن الخلفية

وفي أثناء هذا نكون قد أرسلنا الستوري بورد
والسيناريو لأصدقاء لنا نرى أن صوتهم مناسب
لشخصيات الحلقة ليؤدوها.



ستوري بورد حلقة (قرين) رقم (10): (وفي)

في أغلب الوقت يحتاج الأمر لتوجيه ومحاولات
مستمرة منا بل وأحيانا نضطر لتسجيل مثال
بصوتنا على الأداء المراد ونرسله لهم حتى يقلدوه،
ثم أخيرًا يقوم أحدنا بدمج الرسومات مع

الأصوات وبعض المؤثرات الصوتية والموسيقى المجانية على برنامج مونتاج، وبذلك تكون انتهت الحلقة ونشرها على قناتنا على موقع اليوتيوب.

متوسط زمن إنتاج الحلقة الواحدة يستغرق شهراً، أصعب المراحل لا بد و أن يكون رسم الكادرات نفسها، فأنت ترسم لوحة ديجيتال لكل مشهد وتقوم بفصل عناصر عن الخلفية كذلك، وهو شيء يتطلب مجهود ليس بالهين إطلاقاً.

□ ردود الفعل تجاه فيديوهات (قرين):

في البداية لم يعجب الناس مدى قصر القصص ففي مصر هنا مفهوم الـ Flash Fiction أو Micro Fiction غير متعارف عليه، وهي طبيعة أغلب قصص حلقات قرين وكان الجميع يعجب جداً

بالحلقات ويريد أن نكمل القصة على أساس أن قصة بذلك الحجم لا يمكن أن تكون قصة منتهية، و لكن بعد كم حلقة تعودوا على طبيعة القصص وأصبح هناك طلب كبير في أن نتج حلقات أكثر بذلك الشكل.

وعلى ما أتذكر، تلك بالضبط هي مراحل تطور ردود أفعالي حين بدأت اقرأ قصص الـ Flash Fiction أنا نفسي.

□ الفرق بين جمهوريّ اليوتيوب والكوميكس:

أرى أن جمهور اليوتيوب أسهل كثيرًا في الجذب بينما جمهور الكوميكس أكثر حماسًا لكل جديد.

وأيضًا جمهور الكوميكس ذوي خلفية روائية أكثر، مما يعني أنك ستحتاج للتركيز على قصصك أكثر

عند تقديمك أعمال جديدة لهم.

□ هل وصلتكم عروض من جهات أو مؤسسات،
تدعمكم في إنتاج أنميشنات أطول؟

حتى الآن لم يأت سوى عرض واحد من مؤسسة
معينة بتمويل بسيط لدعاية الحلقات، ولكن
للأسف المشروع يحتاج حاليًا لأكثر من مجرد دعاية،
ففريق العمل كما ذكرت سابقًا في الأساس يتكون
فقط من شخصين أنا وزميلتي رقية.

نحتاج لتمويل فريق عمل يساعدنا أن نركز بشكل
أكبر على إخراج رؤيتنا في الحلقات بشكل أوضح
دون التعثر في تفاصيل الإنتاج التقنية وكذلك حتى
نستطيع إنتاج حلقات أطول.

□ الطموحات المستقبلية:

أتعلم حالياً إخراج وإنتاج سينمائي، أتطلع لأن أكون صانع أفلام محترف أي مخرج وكاتب سيناريو لأفلامي.

سأصور أول أفلامي القصيرة قي منتصف السنة القادمة وهي ستكون أول تجربة تصوير فيلم لي، لكنني مطمئن لقدرتي على التنفيذ وهذا لأن لدي رؤية أسعى لتحقيقها في الواقع.

□ هل سينتمي المشروع -كذلك- إلى الرعب؟

ليس شرطاً، أريد تجربة الدراما. لكن المشروعات اللاحقة بالتأكيد سيكون لها علاقة بالرعب.

طبعاً لا يزال سكريبت مشروع التخرج أمامي خلال فترة الكورس (5 أشهر) حتى أستقر عليه، لكن حالياً كتبت اسكريبت مبدئي، قائم على ثيمة

(التواصل).

□ هل يعني ما سبق، أن اهتماماتك بالكوميكس انتهت؟

كما ذكرت في إجابة السؤال السابق، الكوميكس للأسف بدت لي -بعد أن أتممت التجربة لنهايتها- ما هي إلى مرحلة انتقالية اكتشفت فيها إلام أتطلع وما أريد حقا التركيز عليه في أعمالي بعد ذلك، ولكنني أنوي أن أستفيد بكل ما تعلمته من تلك التجربة في أفلام التي أنوي تقديمها بعد ذلك.

ومن يعلم. لربما أحب أن أرجع لتلك التجربة لاحقًا ولو بشكل مؤقت، ولكن الأکید أنوي أن أكمل القصة التي بدأتها في كوميك (العمارة) بشكل أو بآخر فإن لم تكن على هيئة كوميكس فعلى الأقل

بصورة متحركة (٠).



٠ نُشر معظم الحوار على صفحات موقع (الأبعد مدى)
الإلكتروني، بتاريخ 21 نوفمبر 2019م.

■ إصدارات (لأبعد مدى) ■

□ (ومضات): سلسلة إلكترونية، يتخصص كل عدد منها في أحد مجالات (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب، إلخ)، شارك في تحريرها أكثر من 36 قلم زائر، من مختلف أنحاء الوطن العربي.

□ (الأمسية المظلمة): رواية في أدب الخيال العلمي والرعب، نتجت عن ورشة تفاعلية اشترك فيها (ياسين أحمد، محمود عبد الحليم، داليا مصطفى، مصطفى جميل)، صدرت عن دار الرسم بالكلمات للنشر والتوزيع - يناير 2014م.

□ (خط الثقافة المستقلة: القاهرة - أسوان):

دراسة عن المبادرات الثقافية الشبابية، صدرت إلكترونياً عن مبادرة (لأبعد مدى) - سبتمبر 2017م.

□ **(خياليود جدد):** رصد صحفي للجيل الحالي من مؤلفي (الخيال العلمي، الفانتازيا، الرعب).

صدرت عن مبادرة (لأبعد مدى) - نوفمبر 2019م.

□ **(نبوءات الخيال العلمي):** دراسة، صدرت عن

دار (فانتازيون) للنشر والتوزيع - ديسمبر 2016م.

□ **(من وحي رحلة):** كتاب جماعي بقلم عدة

مؤلفين، يتحدث كل منهم في فصل مستقل، عن رحلة

أهمته بنص أدبي طويل، صدرت عن دار (فانتازيون)

للنشر والتوزيع - يناير 2019م.

□ **(أفلام في قصص):** خمس تدوينات عن أفلام +

ترجمة لنصوصها الأصلية، صدرت عن دار العربي للنشر

والتوزيع - يناير 2019م.

الإصدارات الأربع الأولى، متاحة للتحميل المجاني على

الموقع الرسمي للمبادرة:

<http://lab3ad.com>
